

القراءات القرآنية في تفسير (معالم التنزيل) للإمام البغوي  
(جمعاً ودراسةً) من سورة الفاتحة إلى آخر سورة النساء

إعداد

فهد سعود معيوف العنزي

المشرف

الأستاذ الدكتور محمد خازر المجالي

قدمت هذه الرسالة إستكمالاً لمتطلبات الحصول على  
درجة الماجستير في التفسير

كلية الدراسات العليا

الجامعة الأردنية

تموز، ٢٠٠٧

## قرار لجنة المناقشة

نوقشت هذه الرسالة (القراءات في تفسير معالم التنزيل للإمام البغوي، (جمعاً ودراسةً) من سورة الفاتحة الى اخر سورة النساء) وأجيزت بتاريخ ٢٣/٧/٢٠٠٧م

التوقيع

.....

أعضاء لجنة المناقشة

الأستاذ الدكتور محمد خازر المجالي

أستاذ التفسير - كلية الشريعة

.....

الأستاذ الدكتور زياد الدغامين

أستاذ التفسير - كلية الشريعة

.....

الدكتور محمد خالد منصور

أستاذ الفقه وأصوله - كلية الشريعة

.....

الدكتور عبد الله الجيوسي

أستاذ التفسير - كلية الشريعة (جامعة اليرموك)

## الشكر

الشكر أولاً وأخيراً لرب العالمين على ما منّ به ووفق،

ثم لوالدي الغاليين على ما بذلا في سبيل راحتي ونجاحي،

ثم الشكر موصول لأستاذي الدكتور محمد خازر المجالي على ما بذل من

مجهود، والأساتذة أعضاء لجنة المناقشة، وكل من له فضل علي من أساتذتي

ومشايخي وإخواني ، الذين أعانوني، وعلى رأسهم مشرف رسالتي الأول

الاستاذ الدكتور احمد خالد شكري، فجزاهم الله كل خير، إنه خير مسؤول...

## فهرس المحتويات

الموضوع	الصفحة
قرار لجنة المناقشة.....	ب
الشكر.....	ج
فهرس المحتويات .....	د
الملخص باللغة العربية .....	و
المقدمة .....	١
التمهيد .....	٨
المبحث الأول: الإمام البغوي ومنهجه في التفسير.....	
المطلب الأول: ترجمة الإمام البغوي.....	٩
المطلب الثاني: بيئته وعصره .....	٢١
المطلب الثالث: منهجه في التفسير.....	٢٥
المبحث الثاني: التعريف بالقراءات مفهومها ونشأتها وأهميتها:.....	٣٣
<b>الفصل الأول: إيراد البغوي للقراءات:</b>	
المبحث الأول: عناية البغوي بالقراءات ومصادره.....	٤٦
المبحث الثاني: منهجه في عرض القراءات .....	٥٧

الموضوع	الصفحة
المبحث الثالث: توجيه القراءات عند البغوي والاحتجاج لها.....	٦٣
المبحث الرابع: نسبة القراءة إلى القراء.....	٧٣
<b>الفصل الثاني: دراسة تطبيقية (من أول الفاتحة إلى نهاية سورة النساء) دراسة وتوجيهاً:.....</b>	
المبحث الأول: سورة الفاتحة:.....	٨٤
المبحث الثاني: سورة البقرة:.....	٨٨
المبحث الثالث: سورة آل عمران:.....	١٣٥
المبحث الرابع: سورة النساء:.....	١٥٩
المبحث الخامس: القيمة العلمية لإيراد القراءات في تفسير البغوي.....	١٧٤
الخاتمة : وفيها أهم النتائج والتوصيات.....	١٧٩
المصادر والمراجع:.....	١٨١
الملخص باللغة الإنجليزية:.....	١٨٧

القراءات في تفسير معالم التنزيل للإمام البغوي (جمعاً ودراسةً)  
من سورة الفاتحة إلى آخر النساء

إعداد

فهد سعود معيوف العنزي

المشرف

الأستاذ الدكتور محمد خازر المجالي

ملخص

تناولت في هذه الدراسة البحث في القراءات القرآنية في تفسير (معالم التنزيل) للإمام البغوي، وهي دراسة تطبيقية حوت التفسير من أول سورة الفاتحة إلى نهاية سورة النساء. بدأت الرسالة بتمهيد بينت فيه ترجمة للإمام البغوي ومنهجه في التفسير ثم عرفت بالقراءات ونشأتها وأهميتها.

وجعلت الفصل الأول بعنوان إيراد البغوي للقراءات في خمسة مباحث، فالمبحث الأول يبين عناية البغوي بالقراءات ومصادره، والمبحث الثاني ذكرت فيه ما توصلت إليه من نتائج تبين منهج البغوي في عرض القراءات، أما الثالث فيتناول توجيه القراءات عنده والاحتجاج لها، وفي المبحث الرابع بينت اعتناؤه بنسبة القراءة وتنوع عرضه لها وبينت بعض المآخذ عليه في نسبته. وفي المبحث الخامس ختمت الحديث بعرض القيمة العلمية لإيراد القراءات في تفسير الإمام البغوي. ثم أتبع ذلك بالفصل الثاني، وهو دراسة تطبيقية، تتبعت فيها ربع التفسير - تقريباً - فجمعت القراءات ووثقت نسبته وأكملت ما فيه من نقص أو خطأ، وتابعت عرضه للتوجيه والاحتجاج فأكملت ما يحتاج إلى تكميل وزدت فيه إضافات وفوائد مهمة وأخيراً الخاتمة: وفيها أهم النتائج والتوصيات.

## المقدمة

### بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين أحمده حمداً كثيراً طيباً مباركاً أ فيه ، جعل كتابه المبين كافلاً ببيان الأحكام ، شاملاً لما شرعه لعباده من الحد لال والحرام ، شافياً للسقام ، فهو العروة الوثقى التي من تمسك بها هدي إلى الصراط المستقيم ، وأصلي وأسلم على من نزل عليه الروح الأمين ، بكلام رب العالمين ، سيد المرسلين وخاتم النبيين ، وعلى آله وصحبه المطهرين ، وعنا معهم برحمتك يا أكرم الأكرمين .

وبعد،

فقد قيض الله سبحانه وتعالى لكتابه المجيد جهابذة من الرجال يخدمونه ويعتنون به ويبيصرون الناس بمكنونه ودرره ، أقاموا حدوده وبينوا حروفه ، بذلوا أعمارهم في تفسيره وتبيين حاله وحرامه ، ومحكمه ومتشابهه ، عملوا بقول الصادق المصدوق عليه أفضل الصلاة والسلام: ((خيركم من تعلم القرآن وعلمه )) من هؤلاء علم من أعلام الأمة وإمام من أهل السنة : محيي السنة أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي ، صاحب التصانيف ، والمتبحر في العلوم ، فإلى جانب ما قدم للمسلمين من ميراث عظيم في علوم الفقه والحديث ، ترك أعظم ميراث ، تفسير القرآن الكريم ال مشهور (بمعالم التنزيل)، ومما زخر به هذا التفسير إلى جانب علوم أخرى علم القراءات القرآنية ، فقد اعتنى بها اعتناءً بالغاً وأولاهها اهتماماً واضحاً، دلالةً منه على ارتباطها الوثيق بتفسير أي الذكر الحكيم .

ومن فضل الله تعالى ومنته عليّ أن يسر لي البحث في هذا التفسير المبارك في هذا

الموضوع وهو.. القراءات القرآنية - وهذا شرف لكل مسلم أن يخدم كتاب الله وأن يكون سبباً

لاستخراج مكنون كنوز العظيمة ، وهي كما لا يخفى على علم قائم بذاته متشعب الأطراف عظيم القدر، وهو فوق ذلك جزمى الوحي الكريم ، فاخترت أن أبحث في ا لقرارات في تفسير البغوي لعلي أن أضيف شيئاً فيه نفع للمسلمين بإبراز هذا الفن في دراسة مستقلة .

### أهمية البحث :

يمكن أن أجمل أهمية هذا البحث وسبب اختياره فيما يلي :

كون الدراسة تتناول تفسيراً عظيماً له مكانةً عاليةً بين كتب التفسير ، فهو من الكتب المقدمة عند أهل السنة، قال عنه شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله - عندما سئل عن أي التفاسير أقرب إلى الكتاب والسنة :الزمخشري أم القطبي أم البغوي ، قال : "وأما التفاسير الثلاثة المسؤول عنها فأسلمها من البدعة والأحاديث الضعيفة : البغوي لكنه مختصر من تفسير الثعلبي ، وحذف الأحاديث الموضوعية والبدع التي فيه ، وحذف أشياء غير ذلك " (١) ، ووصفه الخازن في مقدمة تفسيره بقوله : " من أجل المصنفات في علم التفسير وأعلاها ، وأنبأها وأسناها ، جامع للصحيح من الأقاويل ، عار عن الشبه والتصحيف والتبديل ، محلى بالأحاديث النبوية ، مطرز بالأحكام الشرعية ، مؤسّى بالقصص الغريبة ، وأخبار الماضين العجيبة ، مرصع بأحسن الإشارات ، مخرج بأوضح العبارات ، مفرغ في قالب الجمال بأفصح مقال " (٢) ، وقد استفاد من تفسيره كثيراً من المفسرين والعلماء ، وقام باختصاره بعض المفسرين منهم الإمام الخازن في تفسيره المعروف بتفسير الخازن .

(1) ابن تيمية ، أحمد بن عبد الحلیم الحراني الدمشقي ، ( ت ٧٢٨هـ ) ، الفتاوى ، ج ١٣ ، ص ٣٨٦ ، ( جمع وترتيب عبد الرحمن بن قاسم النجدي ) ، تصوير ط ١ ، ٣٧م ، مطابع دار العربية، بيروت، ١٣٩٨هـ.

(2) الخازن ، علاء الدين علي بن محمد البغدادي ( ت ٧٢٥هـ ) لباب التأويل في معالم التنزيل ، ج ١ ، ص ٣ ، ط ١ ، ٤م (صححه عبد السلام محمد شاهين)، دار العلمية، بيروت، ١٤١٥هـ/١٩٩٥م.

مكانة صاحب التفسير ، وعلوّ قدره في كثير من العلوم ومنها علم القراءات ، فهو عالم في القراءات صاحب كتاب ( الكفاية في القراءة ) .

إبراز الثروة العلمية في القراءات في تفسير البغوي ، وجعلها في متناول الباحثين المختصين وطلاب العلم للإفادة منها .

جمع القراءات وتتبعها الواردة في تفسير البغوي من سورة الفاتحة إلى آخر سورة النساء ومن ثمّ دراستها ، ومعرفة نسبتها لمن قرأ بها ، وتوجيه ما لم يوجه الإمام البغوي .

لم أعثر على أحد سبقني في دراسة القراءات القرآنية في تفسير البغوي -رحمه الله- ودرستها تطبيقياً ، إلا نثقاً قليلاً جداً من خلال عرض منهجه في تفسيره ، لا تشبع البحث في عرض الجوانب الكثيرة للقراءات القرآنية وبحثها في دراسة مستقلة .

شغفي بهذا الفن من علوم القرآن الكريم، ورغبتي في التخصص فيه والعمل على خدمة كتاب الله تعالى من خلاله، ونفع إخواني من المحبين لهذا الفن.

### الدراسات السابقة :

بعد البحث والسؤال لم أعثر على من تناول دراسة مختصة في القراءات القرآنية من خلال تفسير البغوي رحمه الله ، وعثرت خلال البحث على رسالة ماجستير بعنوان ( البغوي ومنهجه في التفسير ) للباحثة غفاف عبد الغفور حميد ، لـ كن الباحثة لم تكتب في منهجه في القراءات سوى وريقات قليلة حيث تحدثت عن عنايته بالقراءات في تفسيره دون دراسة مستقلة لهذه القراءات وتتبعها .

ووجدت رسالة بعنوان (بغوي محدثاً ومفسراً) للباحثة: عايدة الأنصاري لكنها أيضاً كسابقتها لم تبرز القراءات بدراسة دقيقة وشاملة .

وعثرت أيضاً على رسالة ثالثة لنيل الماجستير للباحث : محمد عبد الله الخصري بعنوان ( منهج البغوي في تقرير عقيدة السلف ) وهذا البحث كان منصباً على دراسة ما يتعلق بالعقائد ولم يتطرق للقراءات ودراساتها .

كما عثرت على رسائل علمية تبحث في جانب القراءات في تفاسير أخرى مثل (القراءات القرآنية في تفسير البحر المحيط ) للدكتور أحمد خالد شكري ، وهي رسالة ماجستير مقدمة للجامعة الإسلامية في المدينة المنورة ، وقد تناول الباحث فيها تعريفاً لعلم القراءات ونشأته ، والقراءات عند أبي حيان خاصة ، وبين مصادره في القراءات ، ثم قام بدراسة القراءات في التفسير فقسمها إلى أنواع : متواترة ومنفردة وشاذة ، ثم أتبع ذلك بمنهج أبي حيان في نكر القراءات والاحتجاج لها في تفسيره ، وعقب بملاحظات هامة على منهج أبي حيان في ذكر القراءات ، وأخيراً قام بتطبيق عملي للقراءات الموجودة في تفسير أبي حيان .

وأيضاً رسالة ماجستير بعنوان ( القراءات القرآنية وتوجيهها في تفسير الرازي ) للباحث سفيان موسى خليل ، وفيها تناول علم القراءات ونشأته وأركان القراءة وأنواعها ، و بين منهج الإمام الرازي في عرض القراءات ، ثم تطرق للطرق التي اتبعها في عرض للقراءات لصحيحة ، ثم تناول منهج الإمام الرازي في توجيه القراءات ، ثم اختتم بذكر الفوائد المترتبة من ذكر القراءات في تفسير الرازي.

وأيضاً رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير مقدمة للجامعة الأردنية لعبد الرحمن الجمل بعنوان ( منهج الإمام الطبري في القراءات في تفسيره ) وفيه تناول الباحث المعالم العامة لمنهج الطبري في القراءات، ويشتمل على أنواع القراءات التي استعرضها ، ونسبة القراءة إلى قارئها، وضوابط قبول القراءة وردّها ، وهي رسائل قيمة أفادتني كثيراً في تصور مباحث هذه الدراسة.

## منهجية البحث :

في هذه الدراسة قسمت البحث إلى قسمين : أولهما : دراسة عملية تطبيقية تقوم بتتبع واستقراء ما أورده البغوي من قراءات من أول سورة الفاتحة إلى نهاية سورة النساء وتحليلها وإكمال ما فيها من نقص وتوجيه ما لم يوجه ، وتوضيح ما يحتاج إلى توضيح ، وتصويب ما يقع من سقط أو خطأ وأظن أن الدراسة لربيع التفسير - تقريباً - وجمع القراءات وتحليلها تعطي تصوراً واضحاً عن منهجية البغوي في تناوله للقراءات في تفسيره من الجوانب جميعها.

والثاني : دراسة تحليلية استنتاجية ، وهي حصيلة ما يمكن استخلاصه من نتائج للدراسة التطبيقية عن القراءات الموجودة المقرر بحثها في هذه الرسالة ، والقسمان مرتبطان ببعض يكمل أحدهما الآخر.

## خطة البحث :

اقتضت طبيعة الدراسة أن تكون في مقدمةٍ وتمهيدٍ وفصلين وخاتمة :

**المقدمة :** عرضت فيها أهمية البحث ، والدراسات السابقة ، ومنهجية البحث وخطته .

**التمهيد :** وفيه مبحثان :

**المبحث الأول :** الإمام البغوي ومنهجه في التفسير :

المطلب الأول: ترجمة الإمام البغوي .

المطلب الثاني: بيئته وعصره .

المطلب الثالث: منهجه في التفسير .

**المبحث الثاني :** التعريف بالقراءات: مفهومها ونشأتها وأهميتها :

**الفصل الأول : إيراد البغوي للقراءات: وفيه أربعة مباحث :**

**المبحث الأول :** عناية البغوي بالقراءات ومصادره .

**المبحث الثاني :** منهجه في عرض القراءات .

**المبحث الثالث :** توجيه القراءات عند البغوي والاحتجاج لها .

**المبحث الرابع :** نسبة القراءة إلى القراء .

**الفصل الثاني :** دراسة تطبيقية (أول الفاتحة إلى نهاية سورة النساء ) دراسة وتوجيه .

وفيه خمسة مباحث:

المبحث الأول: سورة الفاتحة

المبحث الثاني: سورة البقرة

المبحث الثالث: سورة آل عمران

المبحث الرابع: سورة النساء

المبحث الخامس: القيمة العلمية لإيراد القراءات في تفسير البغوي .

**الخاتمة :** وفيها أهم النتائج والتوصيات .

والله أسأل أن يوفق ويسدد إنه خيرُ مسؤول ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم .

## التمهيد

قبل أن أدخل في صلب الموضوع مباشرةً كان لا بد أن أمهد للدراسة بشيء من المقدمات المهمة لموضوع البحث، لذا رأيت أن أجعل هذا التمهيد مقسماً إلى مبحثين:

**المبحث الأول: الإمام البغوي ومنهجه في التفسير:**

وجعلت هذا المبحث في ثلاثة مطالب:

الأول: ترجمة الإمام البغوي.

الثاني: بيئته وعصره.

الثالث: منهجه في تفسيره.

**المبحث الثاني: التعريف بالقراءات.**

مفهومها ونشأتها وأهميتها:

وهذا المبحث أيضاً مهم قبل الخوض في موضوع البحث، حيث يـ عطي القارئ صورة عن معنى القراءات القرآنية وأهميتها عامة، واعتناء الإمام البغوي بها في تفسيره هذا خاصةً.

## المطلب الأول

### ترجمة الإمام البغوي

#### أ- نسبه وأصله، كنيته وألقابه:

هو الشيخ الإمام العلامة القدوة الحافظ، شيخ الإسلام، محي السنة، أبو محمد ا لحسين بن

مسعود بن محمد بن الفراء البغوي.

والفراء: نسبة إلى عمل الفراء وبيعها - وهي صنعة أبيه.

والبغوي نسبة إلى بَغْ وبَغْ شُور، وهي نسبة شاذة على غير خلاف الأصل كما ذكر صاحب

معجم البلدان، وهي من بلاد خراسان، بين هراة ومرو الروذ.

أما كنيته: فهي أبو محمد، وأما لقبه: فقد لقب بألقاب كثيرة مستمدة من جهوده العلمية وتفوقه

في العلوم الشرعية عامة وعلوم الحديث والسنة خاصة، وأكثر ما اشتهر به من الألقاب

"محيي السنة" و "ركن الدين" ولقب بظهير الدين وشيخ الإسلام وقامع البدعة وغير ذلك.

ومما ذكر في سبب تلقيبه بمحيي السنة، أنه لما صنف "شرح السنة" رأى رسول الله

صلى الله عليه وسلم - في المنام وقال له: "أحييت سنتي بشرح أحاديثي" فلقب من ذلك

اليوم بمحيي السنة. (١)

#### ب - مولده ووفاته:

(1) للاستزاد ينظر، ابن خلكان، أحمد بن محمد بن أبي بكر، (ت ٦٨١هـ) وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، ج ٢ ص ١٨٥، د.ط، (تحقيق د. إحسان عباس)، دار صادر، بيروت. الحموي، ياقوت بن عبد الله الحموي، (ت ٦٢٦هـ) معجم البلدان، ج ١، ص ٤٦٧، د.ط م، دار صادر، بيروت ١٣٧٤هـ/ ١٩٥٥م. الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، (ت ٧٤٨هـ- ١٣٧٤م). سير أعلام النبلاء، ج ١٩، ص ٤٣٩-٤٤٠، ط ١، ٢٥، (تحقيق شعيب الأرنؤوط)، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٤م. ابن العماد الحنبلي، عبد الحي بن العماد، (ت ١٠٨٩هـ)، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ج ٣، ص ٤٨-٤٩، د.ط، ٤م، دار الكتب العلمية، بيروت.

لم تشر معظم المصادر التي ترجمت للإمام البغوي إلى السنة التي ولد فيها، وقد ذكر ياقوت الحموي في معجم البلدان أن ميلا ده كان في سنة ٤٣٣هـ، وأشار الزركلي في الأعلام إلى أنه ولد سنة (٤٣٦هـ)<sup>(١)</sup>، والمتفق عليه أنه ولد في أوائل العقد الرابع من القرن الخامس الهجري، حيث إنه قد جاوز الثمانين.

و أما سنة وفاته فاختلف في تحديدها على قولين ، الأول: سنة ٥١٦هـ وهو الأرجح لاختيار أكثر المصادر ذلك<sup>(٢)</sup>، والثاني: سنة (٥١٠هـ) اختاره كثير من المؤرخين والمترجمين<sup>(٣)</sup>، وكانت وفاته في -مرو الروذ- ودفن عند شيخه القاضي حسين بمقبرة الطالقان، وقبره مشهور هناك.

### ج - نشأته:

لم تذكر المصادر التي ترجمت للإمام البغوي الكثير عن نشأته وحياته المبكرة ولذلك لم نستطع الإطلاع عليها، ولعل السبب في ذلك أن أسرة الإمام البغوي لم يكن فيها من له باع طويل في ميدان العلم والفقه والكتاب والسنة، فيذكرون بتلك العلوم كما ذكر، ويشتهرون كما اشتهر، علماً بأن المدينة التي ولد ونشأ فيها أنجبت العدد الكثير من العلماء<sup>(٤)</sup>. لكن بعض

(1) الزركلي، جير الدين م حمود بن محمد، (ت ١٣٩٦هـ/١٩٧٦م) الأعلام، ج ٢، ص ٢٥٩، ط ١٦، ٨م، دار العلم للملايين، بيروت، ٢٠٠٥م.

(2) ينظر، الأسنوي، جمال الدين عبد الرحيم، (ت ٧٧٢هـ) طبقات الشافعية ج ١ ص ١٠١، ط ٢م، (تحقيق كمال يوسف الحوت)، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م. السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر، (ت ٩١١هـ)، طبقت المفسرين، ص ٣٩، د.ط، ١، (تحقيق لجنة من العلماء)، دار الكتب العلمية، بيروت للأدنه وي، أحمد بن محمد، ص ١٦٠، ط ١، ام، (تحقيق سليمان بن صالح الخزي)، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م.

(3) ينظر ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج ٢، ص ١٨٥، ابن عماد الحنبلي، شذرات الذهب، ج ٣، ص ٤٨. (٤) عبد الغفور حميد، البغوي ومنهجه في التفسير، ص ٢٧، ط ١، دار الفرقان، عمان، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م.

المصادر جادت علينا بمعلومات يسيرة عن أخيه الحسن، فقد كان من أهل العلم كذلك، لكنه دون أخيه الحسين منزلة في العلم وشهرة لدى العلماء، ولعله أصغر منه سنًا ، توفي سنة (١٤٥هـ) يبدو أن الإمام البغوي قد نشأ في أسرة فقيرة ، خاصةً وأن المصادر ذكرت أن أباه كان فرّاءً يصنع الفراء ويبيعهها.

وذكر في بعض المصادر أنه قد تزوج، فقد نقل ابن خلكان ذلك من كتاب (الفوائد السفرية للمنذري)، "أن زوجته حين ماتت لم يأخذ من ميراثها شيئاً"<sup>(١)</sup>. ولم تذكر كتب التراجم أنه رزق أبناءً، وليس في كنيته ما يؤكد خلاف ذلك لأن التكني ظاهرة كانت مألوفة عند السابقين.

#### د - رحلاته:

كان من عادة العلماء في تلك العصور التنقل والترحل طلباً للعلم وللقاء أكبر عدد من العلماء والمشايخ للأخذ عنهم، وكان للإمام البغوي نصيب في الترحل والتنقل، حيث ترك بلده، (بغشور) طاف بالبلاد المجاورة لها طلباً للعلم، فطاف في بلاد خراسان وسمع من مشاهير علمائها في فروع اللغة العربية، وفي علوم القرآن والسنة، ولكن لم تذكر كتب التراجم أسماء البلاد التي رحل إليها، وإن كان الظاهر أن جل إقامته كانت بمرور الروذ، حيث التقى بإمام عصره وشيخه وأستاذه الحسين بن محمد المروزي القاضي، فتتلمذ على يديه ودرس المذهب الشافعي عليه، وقد توفي الإمام البغوي بمرور الروذ ودفن بجوار شيخه الحسين المروزي.

(1) ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج ٢ ص ١٨٦.

إلا أن تنقله كان محدوداً وبذلك أشار السبكي في طبقاته <sup>(١)</sup> حيث أكد أن البغوي لم يدخل بغداد عاصمة الدولة العباسية، إذ لو أنه دخل بغداد لاتسعت ترجمته. يبدو أن الإمام البغوي لم يتمكن من الذهاب لأداء فريضة الحج، وإلا لذاع صيته واشتهر ذكره كما أشار إلى ذلك الذهبي والسيوطي <sup>(٢)</sup>.

### هـ - عقيدته ومذهبه:

كان الإمام البغوي من أئمة السلف الصالح الذين تقيّدوا بالكتاب والسنة في الاعتقاد، خاصةً فيما يتعلق بأسماء الله وصفاته، وقد شهد له العداًء بسلامة العقيدة وصفائها وبعده عن الانحرافات. يقول عنه الذهبي: «على حال السلف حالاً وعقداً» <sup>(٣)</sup>، ويقول السبكي: «سالماً سبيل السلف» <sup>(٤)</sup> وسيأتي معنا بإذن الله تعالى عند الحديث عن منهجه في التفسير ما يؤكد ذلك حيث كان يفسر آيات العقيدة والصفات على نهج السلف الصالح. أما مذهبه الفقهي، فقد نشأ -رحمه الله- شافعيّاً بحكم البيئة التي نشأ فيها والعلماء الذين التقى بهم وأخذ عنهم، ثم أصبح من أئمة الشافعية قال عنه الذهبي: «له القدم الراسخ في التفسير، والباع المديد في الفقه» <sup>(٥)</sup>. وقال عنه السبكي له «في الفقه اليد الباسط...» وقال أيضاً: «وقدره في الدين وفي التفسير وفي الحديث وفي الفقه متنسح الدائرة نقلاً وتحقيقاً» <sup>(٦)</sup>. وهو من أهل الترجيح في المذهب وكتابه (التهذيب) مشهور في فقه الشافعية، نحا فيه منحى أهل

(١) ينظر السبكي، تاج الدين عبد الوهاب علي، (ت ٧٧١هـ) طبقات الشافعية الكبرى، ج ٧، ص ٧٦، ط ١، ٩م، (تحقيق محمود الناحي، عبد الفتاح الحلوة)، دار عيسى البابي الحلبي.  
(2) ينظر الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج ١٩، ص ٤٤١. السيوطي، طبقات الشافعية، ص ٣٩.  
(3) الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج ١٩، ص ٤٤١.  
(4) السبكي، طبقات الشافعية الكبرى، ج ٧، ص ٧٥.  
(5) الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج ١٩، ص ٤٤١.  
(6) السبكي، طبقات الشافعية الكبرى، ج ٧، ص ٧٥-٧٦.

الترجيح والاختيار والتصحيح، إلا أنه لم يكن يتعصب لإمامه، ولا يندد بغيره، بل كان ينظر في جميع المذاهب وآراء الأئمة، ويطلع على حججهم ودلائلهم، ويأخذ غالباً في كل باب ما يراه أبلغ في الحجة، وأوفق للنص، خاولة من أئمة الحديث، حيث طاف بلاد خراسان وسمع خلقاً كثيراً علمائها، وروى عنهم الصحاح والسنن والمسانيد والأجزاء من أجود الطرق وأوثقها وأوفاهها، وخير شاهد له على ذلك كتابه العظيم (شرح السنة) و(مصابيح السنة)<sup>(١)</sup>.

### و - صفاته وثناء العلماء عليه:

كان للإمام البغوي - رحمه الله - من المزايا والصفات ما كان له أثر كبير في ظفريه بلقب (الإمام) و(محي السنة) و(شيخ الإسلام) غير ذلك من النعوت التي أطلقها عليه بحق كل من ترجم له، فهو حافظ لكتاب الله، عالم بالقراءات، وعالم بما أثر عن الصحابة والتابعين في التفسير، وعالم بالخلاف بين المذاهب، وهو من أئمة الحديث وحفاظه، قال فيه الإمام الذهبي الشيخ الإمام القدوة الحافظ شيخ الإسلام محيي السنة... كان سيداً إماماً عالماً علامة. القدم الراسخ في التفسير والباع المديد في الفقه<sup>(٢)</sup> ووصفه ابن خلكان فقال: الفقهاء الشافعي المحدث المفسر، كان بحراً في العلوم<sup>(٣)</sup>، ومن أجمع ما وصف به ما ذكره السبكي بقوله كان البغوي يلقب بمحيي السنة، وركن الدين، ولم يدخل بغداد، ولو دخلها لاتسعت ترجمته، وقدره عال في الدين وفي التفسير وفي الحديث وفي الفقه متسع الدائرة نقلاً وتحقيقاً، كان الشيخ (يريد والده تقي الدين) - رحمه الله - يجلّ مقداره جداً ويصفه

(1) البغوي، الحسين بن مسعود، (ت ٥٢٦هـ)، شرح السنة، ج ١، ص ٧٥-٧٦، ط ٢، ١٦م، (تحقيق شعيب الأرنؤوط وزهير الشاويش)، المكتبة الإسلامية، بيروت، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م.

(2) الذهبي، سير أعلام النبلاء ج ١٩ ص ٤٣٩-٤٤١.

(3) ابن خلكان، وفيات الأعيان ج ٢ ص ١٨٥.

بالتحقيق مع كثرة النقل، وقال في باب الرهن من تكملة (شرح المهذب): "اعلم أن صاحب التهذيب - يريد البغوي - قل أن رأينا يختار شيئاً إلا وإذا بحث عنه وجد أقوى من غيره، هذا مع اختصار كلامه، وهو يدل على نبيل كبير ، وهو حري بذلك فإنه جامع لعلوم القرآن والسنة والفقہ رحمه الله..."<sup>(١)</sup>.

وقد جمع الله للإمام البغوي مع سعة العلم سموً في الأخلاق الفاضلة، وحسن السيرة العطرة ، وتذكر كتب التراجم والطبقات ما وصل إليه الإمام البغوي من نزاهة ورفعة وورع وزهد وقناعة يقول ابن خلكان ونبّلت عنه أيضاً أنه ماتت له زوجة فلم يأخذ من ميراثها شيئاً، وأنه كان يأكل الخبز البحت، فعذل في ذلك، فصار يأكل الخبز مع الزبيب "٢"، وقد وهبه الله تعالى إخلاصاً عظيماً ظهر أثره في تصانيفه وإقبال العلماء عليها، مع تواضع عجيب وتعفف عن زخرف الدنيا، وأدب جم حتى في إلقائه للدرس، يقول عنه الحافظ الذهبي : " وكان سيداً إماماً، عالماً علامةً، زاهداً قانعاً باليسير، كان أبوه يعمل الفراء ويبيع معها، بورك له في تصانيفه، ورزق فيها القبول التام لحسن قصده وصدق نيته وتنافس العلماء في تحصيلها، وكان لا يلقي الدرس إلا على طهارة، وكان مقتصدًا في لباسه، له ثوب خام وعمامة صغيرة، على منهاج السلف حالاً وعقداً..."<sup>(٣)</sup>

### ز - شيوخه وتلاميذه:

سمع الإمام البغوي من عدكثير من العلماء في الحديث والفقہ من أجلّ أعلام خراسان، نذكر منهم:

- (1) السبكي، طبقات الشافعية الكبرى، ج٧، ص٧٦.
- (2) ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج٢، ص١٦٨.
- (3) الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج١٩، ص٤٤١.

- ١- الإمام الكبير القاضي أبو علي الحسين بن محمد بن أحمد المروزي فقيه خراسان،  
وشيخ الشافعية في زمنه صاحب (التعليقة في الفقه) توفي سنة (٤٦٢) هـ<sup>(١)</sup>.
- ٢- مُسندُ مرأب: عمر عبد الواحد بن أحمد بن أبي القاسم المليحي، الهروي، راوي  
الصحيح عن النعمي، كان صالحاً، أكثر عنه محيي السنة، توفي سنة (٤٦٣) هـ<sup>(٢)</sup>.
- ٣- الفقيه الفاضل أبو الحسن علي بن يوسف الجويني المعروف بشيخ الحجاز، وهو عم  
إمام الحرمين، كان صوفياً مشتغلاً بالعلم والحديث، رحل في طلب العلم وسمع الكثير  
وأملى بخراسان توفي سنة (٤٦٣) هـ<sup>(٣)</sup>.
- أبو علي حسان بن سعيد المنيعي، كان رئيساً لمرور الروذ، عم خراسان بیره وأفضاله،  
كان يكسو في العام نحو ألف نفس، توفي سنة (٤٦٣) هـ<sup>(٤)</sup>.
- ٥- أبو القاسم عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك بن طلحة النيسابوري القشيري  
الخراساني، الزاهد الصوفي، شيخ خراسان، كان إماماً قدوة محدثاً فقيهاً، شافعيّاً  
متكلماً أشعريّاً نحوياً كاتباً شاعراً، صوفياً زاهداً واعظاً حسن الوعظ، انتهت له رئاسة  
التصوف في زمانه، صنف (التفسير الكبير)، وكتاب (لطائف الإشارات) في التفسير  
وله (الرسالة القشيرية) توفي سنة (٤٦٥) هـ<sup>(٥)</sup>.

---

(1) ينظر السبكي، طبقات الشافعية الكبرى، ج٧، ص٧٥، الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج١٩، ص٤٤٠.  
(2) الذهبي، محمد بن أحمد الذهبي، (ت٧٤٨هـ-١٣٤٧م)، العبر في خبر من غير، ج٢، ص٣١٥، دط، م٤،  
(تحقيق محمد السعيد بن زغلول)، دار الكتب العلمية، بيروت.  
(3) ينظر الأسنوي، طبقات الشافعية، ج١، ص١٦٦.  
(4) ينظر الذهبي، العبر، ج٢، ص٣١٥.  
(5) ينظر الأدنه وي، طبقات المفسرين، ص١٢٥-١٢٦.

٦- أبو بكر يعقوب بن أحمد الصيرفي النيسابوري، الشيخ الرئيس، الثقة المسند توفي سنة (٤٦٦هـ) <sup>(١)</sup>.

٧- أبو الحسن عبد الرحمن بن محمد بن مظفر الداودي البوشنجي، الإمام، العلامة، الورع، القدوة جمال الإسلام، شيخ خراسان علماً، وفضلاً، وجلالةً، وسنداً ، راوي الصحيح، توفي سنة (٤٦٧هـ) <sup>(٢)</sup>.

٨- أبو صالح أحمد بن عبد الملك بن علي بن أحمد النيسابوري، الصوفي، المؤذن، الإمام الحافظ، الزاهد، المسند، محدث خراسان، صنف (تاريخ مرو) وخرج ألف حديث عن ألف شيخ له، توفي سنة (٤٧٠هـ).

وغير هؤلاء العلماء كثير روى عنهم في تفسيره (معالم التنزيل) وكتابه (شرح السنة).  
وأما تلاميذه، فقد كان للإمام البغوي إقبال كبير من طلبة العلم خاصةً في (مرو الروذ) وذلك لفضله ومكانته وسعة علمه، نذكر منهم:

الحسن بن مسعود البغوي (أبو علي) أخو الإمام الحسين البغوي، تفقه على أخيه، وسمع الحديث من جماعة، توفي سنة (٥٢٩هـ) <sup>(٣)</sup>.

المحدث الواعظ أبو الفتوح محمد بن أبي جعفر محمد بن علي الطائي الهمداني،

صاحب "الأربعين في إرشاد السائر إلى منازل اليقين"

ولد سنة (٤٧٥هـ) بهمدان وتوفي سنة (٥٥٥هـ) <sup>(٤)</sup>.

(1) الذهبي، العبر، ج ٢، ص ٣٢١.

(2) ينظر، الذهبي، العبر، ج ٢ ص ٣٢٢، ص ٣٢٧.

(3) ينظر، ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج ١، ص ٤٦٨، الأسنوي، طبقات الشافعية ج ١، ص ١٠١.

(4) ينظر الذهبي، العبر ج ٣، ص ٢٥.

محمد بن الحسين بن محمد بن الحسين بن علي بن يعقوب المرزي الزاغولي، كان صالحاً فاضلاً قانعاً باليسير، عارفاً بالحديث، نظر في الأدب وكتبه، سمع بمرو الروذ الإمام البغوي، توفي سنة (٥٥٩هـ)<sup>(١)</sup>.

الشيخ أبو منصور محمد بن بن أسعد بن محمد بن الحسين بن القاسم مجد الدين حفدة العطارى الشافعي، تفقه على حجة الإسلام الغزالي، وكان من أئمة الدين وأعلام الفقهاء والمشهورين، تفقه على الحسين بن مسعود البغوي وسمع الكثير منه وحدث (بشرح السنة) و (معالم التنزيل)، توفي سنة (٥٧٣هـ)<sup>(٢)</sup>.

أبو المكارم فضل الله بن المحدث العالم أبي سعيد محمد بن أحمد النوقاني الشافعي، وهو آخر من روى عنه بالإجازة، توفي سنة (٦٠٠هـ)<sup>(٣)</sup>. وغير هؤلاء كثير، اقتصرنا على أشهرهم اختصاراً.

### ح- مصنفاته وآثاره:

كان الإمام البغوي -رحمه الله- جراً في العلوم، متسع الدائرة عقلاً ونقلاً وتحقيقاً، لذا تنوعت آثاره ومصنفاته في جميع العلوم الإسلامية في التفسير والحديث والفقهاء وغيرها، وقد لاقت مصنفاته قبلاً لدى العلماء وطلبة العلم، وذلك لحسن نيته، وجودة تصنيفه وتحقيقه، وإن كان غالب عنايته بالحديث النبوي الشريف، حتى اشتهر بذلك وأصبح صاحب لقب (محيي السنة)، وهو أيضاً من أهل التفسير والفقهاء.

(1) ينظر الذهبي، سير أعلام النبلاء ج ٢٠، ص ٤٩٢.

(2) ينظر، الذهبي، العبر ج ٣، ص ٦١.

(3) ينظر، السبكي، طبقات الشافعية الكبرى، ج ٧، ص ٧٦، الذهبي، سير أعلام النبلاء ج ٢١، ص ٤١٤.

وأذكر هنا مصنفاته وآثاره التي وصلت إلينا عنه رحمة الله عليه، منها:

### أ- في التفسير وعلوم القرآن:

معالم التنزيل: المعروف بتفسير البغوي، وسيأتي تفصيل الحديث عنه بإذن الله تعالى.

الكفاية في القراءة: وموضوع هذا الكتاب علم القراءات، ذكر ذلك حاجي خليفة في كشف الظنون<sup>(١)</sup>.

### ب- في الحديث وعلومه:

١- شرح السنة: وهو كتاب عظيم جمع فيه مؤلفه أخبار النبي صلى الله عليه وسلم مرتبة على أبواب الفقه، يعرض الأحاديث بأسانيد ثم يقوم بشرحها مبيناً الغريب من الألفاظ وبيان أحكامها والفوائد المستنبطة من هذه الأحاديث، قال الإمام البغوي في مقدمة هكذا الكتاب: "فهذا كتاب في شرح السنة، يتضمن إن شاء الله - سبحانه وتعالى - كثيراً من علوم الحديث، وفوائد الأخبار المروية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم - من حل مشكلها، وتفسير غريبها، وبيان أحكامها، يترتب عليها من الفقه واختلاف العلماء جمل لا يستغني عن معرفتها المرجوع إليه في الأحكام، المعول عليه في دين الإسلام<sup>(٢)</sup>.

(1) وهو كتاب مفقود، ينظر، حاجي خليفة، مصطفى عبد الله، (ت ١٠٦٧هـ)، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، ج ٢، ص ١٦٩٩، د.ط، مكتبة المثنى، بغداد.

(2) ينظر البغوي، شرح السنة، ج ١، ص ٣٤.

## ٢. مصابيح السنة:

جمع فيه مؤلفه طائفة من الأحاديث مما أورده الأئمة في كتبهم محذوفة الأسانيد، وقسمها إلى صحاح وحسان، وعنى بالصحاح ما أخرجه الشيخ بين أو أحدهما، وبالحسان ما أخرجه أصحاب السنن، وهو كتاب مشهور متداول عني به العلماء قراءةً وتعليقاً وشرحاً، من أهمها ما قام به الشيخ ولي الله الخطيب التبريزي، حيث كمل المصابيح وذيّل أبوابه فذكر الصحابي الذي روى الحديث عنه، وذكر الكتاب الذي أخرجه منه، وزاد على كل باب من صحاحه وحسانه - إلا نادراً - فصلاً ثالثاً، وسماه (مشكاة المصابيح) فصار كتاباً كاملاً<sup>(١)</sup>.

## ٣. الجمع بين الصحيحين:

ويعتبر هذا الكتاب مفقوداً ، ونجهل ما يتصل به ولم يردنا وصف له في كتب التراجم التي نسبت هذا الكتاب له . والظاهر من اسم الكتاب أن الإمام البغوي جمع فيه الأحاديث المتفق عليها في صحيحي البخاري ومسلم<sup>(٢)</sup>.

## ٤. الأربعين حديثاً:

وهو كتاب مفقود لم يصل إلينا، ذكره الإمام الذهبي وغيره في ترجمته للإمام البغوي، والظاهر من اسم الكتاب أن البغوي جمع فيه أربعين حديثاً كعادة المحدثين تشمل أصول الدين وقواعده الأساسية.

(1) ينظر حاجي خليفة، كشف الظنون، ج٢، ص١٦٩٩.

(2) ينظر، عفاف عبد الغفور، البغوي ومنهجه في التفسير ص٥١.

## ٥. الأنوار في شمائل النبي المختار<sup>(١)</sup>:

وهو كتاب لم يصل إلينا أيضاً، والواضح أنه كتاب في السيرة النبوية المطهرة

التي تجمع شمائل النبي -صلى الله عليه وسلم- كما هي عادة المحدثين.

### ج - مصنفاة في الفقه:

١ - التهذيب في فقه الإمام الشافعي، وهو تأليف محرر مهذب، مجرد عن الأدلة غالباً،

لخصه من تعليقة شيخه القاضي حسين، وزاد فيه ونقص، وهو مشهور متداول عند

الشافعية يفيدون منه، وينقلون عنه، ويعتمدونه في كثير من المسائل، والإمام النووي

رحمه الله يكثر عنه النقل في (روضة الطالبين)، وكتاب التهذيب يقع في أربعة مجلدات

ضخام يوجد منه المجلد الرابع في المكتبة الظاهرية بدمشق تحت رقم (٢٩٢) فقه

شافعي، يرجع تاريخ نسخه إلى سنة ٥٩٩ هـ<sup>(٢)</sup>.

٢ - مجموعة الفتاوى: وهي مجموعة من الفتاوى سئل عنها شيخه الإمام أبو علي الحسين

بن محمد المروزي، فأجاب عنها، فنتبعتها المؤلف رحمه الله، وجمعها على ترتيب

مختصر المزني، وفي دار الكتب الظاهرية بدمشق نسخة منه تحت رقم (٣٧٥) فقه

شافعي، نسخت سنة (٩١٣ هـ)<sup>(٣)</sup>.

(١) ينظر حاجي خليفة، كشف الظنون ج١، ص١٩٥.

(٢) ذكر ذلك محقق سير أعلام النبلاء، الشيخ شعيب الأرنؤوط، ج١٩، ص٤٤٠.

(٣) ذكر ذلك محقق شرح السنة، الشيخ شعيب الأرنؤوط ج١، ص٢٩.

## المطلب الثاني

### بيئته وعصره

لا شك أن معرفة بيئة الشخص وعصره تعكسان صورته وشخصيته، ومدى تأثره بها دينياً أو ثقافياً أو سياسياً أو اجتماعياً ، فكلها عوامل تسهم في تكوين الشخصية، لذا كان لا بد من التعرف على بيئة الإمام البغوي وظروفه وما يحيط به من تيارات ومذاهب لكي يكون لنا تصور واضح عن مقدار تأثره بها.

وسنلقي الضوء في هذا المطلب على الحقبة الزمنية من بداية القرن الخامس وحتى أوائل القرن السادس الهجري، في العالم الإسلامي عامة وفي وطنه خاصة.

#### أولاً: الحالة السياسية:

كانت ولادة الإمام البغوي (٤٣٣هـ) في بداية ظهور الدولة السلجوقية واشتداد قوتها، والسلاجقة: مجموعة من القبائل التركمانية أخذت تفارق وطنها الأصلي وهو أقصى سهول التركستان على شكل موجات استقرت في بداية الأمر في بلاد ما وراء النهر، ثم أخذ السلاجقة يفكرون في السيطرة على أجزاء أخرى من إيران وبدأ طغرل تنفيذ خطته في عام (٤٣٣هـ) فضم الأجزاء الشرقية ثم الغربية ثم الجنوبية وتم ذلك كله عام (٤٦٦هـ).

وكان لاعتراف الخليفة العباسي بدولة السلاجقة الأثر في تقريبهم من العباسيين خاصة أنهم كانوا على المذهب السني، وأصبح الخليفة يفكر بالاستعانة بهم لحماية الخلافة العباسية من النفوذ الفاطمي الذي أخذ ينتشر في بلاد العراق في العهد البويهي، مما اضطر الخليفة القائم بأمر الله أن يوفد إلى طغرل بك رسولاً ويستميله حتى يأتي دار الخلافة . ولما تمكن طغرل بك من السيطرة

على أكثر أقاليم إيران وبعض البلاد المجاورة تأهب للمسير إلى العراق سنة (٤٤٧هـ) عن طريق حلوان ودخل بغداد وأمر الخليفة القائم بأمر الله بالخطبة له في مساجد بغداد كما أمر أن ينقش اسمه على السكة. لكن دخول طغرلبيك لمدينة بغداد كان دخول الفاتحين، على الرغم من أنهم أبعدوا خطر الفاطميين إلا أنهم أساءوا معاملة العباسيين فجعلوا العراق إقليماً أمن أقاليم دولتهم وأرسلوا نواباً عسكريين يحكمون باسمهم ويرسلون أموال العراق إلى السلطان السلجوقي ولم يبق للخليفة العباسي سوى نقش اسمه على السكة وذكره في الخطبة . فيكون الإمام البغوي قد عاصر من ملوك الدولة السلجوقية التي قامت من ٤٢٩هـ - ٥٢٢هـ<sup>(١)</sup>.

### ثانياً: الحالة الدينية:

- امتاز عصر الإمام البغوي بكثرة الفرق والمذاهب الإسلامية وانتشارها، وبرز الخلاف المذهبي والتعصب المذهبي بشكل كبير.

وقد عرف السلاجقة الذين حكموا هذا القرن بحبهم وتمسكهم بالمذهب السني، وقد كانت

هناك الفرق الأخرى المعاصرة للإمام البغوي، نشير بإيجاز إلى أهمها:

(1) وأليك أسماؤهم:

طغرلبيك الأول محمد ميكائيل من ٤٢٩ - ٤٥٥هـ.

عضد الدين أبو شجاع ألب أرسلان من ٤٤٥ - ٤٦٥هـ.

جلال الدين أبو الفتح ملكشاه من ٤٦٥ - ٤٨٥هـ.

ناصر الدين محمود من ٤٨٥ - ٤٨٧هـ.

ركن الدين أبو المظفر بركياروق من ٤٨٧ - ٤٩٨هـ.

ركن الدين ملكشاه الثاني من ٤٩٨ - ٤٩٨هـ.

غياث الدين أبو شجاع محمد من ٤٩٨ - ٥١١هـ. [ينظر، ابن كثير، إسماعيل بن كثير الدمشقي،

(٧٧٤هـ) البداية والنهاية، ج ١٣، ص ٥٠، ط ١، م (تحقيق دأحمد أبو مسلم، د. علي نجيب

عطوي، وآخرون)، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م. ابن الجوزي، المنتظم في

تاريخ الأمم والملوك، ج ١٥، ص ٢٧٧، ط ١، م (تحقيق محمد عبد القادر عطا، مصطفى عبد

القادر عطا)، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢١هـ/١٩٩٢م.

### الشيعة:

في عصر الإمام البغوي كان أصحاب المذهب الشيعي لهم قوة ومكانة وذلك لأن هذا العصر كان امتداداً لعصر قوة الشيعة في العهد البويهي، غير أن السلاجقة المتمسكين بالمذهب السني أضعفوا قوة المذهب الشيعي، وقاموا بقمعهم والعمل على منع انتشار مذهبهم.

### المعتزلة:

كان لأصحاب مذهب الاعتزال رواج في القرنين الثاني والثالث خاصةً في عهد الخليفة المأمون العباسي الذي وافقهم بالقول بخلق القرآن . غير أن مذهبهم بدأ بالتراجع بعدها خاصة في عصر الإمام البغوي عصر دولة السلاجقة المتمسكين بمذهب السنة حيث نصرروا مذهب أهل السنة وحاربوا ما سواه من أهل الفرق الأخرى<sup>(١)</sup>.

### المتصوفة:

في هذا القرن (الخامس) انتشر فكر التصوف، وذلك لأنه اشتد النزاع بين أهل السنة والشيعة وبرز التعصب المذهبي الفقهي بين أهل السنة مما جعل أصحاب الفكر الصوفي يتجهون لنشر فكرهم وتعاليمهم بين الناس، فكانوا يتجنبون التعصب المذهبي ويلتجئون لعبادة الله والتقرب إليه عن طريق الزهد والتقشف وينفرون من علم الكلام . ولكن للأسف غالى بعضهم حتى خرج عن المنهج القويم<sup>(٢)</sup>.

(1) ينظر، حسن إبراهيم حسن، تاريخ لإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي، ج ٤، ص ٥، ط ١٥، ١٤م، دار الجيل، بيروت، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م. عفاف عبد الغفور، البغوي ومنهجه، ص ١٠-١٨.

(2) ينظر، المصدر السابق، ج ٤، ص ٦ .

### ثالثاً: الحالة الثقافية:

ازدادت في هذا العصر الحركة العملية عند المسلمين فأكثر البحث والتأليف نتيجة لحركة الترجمة التي نشطت في الدولة العباسية.

وفي هذا العصر خصص السلاجقة المدارس النظامية إضافةً إلى المساجد لتعليم العلوم الإسلامية خاصةً علم الفقه . واهتم السلاجقة بهذه المدارس فكانوا يوقفون لها الأوقاف، ويزنهدوا بالمكتبات، ويجعلون رواتب للعلماء حتى يتفرغوا لتعليم الطلبة في هذه المدارس، مما جعل الطلبة يقبلون على هذه المدارس من كل مكان.<sup>(١)</sup>

وهكذا عاش الإمام البغوي في وسط هذه البيئات السياسية والدينية والثقافية مما كان له الدور الكبير في تكوين شخصيته الفذة، والملاحظ أنه كان منصرفاً عن الأحداث السياسية منكباً على العلم دراسةً وتعليماً منذ نعومة أظفاره، وقد اهتم كثيراً بعلوم الكتاب والسنة الشريفة التي كان يمتاز علماء بلده وما حولها بالاعتناء بها، مما جعله إماماً في التفسير والحديث الشريف.

(١) ينظر، حسن إبراهيم، تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي، ج٤، ص٧.

## المطلب الثالث

### منهجه في تفسيره

ولنعرض في هذا المطلب شيئاً مختصراً عن منهج الإمام م البغوي في تفسيره، والغرض

إيجاد صورة مصغرة توضح ما في هذا التفسير العظيم من جوانب مهمة، ومنها:

#### اعتماده على الكتاب والسنة في التفسير:

من المعلوم أن أي القرآن الكريم يوضح بعضها بعضاً، فما أجمل وأوجز في موضع من

القرآن الكريم قد فسر وبين وبسط في مكان آخر، و قد تخصص آية عموم آية سابقة، وقد تأتي

آيات مؤكدة على معنى آية سابقة في هدفها وتوجيهها . وتأتي السنة المطهرة بعد كتاب الله في

تفسير أي القرآن الكريم وهي ذات أهمية كبيرة في توضيح معاني الآيات الكريمة، ولنقف مع

كل منهما وكيف اهتم بهما البغوي:

## أولاً: تفسير القرآن بالقرآن:

يعتمد تفسير "معالم التنزيل"م البغوي على كتاب الله تعالى اعتماداً كبيراً، وتطّـ رد ظاهرة التمثيل والاستشهاد بآيات القرآن لبيان معنى الآيات الأخرى<sup>(١)</sup>.

## ثانياً: تفسير القرآن بالسنة

يعتبر الإمام البغوي ممي للسنة أبرز أعلام عصره في ميدان الحديث والسنة، ولم يزل كذلك في العصور التالية لما تركه آثار ومؤلفاته نفيسة في السنة النبوية، أبرزها مصابيح السنة وشرح السنة . وقد ترك اهتمامه الكبير وشغفه العظيم بالسنة سمة بارزة في تفسيره فجاء "معالم التنزيل" تفسيراً حافلاً بالنصوص الحديثية الصحيحة والحسنة.<sup>(٢)</sup>

(١) فمثلاً في تفسيره لسورة الفاتحة بين في بدايتها معنى البسمة فقال: الاسم هو المسمى وعينه وذاته قال تعالى إنا نبشرك بغلام اسمه يحيى 9 [مريم: ٧] أخبر أن اسمه يحيى ثم نادى الاسم فقال: يا يحيى 9 وعند تفسيره لقوله تعالى: صراط الذين أنعمت عليهم 9 يذكر من الأقوال في المراد بالمنعم عليهم: هم كل من ثبته الله على الإيمان من النبيين والمؤمنين الذين نكرهم الله تعالى في قوله: فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين... 9. [النساء: ٦٩]. ينظر البغوي، الحسين بن مسعود، (ت ٥١٦هـ)، معالم التنزيل، ج ١ ص ٥٤، ٥٠، ٢، تحقيق محمد عبد الله النمر، عثمان جمعة، سليمان مسلم الحرش (، دار طيبة، الرياض، ١٤١٥هـ/١٩٩٣م.

(٢) عفاف عبد الغفور، البغوي ومنهجه في التفسير ص ٨٠.

وقد سلك الإمام البغوي رحمه الله في إيراد الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم طريق المحدثين، فيذكر سنده إلى الرسول عليه الصلاة والسلام، وربما اكتفى بذكر الصحابي فقط دون بقية السند<sup>(١)</sup>. وأحياناً يذكر الحديث دون ذكر الصحابي أيضاً. وربما كان حذفه رجال السند في بعض الروايات لأنه كان قد ذكر الحديث في موضع سابق فلم يذكره تجنباً للتكرار<sup>(٢)</sup>.

والملاحظ أنه لا يذكر راوي الحديث ولا درجة الحديث والحكم عليه عقبه، ولعل ذلك يرجع إلى ما قرر هو في مقدمته أنه لا يذكر إلا الأحاديث المقبولة ويعرض عن المناكير وما لا يليق بكتب التفسير<sup>(٣)</sup>.

ونراه تارة أخرى يذكر من روى الحديث أو يذكر درجة الحديث ، عقب إirاده مباشرة، فيقول أحياناً هذا حديث حسن صحيح، أو صحيح<sup>(٤)</sup>.

وهكذا نرى لإمام البغوي رحمه الله تعالى يعنى السنة النبوية في تفسيره ويوليها أهمية كبيرة لبيان معنى أي الذكر الحكيم حيث إنه كان من أئمة الحديث النبوي الشريف رحمه الله تعالى، وحرص رحمه الله تعالى على إيراد الأحاديث الصحيحة والحسنة في جلّ تفسيره، فجزاه الله خير الجزاء عن الإسلام والمسلمين.

(١) نذكر نموذجاً من ذلك. قال رحمه الله تعالى : أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي، أنبأنا أحمد بن عبد الله النعيمي، أنبأنا محمد بن يوسف، أنبأنا محمد بن إسماعيل، حدثنا علي بن عبد الله، حدثنا يزيد بن هارون، حدثنا محمد بن مطرف، عن يزيد بن أسلم، عن عطاء بن يسار، عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من "غدا إلى المسجد أو راح أعد الله له نزلاً كما غدا أو راح". ينظر البغوي، معالم التنزيل، ج ٤، ص ٢١. والحديث أخرجه البخاري، باب فضل الجلوس في مصلاه بعد الصبح، رقم (٤٦٣).

(٢) عفاف عبد الغفور، البغوي ومنهجه ص ٨٣.

(٣) البغوي، معالم التنزيل، ج ١، ص ٣٤، ٣٥.

(٤) ينظر، البغوي، معالم التنزيل، ج ١، ص ٥٥، ص ٨٧.

## اهتمامه بالمأثور في التفسير:

وفي جانب المأثور عن الصحابة والتابعين رضي الله عنهم نجد الإمام البغوي رحمه الله تعالى يعتمد عليه اعتماداً كبيراً في تفسيره، ومن خلال مقدمته في تفسيره يتبين لنا اهتمامه بالمأثور وقد بلغت مصادره في المأثور ، والأخبار خمسة عشر مصدراً، وهي لابن عباس، ومجاهد بن جبر المكي، وعطاء بن أبي رباح، والحسن البصري، وقتادة، وأبي العالية، والقرظي، وزيد بن أسلم، والكلبي، والضحاك، ومقاتل بن حيان، ومقاتل بن سليمان، والسدي، ووهب بن منبه، ومحمد بن إسحق.

وقد ساق في المقدمة طرق السند التي تلقى بها تلك التفاسير المعتبرة، فاستغنى بذلك عن تكرار تلك الطرق خلال التفسير، كما نص على أن أكثر تلك التفاسير مما أخبره به الشيخ أبو سعيد أحمد بن محمد الشويحي الخوارزمي فيما قرأه عليه عن الأستاذ أبي إسحق أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي عن شيوخه رحمهم الله. (١)

## موقفه من الإسرائيليات والموضوعات:

اشتمل تفسير معالم التنزيل للإمام البغوي على نقول كثيرة من الإسرائيليات شأنه شأن من سبقه من المفسرين، والمسوغ لهم قول النبي -عليه الصلاة والسلام- ((بلغوا عني ولو آية،

(١) البغوي، معالم التنزيل ج ١، ص ٣٥، ٣٤.

والملاحظ على بعض تلك الطرق التي تلقى بها تفاسير الصحابة رضي الله عنهم أنها ضعيفة واهية ليست معتبرة أو معتمدة لدى علماء الجرح والعدل - كما هي بالنسبة للطريق الثاني في تفسير ابن عباس عن ابن عطية سعد العوفي عن عمه عن أبيه عن جده فهي غير مرضية لأن ابن عطية ضعيف، وكذلك بالنسبة لتفسير زيد بن أسلم لأنه من تفاسير ضعفاء التابعين عن طريق ابنه عبد الرحمن وهو من الضعفاء. لكن أكثر الطرق جيدة وحسنة وصالحة في النقل عن هؤلاء الصحابة والتابعين ينظر، الذهبي، محمد حسين، المفسرون، ج ١، ص ٦١، د. ط، ٢م، مكتبة مصعب بن عمير، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٤م.

وحدثوا عن بني إسرائيل ولا حرج ..))<sup>(١)</sup> ولكن للأسف فقد نقل رحمه الله تعالى - ما أورده في قصة "هاروت وماروت"<sup>(٢)</sup> وذكر غرائب عجيبة لا تتوافق مع مقام الملائكة الكرام عليهم السلام، ومن ذلك ما ذكره في قصص الأنبياء عليهم السلام<sup>(٣)</sup>. وهكذا لا نكاد نمر بقصة من قصص القرآن إلا و آثار الإسرائيلية فيها ظاهرة فالدة منها ولا حاجة إليها، ولا دليل عليها .

(٤)

وأما الأخبار الموضوعه فهي قليلة جداً في تفسيره ، وذلك لمنزلته العاليه في الحديث الشريف وعلومه، فمن ذلك، ما ورد في قوله تعالى : الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون 9 [المائدة: ٥٥] قال البغوي: أراد به علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، مر به سائل وهو راكع في المسجد فأعطاه خاتمه.<sup>(٥)</sup> وقد ذكر العلماء أن ذلك من الأحاديث الموضوعه.

والذي يظهر أن الإمام البغوي -رحمه الله- مع اهتمامه وعنايته بالأحاديث والسنة النبوية المطهرة، إلا أنه سلك طريق المفسرين السابقين المعتنين بالمأثور بإيراد تلك الأخبار والحكايات الإسرائيلية خاصةً أنه اعتمد على تفسير شيخه الثعلبي الذي أكثر من تلك الأخبار الموضوعه والحكايات الغريبة.

ومع هذا فإن الإسرائيلية في تفسيره - على كثرتها أقل منها عند غيره في تفاسيرهم ، إلا أنه لم يحقق الروايات على طريق المحدثين، ولم يعقب عليها بشيء. أو ينبه على ما فيها من غرابة، وهذا الأمر من أهم المآخذ على الإمام البغوي في تفسيره.

(١) رواه البخاري، باب ما ذكر عن بني إسرائيل، رقم (١٢٧٥).

(٢) البغوي، معالم التنزيل ج ١ ص ١٢٩-١٣٠.

(٣) نضرب لذلك مثلاً حول قصة يوسف عليه السلام مع امرأة العزيز التي راودته - إذ يسوق متابعاً لكثير من المفسرين - إسرائيلية تمس عصمة النبي يوسف عليه السلام، ولا يعقب عليها وذلك في بيان معنى البرهان. ينظر، المصدر السابق، ج ٤، ص ٢٢٨-٢٢٩.

(٤) لمراجعة أمثلة أخرى ينظر في قصة قتل داود لجالوت مما ورد في سورة البقرة، ج ١، ص ٣٠٣.

(٥) المصدر السابق، ج ٣، ص ٧٣.

## موقفه من اللغة والنحو:

يعتمد الإمام البغوي رحمه الله تعالى - على بيان المعنى اللغوي للمفردات، والجوانب النحوية، ويلاحظ أن تفسيره من اللغة والنحو معتدل، فهو لا يفصل أو يبالغ في تناوله للمسائل النحوية واللغوية، بل يتناول تلك الأمور بقدر ما يؤدي الغرض، ويبلغ الهدف في بيانه للمعنى وشرحه للآيات، ومن أجل ذلك أغفل في مقدمته ذكر مصادره في اللغة والنحو، واقتصر على مصادره في المأثور من كتب التفاسير وآراء الصحابة والتابعين والأخبار وعلم القراءات. ولكن السمة الظاهرة في تفسيره والاتجاه الغالب عليه شرحة لكلمات والمفردات بصورة مختصرة تبين المعنى في السياق العام دون تفصيل<sup>(١)</sup>.

وكان الإمام البغوي - رحمه الله - يعرض للمسائل النحوية بإيجاز، فهو يتناول المسألة النحوية تناولاً خفيفاً ولا يطيل الوقوف عليها فمن ذلك مثلاً بيانه للمعنى النحوي لكلمة [لكن] حيث يقول: "ومعنى لكن نفي الخبر الماضي وإثبات المستقبل"<sup>(٢)</sup> والأمثلة على ذلك كثيرة.

## اهتمامه بالناحية الفقهية:

اهتم الإمام البغوي رحمه الله تعالى - بالأحكام الفقهية خلال التفسير اهتماماً واضحاً، ولعل ذلك يرجع إلى شغفه وعنايته بالفقه فهو من أبرز فقهاء الشافعية في عصره، وقد صنف كتابه التهذيب في الفقه، كما صنف كتباً أخرى في الفروع كالكفاية والفتاوى.

(١) وأحياناً يبين المعنى بتفصيل أكثر كما بين ذلك عند تفسيره لمعنى: مكاء<sup>٩</sup> فيقول: الصفير وهو في اللغة اسم طائر أبيض، يكون بالحجاز له صد في، كأنه قال: إلا صوت مكاء ينظر البغوي، معالم التنزيل، ج ٣، ص ٣٥٥.

(٢) ينظر، البغوي، معالم التنزيل، ج ١ ص ٨٧.

هو يعقد فصولاً مستقلة في تفسيره عند حديثه ه عن الأحكام الفقهية، فمن ذلك عقده فصلاً في قدر الصداق ، وفيما يستحب منه، ويذكر فيه أقل المهر وأكثره معتمداً على ما ورد في سنة الرسول -صلى الله عليه وسلم- وذاكراً آراء الصحابة والتابعين والفقهاء الأربعة. (١)

ويذكر أحياناً آراء الفقهاء دون ترجيح أو دون ذكر لرأيه، وفي أحيان أخرى يرجح ويختار وينتصر لأحد المذاهب، وفي الأغلب للمذهب الشافعي دون تعصب، كما فعل ذلك في معنى القرء حيث رجح رأي الشافعي مالك في أنه الطهر، و استدل لذلك في ذلك بالسنة واللغة والشعر العربي. (٢)

فالوطن منهج البغوي في تفسيره لآيات الأحكام كان قائماً -في الغالب - على عرض آراء المذاهب الفقهية المختلفة دون أن يتعصب لمذهبه الشافعي، كما أنه يهتم بذكر الأدلة من السنة النبوية لبيان الرأي الراجح.

### اتجاهه العقدي في تفسيره:

كان الإمام البغوي رحمه الله تعالى - في عقيدته على مذهب أهل السنة والجماعة، سالكاً طريق من سبقه من المحدثين كمالك وأحمد وغيرهم، ونراه في تفسيره يتعرض لقضايا العقيدة، فنجدته تجاه آيات الصفات يذهب مذهب السلف الصالح، فلا يؤول ولا يكيف ولا يحرف ولا يمثل ولا يشبه، فعند تفسيره معنى الاستواء على العرش " يورد رأي المعتزلة وهو تأويلهم له

(١) المصدر السابق، ج ١، ص ٢٦٢.

(٢) المصدر السابق. ج ١. ص ٢٦٥-٢٦٦.

بالاستيلاء ثم يتبع ذلك برأي أهل السنة فيقول : "فأما أهل السنة فيقولون الاستواء على العرش صفة الله تعالى بلا كيف، يجب على الرجل الإيمان به ويكل العلم فيه إلى الله عز وجل" (١).

نراه كثيراً ما يرد على الفرق المبتدعة كالمعتزلة والجهمية ويفند شبههم وينتصر لرأي أهل السنة، فمثلاً عن تفسيره لقوله تعالى : عنى أن يبعثك ربك مقاماً محموداً 9 [الإسراء: ٧٩]. حيث أورد جملة من الأحاديث والآثار في إثبات الشفاعة للنبي عليه الصلاة والسلام ويرد على المعتزلة. (٢)

وهكذا تناول الإمام البغوي مسائل العقيدة في الغالب بإيجاز دون ذكر مفصل لآراء الفرق والمذاهب وأهل الكلام، بل يكتفي بإيراد رأي أهل السنة الراجح مدلاً عليه بالمنقول والمعقول.

(١) البغوي، معالم التنزيل، ج٣، ص٢٣٥.

(٢) المرجع السابق، ج٥، ص١٢٠.

## المبحث الثاني

### مفهوم القراءات ونشأتها وأهميتها

#### ١ - تعريف علم القراءات:

القراءات لغتاً جمع قراءة، وهي مصدر قرأ قراءةً وقرأناً، بمعنى: تلا تلاوةً، وهي في الأصل بمعنى: الجمع والضم، تقول: قرأت الماء في الحوض، أي جمعته فيه، وسمي القرآن قرأناً: لأنه يجمع الآيات والسور ويضم بعضها إلى بعض<sup>(١)</sup>.

أمليفاصطلاح العلماء فقد عرف بتعريفات متعددة، من أحسنها ما ذكره الإمام ابن الجزري فقال: "هو العلم الذي يعنى بكيفية أداء كلمات القرآن الكريم، واختلافها معزواً إلى ناقله"<sup>(٢)</sup>.

ومن خلال التعريف يتبين لنا أن موضوع هذا العلم هو: كلمات القرآن من حيث أحوال النطق بها وكيفية أدائها، واستمداده من النقول الصحيحة المتواترة عن علماء القراءات الموصولة إلى رسول الله -صلى الله عليه وسلم-<sup>(٣)</sup>.

وبعبارة أخرى: دراسة ما نقل من الخلاف الأصولي والفرشي من أئمة القراءات بأسانيد متصلة ومتواترة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم -في الكلمات القرآنية، من حيث أحوال النطق بها وكيفية أدائها<sup>(١)</sup>.

- 
- (1) ينظر ابن منظور، محمد بن مكرم الإفريقي، (ت ٧١١هـ) لسان العرب-مادة قرأ - ج ١١، ص ٧٨، ط ٣، ١٨م، دار إحياء التراث العربي، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت، ١٤١٣هـ/١٩٩٣م.
- (2) ابن الجزري، محمد بن محمد (ت ٨٣٣هـ)، منجد المقرئين ومرشد الطالبين، ص ٣، ط ١، ١م، (تحقيق: زكريا عميرات)، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٩.
- (3) عبد الفتاح القاضي، (ت ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م)، الدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة، ص ٦، ط ١، ١م، دار السلام، ١٤٢٤-٢٠٠٤م.

وهناك بعض المصطلحات عند أهل القراءات يكثر ذكرها في كتبهم أحببنا أن نذكر هنا أهمها، وذلك ليكون القارئ على دراية فيما يمر به من اصطلاحات، منها:

١ - **القراءة**: وهي كل خلاف نسب إلى إمام من أئمة القراءات مما أجمع عليه الرواة عنه، نحو قوله تعالى: **قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿٤﴾** [الفاتحة: ٤]، فكلمة: ملك 9 تقرأ بحذف الألف، وهي قراءة أبي جعفر ونافع وابن كثير وأبي عمرو وابن عامر وحمزة، وتقرأ بإثبات الألف: مالك 9 وهي قراءة عاصم والكسائي ويعقوب وخلف العاشر، ورواة هؤلاء الأئمة المذكورين لم يختلفوا مع بعضهم في نقل قراءة هذه الكلمة، فمن ثم نسبت القراءة إلى شيخ كل واحد منهم، وعبر عن الخلاف المذكور بـ(قراءة)، فقول: قراءة نافع، وقراءة عاصم وهكذا.

٢ - **الروكيلة**: خلاف نسب إلى الآخذ عن إمام من أئمة القراءة ولو بواسطة نحو: رواية الدوي عن أبي عمرو -بواسطة يحيى اليزيدي - لأن الدوري لم يأخذ مباشرة عن أبي عمرو، فالخلاف إذا نسب إلى الآخذ عن إمام -ولو بواسطة- يقال له: رواية، نحو كلمة: الصراط 9 حيثما وردت، فهي تقرأ بالسین الخالصة في رواية قنبل عن ابن كثير، وبالإشمام في رواية خلف عن حمزة، وهكذا.

ومن هنا ينبغي التنبيه على أن لكل إمام عدد من الرواة اشتهر منهم ر اويان ، سواء أخذ القراءة عن الإمام مباشرة أو بواسطة.

٣. **الطريق**: هو كل ما نسب للآخذ عن الراوي وإن سفل<sup>(٢)</sup>.

(1) ينظر، الدكتور عبد القيوم السندي، صفحات في علوم القراءات ص ١٦، ط ٢، ام، دار البشائر الإسلامية، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.

(2) ينظر، السندي، صفحات في علوم القراءات، ص ١٧ بتصرف يسير.

٤ - الأصول مسائل علم القراءات التي لها قاعدة معينة تدرج فيها الجزئيات، مثل : الإدغام، والمد، والإمالة، ونحوها، وقد يخالف بعض القراء القاعدة في كلمات يسيرة.

٥ - الفرش: وهي الألفاظ القرآنية التي اختلف فيها القراء، والتي لا تدرج ضمن قواعد ومسائل أصول القراءة، وسميت بالفرش لانتشارها وتفرقها في السور، فإن فرش الشد يء : نشره وبنه<sup>(١)</sup>. فالكلمات الفرشية هي الجزئيات التي يقع الخلاف في قراءتها، ولا يقاس عليها، كالخلاف الواقع في قراءة: وما يخدعون<sup>9</sup> في سورة البقرة، حيث تقرأ: يَخْدَعُونَ<sup>9</sup> و: يُخَادِعُونَ<sup>9</sup> ولكن لا يقاس عليها ما جاء في سورة النساء من قوله تعالى إِنْ الْمُنَافِقِينَ يُخَادِعُونَ اللَّهَ<sup>9</sup> [النساء: ١٤٢]، لأن الخلاف وقع في الموضع الذي من سورة البقرة لا فيما في سورة النساء، مع أن رسمهما واحد.

(١) انظر، الدكتور محمد القضاة، د. أحمد شكري، د محمد خالد منصور، مقدمات في علم القراءات، ص١٢٧، ط١، دار عمار، عمان١٤٢٢هـ- ٢٠٠١م.

## علاقة القراءات العشر بالأحرف السبعة:

ومن المهم أيضاً في هذه المقدمة معرفة العلاقة بين القراءات العشر والأحرف السبعة الواردة في الأحاديث الشريفة، وليس المقام هنا بسط الذلاف، ولكن خلاصة القول: أن القراءات العشر المتواترة هي جملة ما بقي من الأحرف السبعة، وهي الصورة النهائية لكتاب الله عز وجل. فالأحرف السبعة هي الأعم، وأخص منها القراءات العشر المتواترة، وأخص منها القراءات السبع المتواترة، وأن ما سوى القراءات العشر المتواترة شاذ، وليس قرآناً ولا يقرأ به، وعليه فإن القراءات السبع والعشر المتواترة تعتبر جزءاً من الأحرف السبعة التي نزلت على قلب الحبيب المصطفى صلى الله عليه وسلم، لكونه قد نسخ جزء منها في العرصة الأخيرة<sup>(١)</sup>.

## نشأة علم القراءات<sup>(٢)</sup>:

لا شك أن القراءات القرآنية مرتبطة بنزول القرآن الكريم، وذلك لأن القرآن الكريم نزل على سبعة أحرف مشتملة على القراءات العشر المتواترة، وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يقرئ الصحابة رضي الله عنهم بهذه الأحرف السبعة، وكل واحد منهم يأخذ القراءة، ويقرأ ويقرئ بحسب ما تعلم، وانتشر الصحابة في الأمصار وتلقى منهم التابعون هذه الأحرف، وأخذ الأئمة عن التابعين حتى وصلت إلى زمن التدوين.

- ولكن أين ومتى كان نزول الأحرف السبعة؟ هل كان ذلك بمكة قبل الهجرة؟ أم كان نزولها بالمدينة بعد الهجرة النبوية؟

(1) ينظر، محمد القضاة وآخرون، مقدمات في علم القراءات، ص ٣٩.

(2) بتزادة، ينظر، الدكتور شعبان محمد إسماعيل، القراءات أحكامها ومصدرها، ص ٤٦، دار الكلام، ط ١، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦. الدكتور عبد القيوم السندي، صفحات في علوم القراءات، ص ٣١ - ٣٢.

للعلماء في ذلك قولان:

الأول: أن القراءات نزلت بمكة قبل الهجرة النبوية:

ويستدلون على ذلك بأن الأحاديث الواردة في نشأة القراءات تفيد ذلك، منها قوله صلى الله عليه وسلم "أقرأني جبريل على حرف فراجعته فلم أزل أستزيده ويزيدني حتى انتهى إلى سبعة أحرف"<sup>(١)</sup>، ووجه الاستدلال هو تزامن نزول القراءات مع نزول القرآن الكريم.

كلمت سور القرآن الكريم تنقسم إلى : مكية ومدنية، ومعظمها مكية، وفيها من القراءات ما في السور المدنية، ولا دليل على نزولها بالمدينة مرة أخرى، فهذا يدل على أنها نزلت بمكة. كما يدل على ذلك حديث اختلاف عمر بن الخطاب مع هشام بن حكيم رضي الله عنهما في قراءة سورة الفرقان، وتصويب النبي -صلى الله عليه وسلم- لهما، وهي سورة مكية.

الثاني: أنها نزلت في المدينة بعد الهجرة النبوية، ويستدلون بعدة أدلة منها:

حديث أبي بن كعب رضي الله عنه : أن النبي صلى الله عليه وسلم كان عند أضاة بني غفار، قال: فأناه جبريل فقال "إن الله يأمرك أن تقرأ أمك القرآن على حرف، فقال أسأل الله معافاته ومغفرته، وإن أمتي لا تطيق ذلك، ثم أتاه الثانية فقال : إن الله يأمرك أن تقرأ أمك على حرفين، فقألبئال الله معافاته ومغفرته، وإن أمتي لا تطيق ذلك، ثم جاء الثالثة فقال : إن الله يأمرك أن تقرأ أمك على ثلاثة أحرف، فقال: أسأل الله معافاته ومغفرته، وإن أمتي لا تطيق ذلك، ثم جاء

(1) رواه البخاري، باب ذكر الملائكة رقم (١١٧٧) وأخرجه مسلم، باب بيان أن القرآن على سبعة أحرف (٨١٩).

الرابعة فقال إن الله يأمرك أن تقر أمثلك القرآن على سبعة أحرف، فأیما حرف قرؤو ا عليه فقد أصابوا<sup>(١)</sup>.

والحديث يدل على الوقت الذي رخص فيه أن يقرأ القرآن على سبعة أحرف، وهو في المدينة بعد الهجرة، بدليل أن "أضاة بني غفار" هو مستتقع ماء قرب المدينة<sup>(٢)</sup>.

ويمكن أن يقال : إن السور التي نزلت بمكة نزلت أولاً على حرف واحد وكان المسلمون يقرؤونها بحرف واحد، فلما انتقلوا إلى المدينة وكثر الداخلون في الإسلام، واحتيج إلى القراءة بسبعة أحرف، صارت هذه السور تقر أ على سبعة أحرف بتعليم وتوقيف من الرسول صلى الله عليه وسلم<sup>(٣)</sup>، وهذا ما تميل النفس إليه.

### المراحل التي مرت بها القراءات:

يمكن أن نجمل المراحل التي مر بها علم القراءات القرآنية بالآتي:

#### المرحلة الأولى: مرحلة انتشار القراءات:

وتتمثل هذه المرحلة فيما يلي:

- 
- (1) رواه مسلم، باب بيان أن القرآن على سبعة أحرف، رقم (٨٢١).
  - (2) وبما أستدل به أيضاً : ١. أن الأحاديث التي ورد فيها خلاف الصحابة في أوجه القراءة كانت في مسجد، ومعلوم أن المسجد كان في المدينة ولم يكن في مكة.
  ٢. أن القراءات نزلت للتيسير على الأمة، ولم تكن الحاجة إليها إلا بعد الهجرة لدخول القبائل العربية في الإسلام، وكانت لهجاتها مختلفة.
  - وليس من السهل القطع بترجيح أحد القولين، ولكن الإشارات التي ذكرها أصحاب القول الثاني ربما تكون أقرب لموضوع الأحرف السبعة، والظروف التي نزلت فيها، وطبيعة الرخصة والحاجة إليها . لذلك يظهر أن الأحرف نزلت في المدينة، ولكن لا يبعد أن جزءاً منها نزل في مكة المكرمة.
  - (3) ينظر، د. محمد القضاة وآخرون، مقدمات في علم القراءات ص ٥٣، ص ٥٤.

١ - إقراء النبي صلى الله عليه وسلم للصحابة الكرام فرادى ومجتمعين ما نزل من القرآن بأحرفه، ويدخل في هذا صلاته صلى الله عليه وسلم بالمسلمين وتذكيره لهم بالقرآن.

٢ - إقراء الصحابة رضي الله عنهم بعضهم بعضاً وقد وقع ذلك من الصحابة استجابةً لأمر الرسول صلى الله عليه وسلم - القائل بلُغوا عني ولو آية " (١). وغيرها من الأحاديث التي تحث على تعليم القرآن الكريم، وقد عين رسول الله صلى الله عليه وسلم - نفراً بأسمائهم وأمر بالأخذ عنهم فقال: خذوا القرآن من أربع : عبد الله بن مسعود وسالم مولى أبي حذيفة ومعاذ بن جبل وأبي بن كعب" (٢) - رضي الله عنهم - .

ولعل أهم ما يذكر عن انتشار القراءات هو صنيع سيدنا عثمان بن عفان رضي الله عنه بإرسال قارئ من أشهر القراء مع كل مصحف أرسله إلى الأمصار ليقراء للناس ، بما يوافق ذلك المصحف، ولتحقيق سنة الإقراء بالتلقي، والتي لا يغني عنها الأخذ من الكتاب د ون مشافهة. فقد أرسل - رضي الله عنه - عبد الله بن السائب المخزومي إلى مكة، وأبا عبد الرحمن السلمي إلى الكوفة، وعامر بن عبد قيس إلى البصرة ، والمغيرة بن أبي شهاب المخزومي إلى الشام، وأبى زيد بن ثابت في المدينة.

٣ اهتمام الناس بالقراءات، وإقبالهم على أئمة القراء ونبوغ بعضهم فيها حتى صاروا أئمة يقتدى بهم ويشد إليهم الرحال من كل مكان، أبرزهم القراء المشهورون الذين بسط الله لهم وخذ

(1) رواه البخاري، باب ما ذكر عن بني إسرائيل رقم (١٢٧٥).

(2) رواه البخاري، باب فضائل عبد الله بن مسعود، رقم (١٩١٣).

ذكرهم بخلود القرآن ورفع الله ذكرهم في الآفاق وسيأتي الحديث عنهم وشيئاً من ترجمة كل واحد منهم<sup>(١)</sup>.

#### - المرحلة الثانية: مرحلة تدوين علم القراءات:

يختلف المؤرخون في أول من ألف فيها، فذهب الأكثر إلى أنه أبو عبيد القاسم بن سلام (ت ٢٢٤هـ) وذهب ابن الج زري إلى أنه أبو حاتم السجستاني (ت ٢٥٥هـ)، وقيل غير ذلك، ولكن الذي يظهر أن أول من ألف في علم القراءات هو يحيى بن يعمر (ت ٩٠هـ) ثم تتابع التأليف بعده، وإلى ذلك أشار الإمام ابن عطية في تفسيره المحرر الوجيز<sup>(٢)</sup>.

ثم تتابع التأليف بعد يحيى بن يعمر رحمه الله، ولكن يلاحظ أن هذه المصنفات لم تقتصر على عدد معين من القراءات، إلى أن جاء الإمام أبو بكر أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد التميمي البغدادي المتوفى (٣٢٤هـ)، فألف كتابه المشهور [السبعة في القراءات] الذي يعتبر محوراً بارزاً في تاريخ علم القراءات، حيث بدأ ظهور شروط القراءة الصحيحة، وتميز الصحيح من الشاذ، فإن اختيار ابن مجاهد السبعة يشعر بأن ما سواها شاذ، ولم يقصد ابن مجاهد -رحمه الله- أن هذه القراءات هي الأحرف السبعة، وإنما أراد الاختصار على القراءات التي توافق المصحف مما يسهل وتنضبط القراءة به - حيث كثر الاختلاف في العصر الثاني والثالث كثيراً- فاختر من اشتهر بالثقة والأمانة، وحسن الدين، وكمال العلم وضبط القراءة من الأئمة

(١)بتزادة، ينظر، عبد الحلیم بن محمد الهادي قابة، القراءات القرآنية : تاريخها- ثبوتها- حجيتها- وأحكامها، ص ٥٢، ط ١، ام، دار الغرب الإسلامية، ١٩٩٩م. مقدمات في علم القراءات، ص ٥٤.

(٢)ينظر، الدكتور عبد الهادي الفضلي، القراءات القرآنية تاريخ وتعريف، ص ٢٧، ٢٨، ام، دار القلم، ١٩٨٠.

القراء وهم: الإمام نافع من أهل المدينة، وابن كثير من أهل مكة، وأبو عمرو من أهل البصرة،  
وعبد الله بن عامر من أهل الشام، وعاصم وحمزة، والكسائي من أهل الكوفة.

ولا يعني ذلك أنهم تركوا قراءة غيرهم كأبي جعفر المدني، ويعقوب البصري، وخلف بن هشام  
الكوفي من أئمة القراءات المتواترة.

وبعد ابن مجاهد كثر التأليف في القراءات السبع التي اختارها، فألف مكي بن أبي طالب  
التبصرة، والكشف، وألف غيره كثير، حتى جاء الإمام أبو عمرو الداني <sup>(1)</sup> فألف كتابه العظيم  
التيسير في القراءات السبع " وقد اشتهر هذا الكتاب شهرة عظيمة وصار الطلاب يحفظونه  
ويروونه ويقرؤون القرآن بضمه. ومما زاد في شهرة التيسير وسهل انتشاره بين الناس أن  
الشاطبي قد ضمنه في منظومته حرز الأمانى ووجه التهاني " التي تسمى الشاطبية، وهذه  
المنظومة كتب الله لها القبول في الأرض حتى أصبح من جاء بعدها عالة عليها، مكونة من  
(١٧٣) بيتاً، واعتنى بها العلماء شراً وتديراً، واعتنى بها الطلبة حفظاً ودراسة. ثم جاء  
الإمام ابن الجزري فألف كتابه النشر في القراءات العشر " وهذا الكتاب اشتمل على كل ما في  
الشاطبية والتيسير وزاد عليها كثيراً، ثم ألف طيبة النشر في القراءات العشر " وهي منظومة  
عدد أبياتها (١٠١٥) بيتاً ضمنها كتابه النشر، واعتنى العلماء أيضاً بهذه المنظومة إلى يومنا هذا  
شراً ودراسة وتديراً وهكذا تتابع التدوين إلى زماننا هذا ، ولكن إنما أشرت إلى أهم من أُنس  
في انتشار علم القراءات وأسهم في حفظه من الضياع.

<sup>(1)</sup> هو عثمان بن سعيد، أبو عمرو الداني، ويقال له ابن الصيرفي، من موالى بني أمية أحد حفاظ الحديث، ومن  
الأئمة في علوم القرآن ورواياته وتفسيره، من أهل دانية بالأندلس، له أكثر من مائة مصنف منها "التيسير"  
و"الإشارة" و"التجريد في الإتيان والتجويد" توفي ٤٤٤هـ. ينظر، ابن الجزري، محمد بن محمد، (ت  
٨٣٣هـ)، غاية النهاية، ج ١، ص ١٧٥، ط ٢، ٣، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م.

## ج- مكانة علم القراءات وأهميته:

من المُسلّم به أن علم القراءات من أشرف العلوم وأعلاها منزلة، وذلك لأنه يتعلق بكلام الكريم المنان جل جلاله وتقدست أسماؤه - ومعلوم أن القراءات أبعاض من القرآن العظيم، ومنها اكتسب هذا العلم أهميته ومكانته الرفيعة.

ولنعلم أن هذا العلم يحتاج إليه أهل العلم المختصين في علوم أخرى، **فالمفسر** إذا اعتمد قراءةً واحدةً وأعرض عن غيرها فكأنما ترك بعض ما أنزل، وأعرض عن تفسير القرآن بالقرآن الذي هو أول ما ينبغي أن يبدأ به ، **والفقيه** إن أعرض عن مواضع الخلاف في القراءات في بعض آيات الأحكام ربما أخطأ السبيل ولم يهتد لوجه الصواب فيها.

**والنحوي**: إن ابتعد عن أهم مصدر لقواعده وهو القرآن وقراءاته الثابتة فقد جانب الصواب وبنى نحوه على أساس غير متين . بل حتى التالي للقرآن إن حرم تعلم بعض القراءات فقد حرم التعبد ببعض ما نزل من عند الله للتعبد والإعجاز... وهكذا<sup>(1)</sup>

وننبه هنا أن أهمية علم القراءات تتداخل مع الحكمة من تعدد الأحرف السبعة وتنوع القراءات ونعرض هنا إلى موجز ما ذكر العلماء حول أهمية هذا العلم ومكانته وفوائده، منها<sup>(2)</sup>:

(1) ينظر، عبد الحلیم الهادي، القراءات القرآنية: تاريخ ثبوتها وأحكامها، ص ٦٧.

(2) ينظر، ابن الجزري، محمد بن محمد (ت ٨٣٣هـ)، النشر في القراءات العشر، ج ١، ص ٢٩-٣٠، ص ٤٧-٤٨، ط ٢، م ٢، (مراجعة علي الضباع) دار الكتب العلمية، بيروت ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م الزرقاني. مناع القطان، (ت ٤٢٠هـ/١٩٩٩م)، مباحث في علوم القرآن، ص ١٨٠، ط ١، م ٣٠، مؤسسة الرسالة، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٦م. الزرقاني، محمد عبد العظيم، (ت ١٣٦٧هـ/١٩٤٨م) الإتقان في علوم القرآن، ج ١، ص ١٥٢ - ١٥٧، د. ط. م، المكتبة التوفيقية.

التيسير على الأمة في أمر القراءة والحفظ والتخفيف عنها، روعي في ذلك اختلاف اللغات واللهجات، كما روعي في ذلك جميع الفئات من شيخ كبير، وطفل صغير وامرأة عجوز، ومن لم يقرأ كتاباً قط.

في اختلاف القراءات برهان واضح الدلالة على صدق القرآن، فهو مع كثرة هذا الاختلاف وتنوعه لم يتطرق إليه التضاد ولا التناقض، بل كله يصدق بعضه بعضاً، ويبين بعضه بعضاً، ويشهد بعضه لبعض على نمط واحد وأسلوب واحد، وما ذاك إلا آية بالغة على صدق ما جاء به -صلى الله عليه وسلم-.

إعجاز القرآن في إيجازه، حيث تدل كل قراءة على حكم شرعي دون تكرار اللفظ كقراءة وامسحوا برؤوسكم وأرجلكم إلى الكعبين 9 [المائدة: ٦] بالنصب والخفض في "أرجلكم" ففي قراءة النصب بيان لحكم غسل الرجل، حيث يكون العطف على معمول فعل الغسل: فاغسلوا وجوهكم وأيديكم إلى المرافق 9، وقراءة الجر بيان لحكم المسح على الخفين عند وجود ما يقتضيه، حيث يكون العطف على معمول فعل المسح وامسحوا برؤوسكم وأرجلكم 9. فنستفيد الحكمين من غير تطويل، وهذا من معاني الإعجاز في الإيجاز بالقرآن.

قد تكون القراءة مرجحاً لما اختلف فيه، كقراءة (أ) تحرير رقبة مؤمنة )، في كفارة اليمين، بزيادة "مؤمنة" وهي قراءة شاذة، في قوله تعالى : لا يؤاخذكم الله باللغو في أيمانكم ولكن يؤاخذكم بما عقدتم الأيمان فكفارته إطعام عشرة مساكين من أوسط ما تطعمون أهليكم أو كسوتهم أو تحرير رقبة، فمن لم يجد فصيام ثلاثة أيام ذلك كفارة أيمانكم إذا حلفتم 9 [المائدة: ٨٩]، فكان فيها ترجيح لاشتراط الإيمان، كما ذهب إليه الشافعي وغيره، ولم يشترطه أبو حنيفة.

قد تجمع القراءات بين حكمين مختلفين، كقراءة: ولا تقربوهن حتى يطهرن9 [البقرة: 222] بالتخفيف أو التشديد "يطهرن"، فقراءة التخفيف تدل على أصل الطهارة، وذلك بانقطاع الحيض، وقراءة التشديد تشير إلى التأكد من الطهارة، وذلك بالإغتسال، فينبغي الجمع بينهما. في القراءات سند لقواعد نحوية وصرفية كما في قراءة وانتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام9 [النساء: 1] بالنصب في: الأرحام9 وبالخفض، فقراءة النصب حجة للكوفيين، وقراءة الخفض حجة للبصريين.

فيها حجة لأهل الحق، ودفع لأهل الأهواء والزيغ، كما في قراءة: وإذا رأيت ثم رأيت نعيماً ومُلْكاً كبيراً9 [الإنسان: 20] فعلى قراءة شاذة: مَلِكاً9 - بفتح الميم وكسر اللام - أعظم دليل على رؤية الله تعالى في الآخرة.

في القراءات أيضاً تمثيل لبعض اللغات واللهجات العربية المختلفة، وبذلك حفظت القراءات اللغة العربية من الضياع والاندثار، فللقرآن والقراءات منة على أهل العربية. في هذه القراءات بيان لفضل هذه الأمة وشرفها على سائر الأمم، من حيث تلقّيهم كتاب ربهم هذا التلقي، وإقبالهم عليه هذا الإقبال، والبحث عن لفظه، والكشف عن صيغته، وبيان صوابه، وبيان تصحيحه، وإتقان تجويده، حتى حموه من خلل التحريف، وحموه من الطغيان والتطيف<sup>(1)</sup>.

في القراءات القرآنية برهان واضح لظهور سرّ الله تعالى في توليه حفظ كتابه العزيز وصيانة كتابه المنزل، فقد قيض الله عز وجل في كل عصر وفي كل مصر من يحفظون كتاب الله عز وجل بأوجهه المختلفة.

(1) ينظر، ابن الجزري، النشر، ج 1، ص 30.

**الخلاصة:** إن علم القراءات أشرف العلوم منزلةً، وأرفعها مكانةً، وهو مصدر علوم العربية عموماً، وعلوم الشريعة خصوصاً، يحتاج إليه المقرئ، والمفسر، والمحدث، والفقهاء، واللغوي على حدّ سواء.

وبهذا العلم المبارك تتعلق علوم أخرى مباشرة، كعلم تراجم القراء، وعلم توجيه القراءات، وعلم رسم المصحف، وعلم الضبط، وعلم الفواصل، وعلم التجويد، وغيرها من العلوم، ومن هنا تأتي أهميته وتتكشف جلياً مكانته.

## المبحث الأول

### عناية البغوي بالقراءات ومصادره

عني الإمام البغوي في تفسيره بجانب القراءات بشكل واضح وكبير ، فلا نكاد نرى آية يمر بها إلا ويورد القراءات التي قرأت بها ، وذلك لما يتميز به الإمام في هذا الفن فهو صاحب كتاب (الكفاية) كما أشرنا مسبقاً.

وسيتضح جلياً عند الحديث عن منهج البغوي في عرضه للقراءات فائق عنايته في هذا الجانب، مما يجعلنا نختصر الحديث هنا حول عنايته في القراءات القرآنية، فأوضح ما يدل على عنايته: تصديره في المقدمة مصادره التي اعتمد عليها في القراءات، وذكر اتصال سنده بكتاب الغاية، وبين أسانيد القراء إلى النبي صلى الله عليه وسلم.

تتبعه لأوجه الخلاف في القراءات بين القراء والرواة، واستقصاؤه نظائرها وتفصيل ما استثنى من بينها، سواءً في الأصول أم في الفرش<sup>(١)</sup>.

عنايته بالتوجيه: حيث تبع أوجه الخلاف في القراءات توجيه كل قراءة ، ليدل على أنها

لا تخرج عن لغة القراءة الصحيحة، وليبين معنى الآية من وجوه مختلفة.

- أما عن مصادره في القراءات التي اعتمدها في تفسيره فأجعلها في قسمين:

### أولاً: مصادره في الرواية:

ولنذكر هنا مصادر الإمام البغوي في القراءات كما قررنا في مقدمة تفسيره<sup>(٢)</sup>: حيث قال: "وقد

ذكرت الكتاب قراءات من أشهر منهم لأقراءه، واختيارتهم، على مات - قرائته على لإمام

أبينصر محمد بن أحمد المروزي رحمه الله تلاوةً وروايةً قال: قرأت على أبي القاسم طاهر بن

(1) ينظر على سبيل المثال، سورة الفاتحة، في الفصل الثاني، يتضح جلياً اعتناؤه بالقراءات.

(2) ينظر البغوي، معالم التنزيل ، ج ١، ص ٣٧.

علي الصيرفي وهو قرأه على أبي بكر أحمد بن الحسين بن مهران <sup>(١)</sup> بإسناده المذكور في كتابه المعروف بكتاب (الغاية)<sup>(٢)</sup> في القراءات العشر ، وقد ذكر البغوي في تفسيره قراءة من اشتهر من القراء، واتفق الأئمة على صحة نقلهم وقراءتهم، وهم كما جاء في مقدمته<sup>(٣)</sup>:

#### ١ - أبو جعفر المدني:

هو يزيد بن القعقاع المخزومي المدني ، أحد القراء العشرة، تابعي كبير عظيم القدر، عرض القرآن على مولاه عبدالله بن عباس بن أبي ربيعة ، وعبد الله بن مسعود، وأبي هريرة ، وقرأ هؤلاء الثلاثة على أبي بن كعب وقرأ أبو هريرة وابن عياش على زيد بن ثابت أيضاً ، وكلهم قرأوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إمام أهل المدينة في القراءة ، كان ثقةً قليل الحديث توفي -رحمه الله- سنة ١٣٠هـ وقيل غير ذلك<sup>(٤)</sup>.

(1) هو الإمام أبو بكر أحمد بن الحسين بن مهران الأصبهاني ثم النيسابوري، (ت ٣٨١ هـ)، وكتابه الغاية أحد الطرق التي اعتدها الإمام ابن الجزري في كتابه النشر ، وتميز بإيراد قراءات لأبي حاتم السجستاني (ت ٢٥٥هـ)، وهي اخباراته التي انفرد بها والتي لم يخرج بها عن شروط القراءات الصحيحة.

(2) ينظر ابن مهران، أبي بكر أحمد بن الحسين ، (ت ٣٨١هـ) للغاية في القراءات العشر، ص ٣٥-١٣١، ط ٢، ام، (تحقيق محمد غياث الجنابز)، دار الشواف، الرياض، ١٤١١هـ / ١٩٩٠م.

(3) سأشير باختصار إلى ترجمة كل إمام مع روايته وذلك للأهمية حيث يكثر ذكرهم في هذا البحث وأذكر أسانيد كل قارئ حيث ذكرها في مقدمته . ينظر، العطار، أبو العلاء الحسن بن أحمد الهمداني (٥٦٩هـ)، غاية الاختصار في القراءات العشر لأئمة الأمصار، ج ١، ص ١٠١-١٢٧، ط ١، ٢، تحقيق أشرف محمد طلعت ، إصدار الجماعة الخيرية لتحفيظ القرآن، جدة، ١٤١٤هـ / ١٩٩٤م. ابن الجزري، تحبير التيسير في قراءة الأئمة العشرة، ص ١٣-٢٤، ط ١، ام، دار الكاتب العلمية، بيروت ١٤٠٤ هـ ١٩٨٣م.

(4) أشهر من روى عنه:

أ - عيسى بن وردان المدني، توفي سنة (١٦٠هـ).

ب - ابن جماز: سليمان بن مسلم بن جماز، توفي سنة (١٧٠هـ).

## ٢ - نافع المدني:

هو أبو رو يخنافع بن عبدالرحمن الليثي مولا هم ، المدني، إمام أهل المدينة في القراءة وأحد القراء السبعة الأعلام . أصله من (أصبهان) كان حسن الخلق وسيم الوجه فيه دعابة . تلقى القراءة على سبعين من التابعين مفهم أبو جعفر يزيد بن القعقاع وعبد الرحمن بن هرمز ، وشيبة بن نصاح القاضي، ومسلم بن جندب الهذلي .

وقد تلقى هؤلاء القراءة على أبي هريرة، وعبد الله بن عباس، وعبد الله بن عياش بن أبي ربيعة المخزومي، وهؤلاء أخذوا عن أبي بن كعب عن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- توفي رحمه الله تعالى (١٦٩هـ) وقيل (١٧٠هـ)<sup>(١)</sup>.

## ٣ - ابن كثير المكي:

هو محمد بن كثير أبو معبد المكي الداري، ولد بمكة عام (٤٥هـ) ولقي كثيراً من الصحابة رضي الله عنهم تلقى القراءة عن عبد الله بن السائب المخزومي ، ومجاهد بن جبر المكي ، ودرباس مولى ابن عباس قرأ ابن السائب على أبي بن كعب وعمر بن الخطاب ، وقرأ مجاهد على ابن السائب وعبد الله بن عباس ، وقرأ درباس على ابن عباس ، وقرأ ابن عباس على أبي

(١) أشهر رواته:

أ- قالون: وهو عيسى بن مينا بن وردان، لقبه نافع (قالون) لجودة قراءته لأن معناها بلغة الروم (جيد). توفي بالمدينة المنورة سنة (٢٢٠هـ).

ب- ورش: هو: عثمان بن سعيد بن عبد الله، لقبه نافع (ورشاً) لبياضه، توفي بمصر سنة (١٩٧هـ).

بن كعب وزيد بن ثابت وهم قرأوا على النبي -صلى الله عليه وسلم - توفي رحمه الله -  
(١٢٠هـ) (١).

#### ٤ - عبد الله بن عامر الشامي:

عبد الله بن عامر بن يزيد بن تميم بن ربيعة اليحصبي ، الشامي أبو عمران ، تابعي جليل ،  
ولد سنة (٨هـ) كان إمام أهل الشام وجمع له بين الإمامة والقضاء ومشيخة الإقراء بدمشق ،  
فأجمع الناس على قراءته تلقى القراءة عن المغيرة بن أبي شهاب المخزومي ، وأبي الدرداء عن  
عثمان بن عفان عن رسول الله -صلى الله عليه وسلم - توفي - رحمه الله - بدمشق سنة  
(١١٨هـ) (٢)

#### ٥ - أبو عمرو البصري:

هو أنزيق العلاء بن العريان التميمي المازني البصري أبو عمرو ، ولد بمكة سنة (٦٨هـ)   
ونشأ بالبصرة. كان أعلم الناس بالقرآن والعربية مع الصدوق والثقة والأمانة والدين ، قرأ على  
أبي جعفر ، وشيبة بن نصاح ونافع بن أبي نعيم ، وعبد الله بن كثير ، وعاصم بن أبي النجود ،  
وأبو العالية الرياحي وقد قرأ أبو العالية على عمر بن الخطاب ، وبلي بن كعب ، وزيد بن ثابت ،

(1) أشهر روايته:

أ- البزي: هو احمد بن محمد بن عبد الله بن القاسم بن نافع بن أبي بزة، توفي سنة (٢٥٠هـ) بمكة.  
ب- قنبل: محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن خالد المخزومي مولا هم، توفي بمكة سنة  
(١٩١هـ).

(2) أشهر من روى عنه:

أ- هشام: هو هشام بن عمار بن نصير بن مسيرة، توفي سنة (٢٤٥هـ) رحمه الله تعالى.  
ب - ابن ذكوان: هو عبد الله بن أحمد بن بشر بن ذكوان، توفي سنة (٢٤٢هـ).

وابن عباس، وجميعهم قرأوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم - . توفي رحمه الله -  
(١٥٤هـ) (١).

#### ٦ - يعقوب البصري (٢).

هو يعقوب بن إسحاق بن زيد الحضرمي البصري ، أبو محمد ، قارئ أهل البصرة ومقرئهم وإمام انتهت إليه الإمامة بعد أبي عمرو بن العلاء كان إماماً كبيراً وثقاً عالماً صالحاً، أخذ القراءة على أبي المنذر سلامة بن سليمان الطويل ، وشهاب بن شرنفة ومهدي بن ميمون ، وأبي الأشهب جعفر بن حيان العطاردي ، وأبو عمرو البصري . وقرأ أبو المنذر على عاصم وأبي عمرو بسندهما المتصل إلى رسول الله -صلى الله عليه وسلم- . توفي رحمه الله تعالى سنة  
(٢٠٥ هـ) (٣).

#### ٧ - عاصم الكوفي :

هو: عاصم بن -بهذلة- أبي النُّجود يفتح النون أبو بكر الأسدي مولا هم ، الكوفي الحنط، شيخ الإقراء بالكوفة وأحد السبعة ، رحل إليه الناس للقراءة من شتى الآفاق، جمع بين الفصاحة والتجويد والإتقان وكان أحسن الناس صوتاً بالقرآن. تلقى القراءة على أبي عبد الرحمن بن عبد الله السلمي، وزرين حبيش الأسدي ، وأبي عمرو سعد بن إلياس الشيباني، وقرأ هؤلاء الثلاثة

(1) أشهر من روى عنه:

أ- الدوري: هو حفص بن عمر بن عبد العزيز، أبو عمر الدوري، حتى توفي سنة (٢٤٠هـ) .  
ب - السوسي: هو صالح بن زياد بن عبد الله الرستبي، أبو شعيب السوسي، توفي سنة (٢٦١هـ).

(2) ذكره البغوي بعد أبو عمرو لكونه من قراء البصرة.

(3) أشهر رواته:

أ - رويس : هو محمد بن المتوكل اللؤلؤي ، أبو عبد الله البصري، توفي سنة (٢٣٨ هـ).

ب - روح : هو روح بن عبد المؤمن ، أبو الحسن الهذلي ، توفي سنة (٢٣٤ هـ) أو (٢٣٥ هـ).

على عبد الله بن مسعود ، وقرأ كل من أبي عبد الرحمن السلمي وزر بن حبيش على عثمان  
وعلي بن أبي طالب رضي الله عنهما كما قرأ أبو عبد الرحمن السلمي على أبي بن كعب وزيد  
بن ثابت رضي الله عنهما ، وجميعهم تلقوا عن رسول الله -صلى الله عليه وسلم - . توفي بالكوفة  
سنة (١٢٧هـ) رحمه الله تعالى<sup>(١)</sup>.

#### ٨ - حمزة الكوفي :

هو حمزة بن حبيب بن عمار أبو عمار الزيات الكوفي ، ولد سنة (٨٠ هـ)، أحد الأئمة  
السبعة وإمام الناس في القراءة بالكوفة بعد (عاصم) وكان ثقةً حجةً، مجوداً، عارفاً بالفرائض،  
حافظاً للحديث، عابداً خاشعاً. قرأ على سليمان بن مهران الأعمش وابن أبي ليلى وحرمان بن  
أعين، وأبي إسحاق السبيعي، ومنصور بن المعتمر ومغيرة بن مقسم، وجعفر الصادق وغيرهم ،  
وقال الأعمش على إبراهيم النخعي وزر بن حبيش وعاصم وغيرهم ، وقرأ النخعي على الأسود  
بن يزيد وعلقمة بن قيس وقرأ على ابن مسعود وقرأ ابن أبي ليلى على الأعمش وغيره، وقرأ  
حرمان على عبيد بن نضلة ويحيى بن وثاب وقرأ عبيد على ابن مسعود ، وقرأ يحيى بن وثاب  
على عبيد. وقرأ أبو إسحاق السبيعي على علقمة والأسود وزر بن حبيش . وقرأ منصور بن

(1) أشهر روايته:

أ- شعبة: هو شعبة بن عياش بن سالم الكوفي الأسدي الحنط، كنيته أبو بكر، (١٩٣هـ) وقيل (١٩٤هـ).  
ب- حفص: هو حفص بن سليمان بن المغيرة، أبو عمر الأسدي الكوفي . كان في القراءة ثقةً ضابطاً لها. توفي  
رحمه الله سنة (١٨٠ هـ).

المعتمر على الأعمش وقرأ المغيرة بن المقسم على عاصم ، وقرأ جعفر الصادق على أبيه محمد الباقر عن زين العابدين عن الحسين عن علي عن النبي -صلى الله عليه وسلم-<sup>(١)</sup>.

#### ٩ - الكسائي الكوفي:

هو: علي بن حزمة بن عبد الله الأسدي مولا هم ، أبو الحسن الكسائي ، نسبة إلى كساءٍ أحرم فيه. كان أعلم الناس بالنحو وأوحدهم في الغريب وأوحدهم في القرآن فكانوا يكثرون عليه القراءة ، قال بعض العلماء كان الكسائي إذا قرأ القرآن أو تكلم كأن ملكاً ينطق على فيه . تلقى القرآن على خلق كثير منهم حمزة بن حبيب الزيات الذي تقدمت ترجمته، ومحمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى وعاصم بن أبي النجود ، وأبي بكر بن عياش أحد تلاميذ الإمام عاصم وإسماعيل بن جعفر عن شيبه بن نصاح شيخ الإمام نافع ، وكلهم متصل السند برسول الله -صلى الله عليه وسلم- . توفي سنة ( ١٨٩ هـ ) رحمه الله تعالى<sup>(٢)</sup>.

**تنبيه:** يذكر الإمام البغوي القارئ العاشر وهو خلف البزار وهو بذلك يخالف ما اعتمده في مقدمته في اتخاذه كتاب (الغاية) لابن مهران مصدراً له في قراءته، فيكون قد اعتمد على تسعة قرايع كونه مثبتاً في كتاب الغاية، والظاهر أنه لم يذكره لأنه لا يخالف في حرف فقراءته

(1) أشهر رواته:

أ- خلف : هو خلف بن هشام بن ثعلب أبو محمد الأسدي البغدادي، وقد اختار لنفسه قراءة انفرد بها، توفي رحمه الله سنة ( ٢٢٩ هـ ) ببغداد.  
ب - خلاد: هو خلاد بن خالد، أبو عيسى الشيباني مولا هم، توفي سنة ( ٢٢٠ هـ ) بالكوفة.

(2) أشهر رواته:

أ - الليث: هو أبو الحارث الليث بن خالد البغدادي، توفي سنة ( ٢٤٠ هـ ).  
ب - حفص الدوري: وهو الراوي عن أبي عمرو البصري، تقدمت ترجمته.

مندرجة معهم كما قرر ذلك الإمام ابن الجزري حيث قال : " وكونه لم يذكر خلفاً لأنه لا يخالف في حرف فقراءته مندرجة معهم" (١).

ويقول أيضاً: "تبعث اختياره فلم أره يخرج عن قراءة الكوفيين في حرف واحد بل ولا عن حمزة والكسائي وأبي بكر إلا في حرف واحد وهو قوله تعالى في الأنبياء : **فأوحى إليهم أن اقرأوا**

9 [الأنبياء: ٥٥] اقرأها كحفص والجماعة بألف (٢)، وروى عنه أبو العز القلانسي في إرشاده السكت بين السورتين فخالف الكوفيين" (٣). وسأشير إلى شيء من ترجمته إتماماً للفائدة:

#### ١٠ - خلف البزار:

هو إمام الثقة الكبير خلف بن هشام البزار أحد القراء العشرة كما ذكرنا في ترجمته ، قرأ على سليم بن عيسى ويعقوب بن خليفة الأعشى وأبي سعيد بن أوس الأنصاري ، وروى القراءة أيضاً عن الكسائي وعن يحيى بن آدم عن شعبة وقرأ سليم على حمزة ، وتقدم سنده ، وقرأ الأعشى على شعبة، وقرأ شعبة على عاصم وقرأ أبو زيد على المفضل عن عاصم، وقرأ أيضاً على أبي عمرو بأسانيدهم المعروفة (٤).

(1) ينظر، ابن الجزري، منجدل قديني: ص ٦٤.

(2) فخالن عزة و لكسائي وأبو بكر، الذين قرأو دون ألف (جرم) مع تسكين الراء . ينظر، عبد الفتاح القاضي، البذور الزاهرة، في القراءات العشر المتواترة، ص ٣٠٣.

(3) ابن الجزري، النشر، ج ١، ص ١٥٢.

(4) أشهر رواته:

أ- إسحاق: هو إسحاق بن إبراهيم بن عثمان بن عبد الله، أبو يعقوب المروزي ثم البغدادي الوراق ، وهو رلوي خلف في اختياره وقام بعده، توفي رحمه الله سنة ( ٢٨٦ هـ )

ب- إدريس: هو إدريس بن عبد الكريم الحداد، أبو الحسن البغدادي، إمام ضابط متقن ثقة، توفي رحمه الله سنة ( ٢٩٢ هـ ).

ثم بعد أن ذكر الإمام البغوي أسماء القراء ذكر أسانيدهم المتصلة إلى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ، وقد ذكرتها خلال الترجمة.

بهذا تعرفنا على مصادر الإمام البغوي في روايات القراءات التي ذكرها في تفسيره ، ومدى شهرتها واتصال سندها إلى رسول الله - صلى الله عليه وسلم -<sup>(١)</sup>.

### ثانياً: مصادره في الاحتجاج للقراءات :

قبل أن نبدأ بذكر مصادره في التوجيه والاحتجاج لا بد من تعريف لهذا العلم :

### تعريف علم التوجيه أو الاحتجاج للقراءات :

هو علم غايته بيان وجوه القراءات القرآنية ، واتفاقها مع قواعد النحو واللغة ، ومعرفة مستنداتها اللغوي تحقيقاً للشرط المعروف ( موافقة اللغة العربية ولو بوجه ) ، كما يهدف علم التوجيه والاحتجاج إلى رد الاعتراضات والانتقادات التي يوردها بعض النحاة وال لغويين والمفسرين على بعض وجوه القراءات<sup>(٢)</sup> ، وأيضاً هو يكشف عن بعض وجوه الإعجاز البياني في القرآن العظيم.

أو هو " علم يقصد منه تبيين وجوه القراءات وعللها ، والإيضاح عنها والانتصار لها " ، وعلم الاحتجاج له أسماء أخرى نحو : وجوه القراءات ، ومعاني القراءات ، وإعراب القراءات ، وتوجيه القراءات.<sup>(٣)</sup>

(١) سيتبين لنا من خلال البحث مخالفة البغوي لكتاب الغاية في كثير من المواضع كما سأوضح ه في نسبته للقراءات عند الحديث عنها.

(١) ينظر ، محمد القضاة وآخرون ، مقدمات في علم القراءات ، ص ٢٠١ .

(٢) ينظر ، د. حازم سعيد حيدر ، مقدمة شرح الهداية للمهدي ، ص ٢٢ ، ٢٣ .

ومن المصادر الأخرى التي ضمنها البغوي تفسيره والمرتبطة بعلم القراءات ما يتعلق بتوجيه القراءة والاحتجاج لها، والبغوي لم يفصح بذكر مراجع في مقدمته تبين مصادره في توجيه القراءات والاحتجاج لها، وإنما استنبطتها من خلال الدراسة والتتبع لما كتب في تفسيره حول ما يتعلق بالقراءات القرآنية، وسأقسم هذه المصادر إلى قسمين:

#### أ- المأثور عن الصحابة والتابعين:

فهو يستند في عرض القراءات على ما روي عن الصحابة أو التابعين - وهذا قليل - وذلك فيما يمكن أن يكون دليلاً لتوجيه قراءة أو تقوية لها، كما سيأتي أثناء الدراسة العملية للقراءات في تفسيره، فممن ذكرهم في معرض حديثه عن القراءات ما أثر عن ابن عباس - رضي الله عنه - وابن مسعود - رضي الله عنه -، ومجاهد بن جبر المكي، وعطاء بن رباح، والحسن البصري، وقتادة والضحاك، وغيرهم - رحمهم الله -<sup>(١)</sup>.

#### ب - كتب اللغة والنحو:

اعتمد البغوي كثيراً في توجيهه للقراءات والاحتجاج لها على الموروث اللغوي، وهو أحياناً يصرح عن نقل، والأكثر أنه لا يذكر ذلك، فممن ذكرهم في تفسيره:

سيبويه، عمرو بن عثمان (ت ١٨٠هـ)، والكسائي، علي بن حمزة (ت ١٨٩هـ)، وقطرب، محمد بن المستنير، (ت ٢٠٦هـ)، والفراء، يحيى بن زياد، (ت ٢٠٧هـ)، وأبو عبيدة النحوي معمر بن المثنى (٢٠٩هـ)، والأخفش، سعيد بن مسعدة (ت ٢١٥هـ)، وابن قتيبة، عبد الله بن

(١) لزيادة الأمثلة ينظر، البغوي، معالم التنزيل، ج ١، ص ١٨، ١٦٣، ١٩٨، ٣٢٤، ٣٤٥، ج ٢، ص ٣٣، ٣٩،

مسلم القتيبي، (ت ٢٧٦ هـ)، والمبرد، محمد بن يزيد، (ت ٢٨٥ هـ)، وغيرهم<sup>(١)</sup>، كما سيظهر ذلك جلياً خلال الدراسة.

### ج) كتب التوجيه ومعاني القرآن والتفسير :

مصادره في الاحتجاج كتب التوجيه عامةً ومن أبرزها: " الحجة في القراءات " للإمام أبي علي الفارسي المتوفى (٣٧٧ هـ)، وهو وإن لم يصرح بالنقل عن أحد كتب التوجيه إلا أن مضمون ما ذكره لا يخرج في المعنى عما ذكره أصحاب كتب التوجيه<sup>(٢)</sup>؛ كصاحب الحجة في القراءات

السبع للإمام ابن خالوية ( ت ٣٧٠ هـ ) ، وحجة القراءات للإمام أبي زرعة ابن زنجلة (ت نحو ٤١٠ هـ ) وغيرها .

وهو أيضاً يستقي من كتب معاني القرآن في التوجيه وقد صرح بذلك في بعض المواضع ، من ذلك نقله عن الفراء وأبو عبيدة والأخفش والزجاج<sup>(٣)</sup> ، ومن أهم ما يتضح رجوعه إليه في التوجيه والاحتجاج، كتب التفسير ، وعلى رأسها تفسير الثعلبي ، وتفسير الطبري خاصة في جانب الآثار المروية عن الصحابة والتابعين ، وهو لم يصرح بذلك إلا أنه في توجيهه مقارب له .

(١) ينظر لزيادة الأمثلة، المصدر السابق، ج ١، ص ٣٠١، ٣٥٢، ج ٢، ص ٥١.

(٢) لا يعني هذا أنه مجرد ناقل بل الإمام أبدع فيه توجيه القراءات بطريقته هو، وأضاف شيئاً كثيراً يتبين من خلال الدراسة التطبيقية.

(٣) ينظر، لزيادة الأمثلة، سورة البقرة: آية: ٢٨٢، آل عمران: آية ٦٦، النساء: آية ١٩. وأنه هنا أي أشير إلى أرقام الآيات حتى يرجع إليها في الفصل الثاني حيث التفصيل والتتبع، فلا حاجة إلى تكرار الكلام هنا في هذه المباحث.

## المبحث الثاني

### منهجه في عرض القراءات

- من خلال دراستي وتتبعي لمواضع لقراءات القرآنية التي أوردتها البغوي في تفسيره لم ألاحظ أن الإمام البغوي كان على منهج محدد منضبط يسير عليه، أذكر هنا خلاصة ما توصلت إليه من نتائج يمكن جعلها إشارات تدل على منهجه في عرض القراءات، أجعلها على شكل نقاط منفصلة مدلاً على ذلك من تفسير البغوي:

#### ١ - عرض القراءات كأساس مهم في تفسيره:

وذلك لأن القراءات القرآنية لها أثر كبير في فهم اللفظ القرآني والمعنى المراد منه، فقد تقرأ اللفظة القرآنية بقراءة فتعطي معنى معيناً ثم تقرأ بقراءة أخرى فتعطي معنى آخر، وهذا مما يثري التفسير ويبصر المدقق بمعاني كلام رب العالمين، فلذلك حرص البغوي على عرض القراءات بشكل رئيس ضمن تفسيره، فكان لا يكاد يمر بموضع فيه قراءات مختلفة إلا ويذكرها وربما وضح معناها وذكر توجيهها والاحتجاج لها كما سيأتي أثناء الدراسة التطبيقية.

#### ٢ - اعتماده على القراءات العشر المتواترة - باستثناء قراءة خلف - :

كما أوضحنا عند الحديث عن مصادر البغوي في القراءات، أن البغوي اعتمد على القراءات العشر المتواترة سوى قراءة خلف العاشر، حيث اعتمد كتاب الغاية لابن مهران مرجعاً له، إلا أنه يورد القراءات الشاذة قليلاً، وغالباً ما يرويها عن الصحابة أو التابعين وقد حصرت المواضع التي مرت بي من بداية الفاتحة إلى آخر النساء، ففي سورة الفاتحة ذكر قراءة

(الصراف) بالزاي <sup>(١)</sup> مع كونها شاذة، ولم ينسبها لأحد. وفي سورة البقرة عند قوله تعالى: :

تَعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ۚ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا ۚ وَبِالْوَالِدِينَ الَّذِينَ أَحْرَبْتُمْ يُرَىٰ إِلَهُكُمْ وَأَنْتُمْ مُنكَرُونَ ﴿٨٣﴾ [٨٣]، ذكر قراءة أبي بن كعب: لا

تعبدوا إلا الله على النهي <sup>(٢)</sup>.

وعند قوله تعالى: : ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَارْتَمُوا بِأَرْبَابِكُمْ لَا يُغْنِي عَنْكَ كَثْرَتُهُمْ وَلَا هُمْ يَأْتُونَكَ بِمَنْعَةٍ مَّا وَصَّىٰ قَوْمًا لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ۚ فَذُرَّهُمْ﴾ [٨٩] قال: وقرأ ابن عباس (غُف) بضم

اللام وهي قراءة الأعرج <sup>(٣)</sup> وهو جمع غلاف، وعند قوله تعالى (وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين) [١٨٤] ذكر قراءة ابن عباس (وعلى الذين يُطَوَّقُونَهُ) بضم الياء وفتح الطاء. وذكر عند قوله تعالى: (وَأْتَمُوا الْحَجَّ وَالْعَمْرَةَ لِلَّهِ) (١٩٦) قراءة علقمة <sup>(٤)</sup> وإبراهيم <sup>(٥)</sup> النخعي (وَأَقِيمُوا الْحَجَّ وَالْعَمْرَةَ لِلَّهِ) <sup>(٦)</sup>.

وعند قوله تعالى: : اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ [١٥٥] قال: قرأ عمر وابن مسعود

(القيَام) وقرأ علقمة (القيَم) وكلها لغات بمعنى واحد <sup>(٧)</sup>. وعند قوله تعالى: (ومن يؤت الحكمة)

(1) ينظر، البغوي، معالم التنزيل، ج ١، ١٨، ص ٥٤.

(2) المصدر السابق، ج ١، ص ١١٧، وسيأتي تفصيل الكلام في الدراسة التطبيقية في الفصل الثاني.

(3) هو الإمام حميد بن قيس الأعرج، المكي، أخذ القراءة عن مجاهد وطاء، روى عنه القراءة، سفيان بن

عيينة وأبو عمرو بن العلاء وغيرهما، (ت ١٣٠هـ). [ينظر، ابن الجزري، غاية النهاية، ج ١، ص ٢٦٥]

(4) هو الإمام علقمة بن قيس بن عبد الله النخعي، الفقيه الكبير، عم الأسود بن يزيد وخال إبراهيم النخعي، ولد في حياة (النبي صلى الله عليه وسلم) وأخذ القرآن عرضاً عن ابن مسعود، وكان أشبه الناس بابن مسعود سمناً وهداياً وعلماً. ينظر، الذهبي، محمد بن أحمد، (ت ٧٤٨هـ) معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار. ج ١، ص ٥١، ط ٢، (تحقيق بشار عواد معروف، شعيب الأرنؤوط)، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م.

(5) هو إبراهيم بن يزيد بن قيس بن الأسود النخعي، الإمام المشهور، قرأ على علقمة والأسود، وقرأ عليه سليمان الأعمش (ت ٩٦هـ). ينظر، ابن الجزري، غاية النهاية، ج ١، ص ٣١.

(6) البغوي، معالم التنزيل، ج ١، ص ١٩٧.

(7) المصدر السابق، ج ١، ص ٢١٧.

[٢٦٩] قال: قرأ يعقوب (يؤت الحكمة) بكسر التاء أي: من يؤته الله الحكمة، دليله قراءة الأعمش (ومن يؤته الله) <sup>(١)</sup>.

وعند قوله تعالى: (فرهان مقبوضة) [٢٨٤] ذكر قراءة عكرمة <sup>(١)</sup>، (فرهن) بضم الراء وسكون الهاء <sup>(٢)</sup>. وفي سورة آل عمران عند قوله تعالى: (أن يؤتى أحد مثل ما أوتيتم) [٧٣] قال: وقرأ الحسن <sup>(٣)</sup> والأعمش <sup>(٤)</sup> (إن يؤتى) بكسر الألف <sup>(٥)</sup>.

وهكذا يورد الشاذ نادراً، والملاحظ أن أكثر ما يورده عند الصحابة والتابعين، ولعل ذلك يكون منهم على وجه التفسير، كما هو معروف في بعض القراءات الشاذة الواردة عند الصحابة إنما هي تفسيرية. ومع وجود هذه القراءات إلا أنها لا تخرجه من كونه اعتمد المتواتر في تفسيره وجعلها أصلاً له.

### ٣ - يخالف - أحياناً - طريق الغاية:

في كثير من المواطن نرى البغوي يخالفه أصله الذي اعتمد عليه [كتاب الغاية] لابن مهران، ومن أوضح ما خالف فيه تركه لقراءة خلف العاشر وعدم الإشارة إليها في جميع المواضع مع

(1) المصدر السابق، ج ١، ص ٣١٢.

(1) هو عكرمة بن خالد بن العاص أبو خالد المكي، تابعي ثقة جليل، روى القراءة عن أصحاب ابن عباس، عرض عليه الحافظ أبو العلاء، (ت ١١٥هـ)، ينظر، ابن الجزري، غاية النهاية، ج ١، ص ٥١٥.

(2) البغوي، معالم التنزيل، ج ١، ص ٣٣٤.

(3) هو الحسن بن أبي الحسن البصري، سيد أهل زمانه علماً وعملاً، وهو من أصحاب القراءات الشاذة المشهورة، (ت ١١٠هـ). ينظر، الذهبي، معرفة القراء الكبار، ج ١، ص ٦٥.

(4) هو سليمان بن مهران الأعمش الكوفي، الإمام الجليل، أخذ القراءة عن إبراهيم النخعي، وزر بن حبيش وعاصم بن أبي النجود، وروى عنه حمزة الزيات وغيره، وهو من أصحاب القراءات الشاذة المشهورة، ينظر، المرجع السابق، ج ١، ص ٩٤.

(5) البغوي، معالم التنزيل، ج ٢، ص ٥٤.

كونها مثبتة في الغاية<sup>(6)</sup> وأيضاً خالف الغاية في عدم ذكره للقراءة الحادية عشر المثبتة فيه، وهي قراءة أبي حاتم السجستاني (ت ٢٥٥هـ)<sup>(١)</sup> التي انفرد بها ولم يخرج بها عن شروط القراءات الصحيحة.

وأيضاً خالف الغاية في اقتصاره على راويين في اغلب المواضع لكل قارئ وهم الرواة المشهورين الذين اعتمدتهم أبو عمرو الداني صاحب التفسير وغيره ، وترك الرواة الآخرون الذين روى عنهم ابن مهران في كتابه الغاية، إلا أنه قليلاً ما يذكر رواية أخرى عن غيرهم، كما صنع ذلك عند قوله تعالى: (الم.الله..) [آل عمران: ١] حينما ذكر رواية الأعشى<sup>(٢)</sup> عن أبي بكر، بقطع الميم، سكن الميم على نية الوقوف ثم قطع الهمزة للابتداء..<sup>(٣)</sup> ، وعندما ذكر رواية القواس عن ابن كثير عند قوله تعالى: (أنؤمن كما آمن السفهاء..) [البقرة: ١٣]<sup>(٤)</sup>.

وأيضاً يخالف الغاية في ذكر الرواة فأحياناً يسقط وأحياناً يزيد. وأحياناً يتعرض لمواقع فيها قراءات لم يذكرها صاحب الغاية فيذكر القراءات الواردة فيها<sup>(٥)</sup>.

#### ٤ - عرضه أصول القراءات:

اهتم الإمام البغوي في عرضه للقراءات بالكلام في الأصول، والملاحظ أنه أتى بالكلام عليها في أول تفسيره في أول حزب تقريباً لئلا يعيد الحديث عند تكررها، فتكلم عن الإدغام والإظهار،

(٦) لزيادة أمثلة ، ينظر، ابن مهران، الغاية، ص ١٤٢، ١٥١، ١٩٠، ١٩٥، ١٩٩.

(١) هو سهيل بن محمد بن عثمان، نحوي البصرة ومقرئها في زمانه، قرأ القرآن على يعقوب الحضرمي وغيره (ت ٢٥٥هـ). ينظر، ابن الجزري، غاية النهاية، ج ١، ص ٣٢٠.

(٢) هو يعقوب بن محمد بن خليفة الأعشى الكوفي، قرأ على أبي بكر بن عياش وهو أجل من قرأ على أبي بكر

(ت في حدود المئتين) ينظر، ابن الجزري، غاية النهاية، ج ٢، ص ٣٩٠.

(٣) ينظر، البغوي، معالم التنزيل، ج ٢، ص ٦.

(٤) المصدر السابق، ج ١، ص ٦٧.

(٥) لزيادة أمثلة، معالم التنزيل، ج ٢، ص ٢٠، ص ٢٤، ٥٤.

وهاء الكناية، والهمزتين من كلمة ومن كلمتين، والهمز المفرد، والفتح والإمالة، وميم الجمع، والمد والقصر، والوقف على مرسوم الخط، والنقل والإبدال، وغيرها مما سيمر معنا في الدراسة التطبيقية<sup>(١)</sup>.

ومما اعتنى به البغوي في عرض الأصول استقصاؤه وتفصيله خاصةً عندما يتعرض للأصل أول مرة، وربما تعرض لعدة القراءات وحجتها، كما نرى ذلك عند قول الله تعالى: ﴿#﴾  
 ﴿#﴾ 9 [البقرة: ١١] قال: قرأ الكسائي (قيل) و(غيض) و(وجيء) و(حيل) و(سيق) و(سيئت) بروم أوائلهن بالضم - يعني الإشمام - ووافق ابن عامر في (سيق) و(حيل) و(سيء) و(سيئت)، ووافق أهل المدينة في (سيء) و (سيئت) لأن أصلها (قُول) بضم القاف وكسر الواو، مثل (قُتِلَ) وكذلك في أخواته، فأشير إلى الضمة لتكون دالة على الواو المنقلبة، وقرأ الباقون بكسر أوائلهن، استنقلوا الحركة على الواو فنقلوا كسرتها إلى فاء الفعل، وانقلبت الواو ياء لكسرة ما قبلها، وكذا هو يطيل في الاستقصاء والتفصيل في مواضع الأصول<sup>(٢)</sup>.

## ٥ - عرضه للفرشيات:

كان اهتمام البغوي بفرش الحروف أكثر منه في الأصول وذلك لارتباط القراءات الفرشية بالتفسير من حيث المعاني والأحكام والاستنباط، وهي كثيرة منثورة في تفسيره<sup>(٣)</sup> وهو يهتم كثيراً بتوجيه الفرشيات وبيان عللها ومعانيها، وأحياناً يهمل التوجيه ويكتفي بذكر القراءات

(1) ينظر للتمثيل، سورة الفاتحة: آية، ٧، ٦، ٤، وسورة البقرة: آية: ٢، ٣، ٤، ٦، ٧، ١١، ١٣، ٤٠.

(2) ينظر للتمثيل، سورة الفاتحة: آية: ٧، سورة البقرة: آية: ٢، ٤، ١٣، ٢٩، ٥٨.

(3) للتمثيل، ينظر، سورة البقرة: آية: ٥١، ٨١، ٨٣، آل عمران: ٣٦، ٩٧. وغيرها كثير.

فمثلاً عند قوله تعالى: ﴿مَّا تَدْعُوهُمْ إِلَّا إِلَىٰ عَذَابٍ مُّهِينٍ﴾ [آل عمران: ١٨١]

قال: قرأ حمزة (سُيَكْتَب) بضم الياء (وقتلهم) برفع اللام، دون أن يتعرض لتوجيه.

## ٦. عدم الترجيح بين القراءات:

والإمام البغوي لا يرجح بين القراءات، ولا يختار ولا يفضل إحداها إلا نادراً كما صنع

عند قوله تعالى ﴿لِيُحَدِّثَ إِلَىٰ عِبَادِهِ خَبْرَ بَدَأَتِهَا﴾ [الفاتحة: ٥] قال: والاختيار الصاد عند أكثر

القراء لموافقة المصحف.

وعند قوله تعالى ﴿وَلَا تَقْرَأُ الْيَوْمَ لِحَسْبِ الْيَوْمِ﴾ [البقرة: ١٨٥]، قال: قرأ أبو بكر بتشديد

الميم، وقرأ الآخرون بالتخفيف، وهو الاختيار<sup>(١)</sup> لقوله تعالى: ﴿اليوم أكملت لكم دينكم﴾

[المائدة: ٣]...<sup>(٢)</sup>

وعند قوله تعالى ﴿وَلَا تَقْرَأُ الْيَوْمَ لِحَسْبِ الْيَوْمِ﴾ [البقرة: ٢٤٦]،

قال: قرأ نافع: (عَسَيْتُمْ) بكسر السين كل القرآن، وقرأ الباقر بالفتح وهي اللغة الفصيحة بدليل

قوله تعالى: ﴿عسى ربكم﴾...<sup>(٣)</sup>، فيفهم منه هنا تفضيله لهذه القراءة.

والاختياره لا يعني رد أو تضعيف القراءات الأخرى، إنما المقصود من الاختيار: اختيار شهرة لزوم ومداومة، لا اختيار اختراع واجتهاد.

<sup>(٢)</sup> ينظر البغوي، معالم التنزيل، ج ١، ص ٢٠١.

<sup>(٣)</sup> ينظر، البغوي، معالم التنزيل، ج ١، ص ٢٠١.

## المبحث الثالث

### توجيه القراءات عند البغوي والاحتجاج لها

عني البغوي في تفسيره عنايةً بالغةً بتوجيه القراءات والاحتجاج لها وبيان وجوهها مما يعود على بيان معاني الآيات وتفسيرها وبيان اتفاقها مع قواعد اللغة و النحو ، ويحصل منه دفع الاعتراضات التي يوردها بعض النحاة واللغويين والمفسرين على بعض وجوه القراءات، وقد ذكرنا في مصادره في التوجيه ما يدل على اعتنائه بالتوجيه، فهو غالباً لا يترك القراءات دون توجيه ولو بشكل مختصر .

ومن خلال البحث اتضح لي أنه لا يسير على منهج محدد في التوجيه، وسأجمل في النقاط التالية ما توصلت إليه من نتائج تفيد في معرفة ما سار عليه البغوي في تفسيره للقراءات والاحتجاج لها:

#### ١ - الاحتجاج بالقرآن الكريم :

كما للبغوي بتفسير القرآن بالقرآن وهو يبين كذلك توجيه القراءة مستنداً إلى آيات أخرى في مواضع أخرى، وهذا كثير في تفسيره، من الامثلة على ذلك ما ذكره عند قوله تعالى : **فَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ فِي آيَاتٍ مُّصَدِّقَاتٍ لِّلَّذِينَ آمَنُوا وَلِتُحْكَمَ مِنْهُ وَمَا كُنَّا بِلَا إِلَهٍ إِلَّا هُوَ يُخَوِّفُونَ** [البقرة ٢٣٦]، قال : قرأ حمزة والكسائي (ما لم تَمأسُوهُن) بالألف ها هنا وفي الأحزاب على المفاعلة لأن بدن كل واحد

منهما يلاقي بدن صاحبه كما قال الله تعالى : ﴿لَا يَلْقَاكَ فِيهَا نَسَبٌ وَلَا نِكَاحٌ وَلَا ذُرِّيٌّ يُغْنِي عَنْكَ فِيهَا رَبُّكَ يُضَاعِفُ لَكَ بِرَّكَ وَأَنْتَ فِيهَا بِرَّكَ﴾ [المجادلة : ٣] وقرأ

الباقون ( تَمَسُّوهُنَّ ) بلا ألف لأن الغشيان يكون من فعل الرجل، دليله قوله تعالى

: ﴿لَا يَلْقَاكَ فِيهَا نَسَبٌ وَلَا نِكَاحٌ وَلَا ذُرِّيٌّ يُغْنِي عَنْكَ فِيهَا رَبُّكَ يُضَاعِفُ لَكَ بِرَّكَ وَأَنْتَ فِيهَا بِرَّكَ﴾ [ آل عمران : ٤٧].

وكذلك عند قوله تعالى : ﴿لَا يَلْقَاكَ فِيهَا نَسَبٌ وَلَا نِكَاحٌ وَلَا ذُرِّيٌّ يُغْنِي عَنْكَ فِيهَا رَبُّكَ يُضَاعِفُ لَكَ بِرَّكَ وَأَنْتَ فِيهَا بِرَّكَ﴾

﴿لَا يَلْقَاكَ فِيهَا نَسَبٌ وَلَا نِكَاحٌ وَلَا ذُرِّيٌّ يُغْنِي عَنْكَ فِيهَا رَبُّكَ يُضَاعِفُ لَكَ بِرَّكَ وَأَنْتَ فِيهَا بِرَّكَ﴾ [ النساء : ١٠]، قال : قراءة العامة بفتح الياء

(سَيَصِلُونَ ) أي يدخلونها، يقال صلى النار يصلها صلا، قال الله تعالى : ﴿لَا يَلْقَاكَ فِيهَا نَسَبٌ وَلَا نِكَاحٌ وَلَا ذُرِّيٌّ يُغْنِي عَنْكَ فِيهَا رَبُّكَ يُضَاعِفُ لَكَ بِرَّكَ وَأَنْتَ فِيهَا بِرَّكَ﴾

﴿لَا يَلْقَاكَ فِيهَا نَسَبٌ وَلَا نِكَاحٌ وَلَا ذُرِّيٌّ يُغْنِي عَنْكَ فِيهَا رَبُّكَ يُضَاعِفُ لَكَ بِرَّكَ وَأَنْتَ فِيهَا بِرَّكَ﴾ [ الصافات : ١٦٣ ]، وقرأ ابن عامر وأبو بكر بضم الياء أي : يدخلون النار

ويحرقون، نظيره قوله تعالى : ﴿لَا يَلْقَاكَ فِيهَا نَسَبٌ وَلَا نِكَاحٌ وَلَا ذُرِّيٌّ يُغْنِي عَنْكَ فِيهَا رَبُّكَ يُضَاعِفُ لَكَ بِرَّكَ وَأَنْتَ فِيهَا بِرَّكَ﴾ [ النساء : ٣٠] : ﴿لَا يَلْقَاكَ فِيهَا نَسَبٌ وَلَا نِكَاحٌ وَلَا ذُرِّيٌّ يُغْنِي عَنْكَ فِيهَا رَبُّكَ يُضَاعِفُ لَكَ بِرَّكَ وَأَنْتَ فِيهَا بِرَّكَ﴾ [ المدثر

: ٢٦].<sup>(١)</sup>

وهكذا يرجح توجيه القراءة بما يوافق ماجاء من آيات أخرى تبين معناها.

## ٢ - اعتماده على اللغة :

وذلك بفنونها من نحو وصرف ولغات العرب، وربما استشهد بالشعر العربي وأقوال العرب

وأمثالهم مما يعين في توجيه القراءة والاحتجاج لها :

(١) لزيادة أمثلة، ينظر، سورة البقرة : آية ١٧٧، ١٨٢، ٢١٣ ملاحظة، لم أقم هنا بالاستقصاء وتتبع القراءة،  
فذلك مكانه في الدراسة التطبيقية.

## أ- النحو :

من الأمثلة على اعتماده على النحو في التوجيه ما ذكره في سورة البقرة عند قوله

تعالى : ﴿لَا يَأْتِيهِمْ فِيهَا الْهَرَمُ وَلَئِنْ لَمْ يَرْكَبُوا السَّيْرَةَ لَآتَيْنَاهُمْ فِيهَا مِنْ أَرْضٍ حَقِيْبَةٍ﴾ [البقرة: ١٦٥] ، قال : وقرأ أبو جعفر ويعقوب ( إن القوة، وإن الله ) بكسر الألف على

الاستئناف والكلام تام عند قوله ( إذ يرون العذاب ) مع إضمار الجواب .

وأيضاً عند قول الله تعالى : ﴿لَا يَأْتِيهِمْ فِيهَا الْهَرَمُ وَلَئِنْ لَمْ يَرْكَبُوا السَّيْرَةَ لَآتَيْنَاهُمْ فِيهَا مِنْ أَرْضٍ حَقِيْبَةٍ﴾ [البقرة: ١٦٥] ، قال : وقرأ أهل الكوفة ( تجارةً ) نصب

على خبر كان، أي : إلا أن تكون الأموال تجارةً، وقرأ الآخرون بالرفع أي : إلا أن تقع تجارة .

فهو يوظف النحو في توجيه القراءات القرآنية بشكل كبير. (١)

## ب - الصرف :

ومن الأمثلة على اعتماده في التوجيه على الصرف ما ذكره عند قوله تعالى : ﴿لَا يَأْتِيهِمْ فِيهَا الْهَرَمُ وَلَئِنْ لَمْ يَرْكَبُوا السَّيْرَةَ لَآتَيْنَاهُمْ فِيهَا مِنْ أَرْضٍ حَقِيْبَةٍ﴾ [البقرة: ١٤٣] ، قال : وقرأ أهل الحجاز وابن عامر وحفص

(لرؤوف ) مشبع على وزن فعول، لأن أكثر أسماء الله تعالى على فعول وفعيل، كالغفور

والشكور والرحيم والكريم وغيرها.

(١) لزيادة أمثلة، ينظر سورة البقرة آية : ١٧٧ ، ٢١٤ ، سورة النساء : ٤٠، ٣٤ .

وعند قوله تعالى : ﴿قَالَ يَا قَلْبُكَ أَتَىٰ عَلَىٰكَ الْبَصَرُ أَفَلَا تَبْصُرُ﴾ [آل عمران ١٢٠]

قال: قرأ ابن كثير ونافع وأهل البصرة ( لا يَضْرِكُم ) بكسر الضاد خفيفة، يقال : ضار يضير ضيراً، وهو جزم على جواب الجزاء، وقرأ الباقر بن بضم الضاد وتشديد الراء من ضراً يضرُ ضراً، مثل ردّ يردُّ ردّاً . وبهذا يتضح اهتمامه بالصرف مما يعينه في توجيه القراءات.<sup>(١)</sup>

### ج- لغات العرب :

وهو كثيراً ما يرجع في توجيهه إلى لغات أو (لهجات العرب)، لننظر مثلاً ما قاله عند قوله تعالى : ﴿قَالَ يَا قَلْبُكَ أَتَىٰ عَلَىٰكَ الْبَصَرُ أَفَلَا تَبْصُرُ﴾ [آل عمران ٩٧]، قال : قرأ أبو جعفر وحمزة والكسائي وحفص (حجّ) بكسر الحاء في هذا الحرف خاصة، وقرأ الآخرون بفتح الحاء، وهي لغة أهل الحجاز.

وعند قوله تعالى : ﴿قَالَ يَا قَلْبُكَ أَتَىٰ عَلَىٰكَ الْبَصَرُ أَفَلَا تَبْصُرُ﴾ [النساء ١٤٥]، قال : قرأ

أهل الكوفة ( في الدَّرَك ) بسكون الراء والباقر بن بفتحها وهما لغتان كالظعن والظعن والنهر<sup>(٢)</sup>

(١) لزيادة أمثلة، ينظر سورة البقرة آية ٨٧، ١٣٢، ٢٣٦.

(٢) لزيادة أمثلة، ينظر سورة البقرة آية : ٢٦٠، سورة آل عمران : ١٧٩.

## د - أشعار العرب وأقوالها :

وهو أيضاً يستند إلى أشعار العرب في الاحتجاج والتوجيه كما صنع في التفسير إلا أنه يتعرض

له بشكل قليل جداً، فمن ذلك ما ذكره عند قوله تعالى : **وَجِبْرِيلُ وَسُلَيْمٌ وَمُوسَىٰ وَهَارُونَ** :

**وَجِبْرِيلُ وَسُلَيْمٌ وَمُوسَىٰ وَهَارُونَ** [ البقرة ٩٨ ] ، قال : وقرأ ابن كثير (جبريل)

بفتح الجيم غير مهموز بوزن فعليل ، قال حسان :

وجبريل رسول الله فينا  
وروح القدس ليس له كفاء  
\*\*\*

وقرأ أبو عمرو ويعقوب وحفص (ميكال) بغير همز، قال جرير :

عبدوا الصليب وكذبوا بمحمد  
وجبرئيل وكذبوا ميكالاً ...  
\*\*\*

وأيضاً فهو يستعين بأقوال العرب وامثالهم في التوجيه، من ذلك ما ذكره عند قوله تعالى **وَرِثَ الْوَسْطَىٰ** :

**وَرِثَ الْوَسْطَىٰ** [البقرة 9] **وَرِثَ الْوَسْطَىٰ** (الوَسْطَىٰ) **وَرِثَ الْوَسْطَىٰ**

[١٩١]، قال : قرأ حمزة والكسائي : ( ولا تقتلوهم حتى يقتلوكم فيه فإن قتلوكم ) بغير ألف فيهن

من القتل على معنى : ولا تقتلوا بعضهم، تقول العرب : قتلنا بني فلان وإنما قتلوا بعضهم ...<sup>(١)</sup>

(١) لزيادة أمثلة، ينظر سورة البقرة آية ١٤٣، ٢٥١.

## هـ - المعنى اللغوي :

اعتمد البغوي كثيراً في توجيه القراءات على إرجاع المفردة إلى معناها اللغوي، فمثلاً عند قوله تعالى: ﴿يُرِيدُ أَنْ يَمْلِكَ الْوَدَّاعِينَ﴾ [البقرة ١٠٦] ، قال : قراءة العامة بفتح النون وفتح السين من النسخ ، أي نرفعها، وقرأ ابن عامر بضم النون وكسر السين من الإنساخ وله وجهان : أحدهما : أن نجعله كالمنسوخ. والثاني : أن نجعله نسخة له، يقال : نسخت الكتاب أي كتبتة، وأنسخته غيري إذا نسخته له.

وعند قوله تعالى : ﴿يُرِيدُ أَنْ يَمْلِكَ الْوَدَّاعِينَ﴾ [ آل عمران ١٦١ ] ، قال : قرأ ابن كثير وأهل البصرة وعاصم (يُعْلَلُ) بفتح الياء وضم الغين ، معناه : أن يخون والمراد منه الأمة .... ، وقرأ الآخرون بضم الياء وفتح الغين (يُعْلَلُ) وله وجهان أحدهما : أن يكون من الغلول أيضاً ، أي : ما كان النبي أن يخان، يعني : أن تخونه أمته ، والوجه الآخر : أن يكون من الإغلال ، معناه : ما كان النبي أن يخون ، أي : ينسب إلى الخيانة.

والواضح إن البغوي كان دقيقاً في تناول الأمور اللغوية واعتماده كثيراً على أئمة اللغة في جميع جوانبها كسبويه، والمبرد ، والفراء، والنحاس ، وأبي عبيدة ، في التفسير وتوجيه القراءات<sup>(١)</sup>.

## ٣ - دلالة السياق :

ويتضح من خلال الدراسة أيضاً أن البغوي عني بالسياق وجعله أساساً مهماً يستدل من خلاله على توجيه القراءات القرآنية، فمثلاً عند قوله تعالى : ﴿يُرِيدُ أَنْ يَمْلِكَ الْوَدَّاعِينَ﴾ [آل

(١) لزيادة الأمثلة، ينظر، سورة آل عمران آية : ٦٦ ، ١٤٦ ، النساء آية ٢٠.

عمران [٤٨]، قالقراً أهل المدينة وعاصم ويعقوب بالياء لقوله تعالى : **بَعِثْنَا نَحْنُ الْوَحِيدَ الْكَافِرِينَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِذْ نَادَى سُلَيْمَانُ رَبَّهُ**

**رَبِّهِمْ أَنْ يُبَدِّلُوا دِينَهُمْ فَقَضَاهُمْ كَمَا كَانُوا إِذْ أَخْرَجَهُمْ بَابُ ثَمُودَ** [٤٧] ٩ ، وقيل زده على قوله : **بِأَنَّهَا كَانَتْ تَكْفُرًا بِاللَّهِ وَرَبِّهِ** [٤٥] ٩ وقرأ الآخرون بال نون

على التعظيم كقوله تعالى : **وَأَنذَرْتَهُمْ يَوْمَئِذٍ بِآيَاتِنَا أَنَّ هَٰؤُلَاءِ كَانُوا كَافِرِينَ** [ ٤٤ ] ٩ .

وعند قوله تعالى : **وَأَنذَرْتَهُمْ يَوْمَئِذٍ بِآيَاتِنَا أَنَّ هَٰؤُلَاءِ كَانُوا كَافِرِينَ** [ النساء ٢٤ ] ، قال : قرأ أبو جعفر

وحمزة والكسائي وحفص ( أَلِّ ) بضم الأول وكسر الحاء، لقوله تعالى : **وَأَنذَرْتَهُمْ يَوْمَئِذٍ بِآيَاتِنَا أَنَّ هَٰؤُلَاءِ كَانُوا كَافِرِينَ**

٩ [٢٣] .

وقرأ الآخرون بالنصب : أي أَلِّ اللهُ لكم ما وراء ذلكم. (١)

فهو هنا يُرجع القراءة إلى سياق الآيات السابقة المرتبطة بالآية التي فيها القراءات.

#### ٤ - الاستناد إلى المأثور :

أعني أن البغوي -رحمه الله- عني بما أثر عن الصحابة والتابعين، وهو كثيراً ما يورد ما جاء

عنهم مدعماً به توجيه القراءات القرآنية لاسيما وأنه من أئمة المحدثين الذين لهم اعتناء بالرواية

والمرويات عن النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه والتابعين من بعدهم، ولنضرب لذلك بعض

الأمثلة، فقد ذكر عند قوله تعالى : **بِأَنَّهَا كَانَتْ تَكْفُرًا بِاللَّهِ وَرَبِّهِ** [ البقرة ١٤٤ ] ، قال :

قرأ أبو جعفر وابن عامر وحمزة والكسائي بالتاء ( تعملون ) قال ابن عباس : يريد أنكم يا

(١) لزيادة الأمثلة، ينظر، سورة آل عمران آية ٨٣، النساء آية : ١١.

معشر المؤمنين تطلبون مرضاتي وما أنا بغافل عن ثوابكم وجزائكم، وقرأ الآخرون بالياء يعني ما أنا بغافل عما يفعل اليهود فأجازيهم في الدنيا والآخرة.

وأيضاً عند قوله تعالى: ﴿...﴾ [آل عمران ٣٩] ، قال : قرأ حمزة والكسائي

(فناداه) بالياء<sup>(١)</sup> والآخرون بالتاء ...، ثم ذكر أثراً عن ابن مسعود يؤيد القراءة بالألف فقال :  
 روى الشعبي أن ابن مسعود رضي الله عنه قال : إذا اختلفتم في التاء والياء فاجعلوها ياءاً  
 وذكروا القرآن<sup>(٢)</sup>.

وربما أورد البغوي بعضاً من القراءات عن بعض الصحابة وجعلها معيناً له في التوجيه  
 والاحتجاج، وإن كانت قراءات تفسيرية أو شاذة، كما سبق أن ذكرنا ذلك في منهجه في عرض  
 القراءة.

ومما أورده من آثار عن بعض التابعين ما ذكر عند قوله تعالى : ﴿...﴾

[آل عمران ١٤٦] ، قال : فمن قرأ (قاتل) فلقله (فما وهنوا) ويستحيل وصفهم

بأنهم لم يهنوا بعد ما قتلوا، لقول سعيد بن جبير : ما سمعنا أن نبياً قتل في القتال ، ولأن (قاتل)  
 أعم .

وهو في ذلك يقتدي بمن سبقه بأئمة التفسير المعتنين بالآثار وعلى رأسهم الإمام الطبري في  
 تفسيره العظيم، وكثيراً ما يقتبس منه<sup>(٣)</sup>.

(١) أي المد بالألف يسمونه ياءاً.

(٢) وهذا اختياره منه - رضي الله عنه - فيما نقل عن النبي - صلى الله عليه وسلم - وليس المقصود القراءة  
 بالتشهي كما يزعم المستشرقون، فالقراءة سنة متبعة تؤخذ بالسند المتصل إلى رسول الله - صلى الله عليه وسلم

(٣) لزيادة الأمثلة، ينظر، سورة البقرة آية ١٨٤، ١٨٥، ٢٨٠، سورة آل عمران آية ١٩٥.



ومن المواضع التي ترك فيها توجيه القراءة عند قوله تعالى : **قَالَ كَذَلِكَ أَتَتْكَ آيَاتُنَا فَرَسَّ** [ البقرة ١٧٧ ] ، قال : قرأ نافع وابن عامر ( ولكن ) خفيفة النون ( البرُّ ) رفع ، وقرأ الباقر

بتشديد النون ونصب ( البرِّ ) وأيضاً عند قوله تعالى : **قَالَ كَذَلِكَ أَتَتْكَ آيَاتُنَا فَرَسَّ** [ البقرة

٢١٠ ] ، قال : قرأ ابن عامر وحمزة والكسائي ويعقوب بفتح التاء وكسر الجيم وقرأ الباقر

بضم التاء وفتح الجيم وهو يترك التوجيه بشكل قليل في تفسيره ، وربما كان هذا لوضوح

التوجيه ، أو لوجود نظائر لها ، كما في المثال الأخير<sup>(١)</sup> .

هذه بعض النقاط التي يمكن أن توضح ما سار عليه البغوي في توجيهه للقراءات مما يجلي

اعتناؤه بالقراءات وبعلم التوجيه والاحتجاج على وجه الخصوص وتوظيفه في تفسير القرآن

العظيم مما أثرى في بيان معاني وألفاظ القرآن الكريم بقراءاته المختلفة .

(٣) كما سيأتي في الدراسة إيراد (تُرْجَعُونَ) و (تُرْجَعُونَ) ونظائرها ، وكان يوجهها . ينظر ، سورة البقرة : آية:

## المبحث الرابع

### نسبة القراءة إلى القراء

في هذا المبحث نوضح اعتناء البغوي رحمه بنسبة كل قراءة إلى قارئها ، ومدى دقته في العزو ، وهذا يؤكد ما قررناه من تخصص البغوي في علم القراءات وطول بـ اعه فيه . والواضح من خلال الدراسة أنه لا يسير على منهج محدد في عزو القراءات ونسبتها للقارئها ، ولكني أجملها في النقاط الآتية:

#### (١) اعتماده على "الغاية":

فهو كما بينا مسبقاً اعتمد كتاب الغاية لابن مهران في القراءات العشر في تفسيره، وكتاب الغاية مختصر جداً في نسبة القراءة ، فهو كما قال مؤلفه - مختصر للحفظ - حتى يسهل على الطلبة حفظه فهو يجمل القراءات بأقصر عبارة ، وهو كثيراً ما يجمع القراء بنسبتهم لموطنهم فمثلاً في سورة الفاتحة عند قوله تعالى : **عُذْرًا لِمَنْ يَخْتَصِرُهَا** [٩] ، قال: (مالك) عراقي غير أبي عمرو وحمزة .<sup>(١)</sup> وهكذا يختصر فلا يذكر كل قارئ ولا يذكر القراءة الأخرى ومن قرأ بها ولا توجيه القراءة كل ذلك للاختصار.

أما البغوي فهو يختلف عن ابن مهران في هذه الجوانب فمثلاً في الآية نفسها : **عُذْرًا لِمَنْ يَخْتَصِرُهَا** :

**عُذْرًا لِمَنْ يَخْتَصِرُهَا** يقول البغوي : قرأ عاصم والكسائي ويعقوب (مالك) وقرأ الآخرون (ملك) ، قال

(١) ابن مهران ، الغاية في القراءات العشر ، ص ١٣٧ .

قوم معناها واحد مثل فرهين وفرهين ... ومما خالف فيه البغوي ابن مهران عدم ذكره الرواة الذين اختارهم ابن مهران واختصر على راويين لكل قارئ متبعاً في ذلك منهج أبي عمرو الداني ومن تبعه كالشاطبي وغيره في الاختصار على الراويين المشهورين عن كل إمام ، ومما خالفه فيه أيضاً عدم ذكر قراءة الإمام أبي داود السجستاني التي اعتمدها ابن مهران في الغاية ، وعدم ذكر الطرق التي كان يذكرها أحياناً ، ومن أهم ما خالفه فيه أيضاً إسقاط قراءة خلف العاشر الكوفي مع كونها في الغاية مثبتة (١) .

## (٢) الاختصار في نسبة القراءة :

والبغوي رحمه الله يختصر كثيراً في نسبة القراءة إلى من قرأ بها دون تفصيل في أسماء القراء إلا إذا احتاج إلى ذلك ، ويتضح منهجه في الاختصار في أمور:

### (أ) ذكر قراءة الأقل مقابل الأكثر أو العكس :

فهو غالباً ما يذكر قراءة قرأ بها قلّة مقابل ا لقراءة الأخرى التي قرأ بها أغلب أو أكثر الأئمة القراء ، وهذا دليل على تحريه الاختصار على نسق "كتاب الغاية" فمثلاً عند قوله تعالى ﴿...﴾ [البقرة : ٩] ، قال : ويترك الهمزة أبو عمرو وورش ،

والآخرون يهزونه .... ، وعند قوله تعالى : ﴿...﴾

(١) ينظر مثلاً، ابن مهران ، الغاية في القراءات العشر ، ص ١٣٥ ، ١٥٨ . حيث أثبت خلف العاشر .

وقرأ الآخرون بالتاء فيهما .، وعند قوله تعالى : **قَالَ عَمْرَوُ بْنُ عَبْسَةَ بِالْوَقْفِ أَلَا تَرَى أَنَّهُمْ إِذَا قَرَأُوا الْقُرْآنَ وَقَفُوا هَدُّوا إِلَيْهِمْ وَإِن كَانُوا لَآتِيهِمْ الْقُرْآنُ لَمْ يَأْتُوا بِهِ حَتَّى يُرْسَلُوا إِلَيْهِمْ وَأَن يَقُولُ لَهُمْ امْكُتِبْ عَلَيْهِ كَقِتَابِ رَسُولِ اللَّهِ إِذ يُرْسَلُ إِلَيْهِمْ أَن يَقُولُوا سُبْحَانَ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَضْحَاقٌ إِنْ كَانُوا يَعْلَمُونَ** [آل عمران : ١٢] ، قال : قرأ حمزة والكسائي بالياء فيهما ..،

وقرأ الآخرون بالتاء فيهما .، وعند قوله تعالى : **قَالَ عَمْرَوُ بْنُ عَبْسَةَ بِالْوَقْفِ أَلَا تَرَى أَنَّهُمْ إِذَا قَرَأُوا الْقُرْآنَ وَقَفُوا هَدُّوا إِلَيْهِمْ وَإِن كَانُوا لَآتِيهِمْ الْقُرْآنُ لَمْ يَأْتُوا بِهِ حَتَّى يُرْسَلُوا إِلَيْهِمْ وَأَن يَقُولُ لَهُمْ امْكُتِبْ عَلَيْهِ كَقِتَابِ رَسُولِ اللَّهِ إِذ يُرْسَلُ إِلَيْهِمْ أَن يَقُولُوا سُبْحَانَ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَضْحَاقٌ إِنْ كَانُوا يَعْلَمُونَ** :

وقرأ الآخرون (قيماً) وهكذا (١) .

وأحياناً يذكر العكس فيذكر قراءة الأغلب مقابل الأقل ، كما صنع عند قوله تعالى : **قَالَ عَمْرَوُ بْنُ عَبْسَةَ بِالْوَقْفِ أَلَا تَرَى أَنَّهُمْ إِذَا قَرَأُوا الْقُرْآنَ وَقَفُوا هَدُّوا إِلَيْهِمْ وَإِن كَانُوا لَآتِيهِمْ الْقُرْآنُ لَمْ يَأْتُوا بِهِ حَتَّى يُرْسَلُوا إِلَيْهِمْ وَأَن يَقُولُ لَهُمْ امْكُتِبْ عَلَيْهِ كَقِتَابِ رَسُولِ اللَّهِ إِذ يُرْسَلُ إِلَيْهِمْ أَن يَقُولُوا سُبْحَانَ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَضْحَاقٌ إِنْ كَانُوا يَعْلَمُونَ** :

نرفعها ، وقرأ ابن عامر بضم النون وكسر السين من النسخ ، أي :

نرفعها ، وقرأ ابن عامر بضم النون وكسر السين من الإنساخ .. (٢) .

(ب) الإشارة إلى مواطن ( بلدان ) القراء :

ومما سار عليه في الاختصار اعتماده ذكر البلدان للقراء حتى يجمع تحت كل بلد قراءه

مما يوفر عليه تكرار تعدد القراء ، وهذا منهج قديم سار عليه الأئمة كالشاطبي وغيره ، وهو

أيضاً منهج ابن مهران في كتابه الغاية كما أشرنا سابقاً ، فمثلاً عند قوله تعالى : **قَالَ عَمْرَوُ بْنُ عَبْسَةَ بِالْوَقْفِ أَلَا تَرَى أَنَّهُمْ إِذَا قَرَأُوا الْقُرْآنَ وَقَفُوا هَدُّوا إِلَيْهِمْ وَإِن كَانُوا لَآتِيهِمْ الْقُرْآنُ لَمْ يَأْتُوا بِهِ حَتَّى يُرْسَلُوا إِلَيْهِمْ وَأَن يَقُولُ لَهُمْ امْكُتِبْ عَلَيْهِ كَقِتَابِ رَسُولِ اللَّهِ إِذ يُرْسَلُ إِلَيْهِمْ أَن يَقُولُوا سُبْحَانَ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَضْحَاقٌ إِنْ كَانُوا يَعْلَمُونَ** :

وقرأ الآخرون (قيماً) وهكذا (١) .

(٢) لزيادة الأمثلة ، ينظر ، سورة البقرة : آية ٨٧ ، ١٢٥ ، آل عمران : ١ ، ٣٩ ، النساء : ١٩ ، ٤٣ .

(١) لزيادة الأمثلة ، ينظر ، سورة آل عمران : آية ٣٧ ، النساء : ١١ .

أهل الكوفة والشام ( السفهاء ألاً ) بتحقيق الهمزتين ... ، والآخرون يحققون الأولى ويلينون الثانية (١) .

### ج) إطلاق مصطلحات للدلالة على القراء :

والبغوي أيضاً رحمه الله يستخدم بعض المصطلحات في نسبة القراء ، فأحياناً يذكر العا مة ، أو القراءة المشهورة أو المعروفة ، أو قراءة الجمهور ، ليدل على قراءة الأغلب ، فمثلاً عند قوله تعالى: ﴿قَالَ يَا قَوْمِ أَوَلَمْ يَكُنْ لَكُمْ بَصِيرَةٌ أَن يَخْرُجَ الْغَمَامُ كَمَا يَخْرُجُ الْمَطَرُ﴾ [البقرة : ٦١] ، قال : تفرد نافع بهمز ( النبيء) وبابه... ،

والقراءة المعروفة ترك الهمزة... وعند قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ آلِهِمْ وَنُسُلِهِمْ غَافِلُونَ﴾ [البقرة : ٧٨] ، قال : قرأ أبو جعفر (أمانئ) بتخفيف الياء كل القرآن ، وقراءة العامة بالتشديد ، وهكذا يطلق المشهورة والجمهور مقابل قراءة الأقل .

### د) يذكر انفراداً للدلالة على قراءة الباقيين :

وهو يذكر قراءة انفراد بها أحد الأئمة للدلالة على قراءة الأكثرين وهذا من باب الاختصار أيضاً كما في الأمثلة السابقة .

(٢) وأبين هنا المقصود بالقراء من كل بلد :

فأهل المدينة : هما القراءان : أبو جعفر ، ونافع مع روايتهم .  
وأهل يعلكئ به الإمام عبد الله بن كثير المكي وراوييه ، وربما قال المكي، وربما قال : أهل الحجاز ويقصد أهل مكة والمدينة .  
وأهل البصرة : يعني بهم : أبو عمرو ويعقوب مع روايتهم .  
وأهل الشام أو الشامي : يعني به عبد الله بن عامر الشامي .  
وأهل الكوفة : يعني بهم القراء الثلاثة مع روايتهم : عاصم ، وحزمة ، والكسائي ويدخل معهم خلف العاشر الكوفي إلا أنه لم يعتمده كما بينا ذلك .

(هـ) يكتفي أحياناً بذكر قراءة دون الأخرى :

مما يلاحظ في نسبة البغوي للقراءة أنه يذكر قراءةً ومن قرأ بها ولا يذكر القراءة الأخرى، كما

فعل عند قوله تعالى : ﴿قَالَ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ إِذْ قُرِئَ عَلَيْكُمْ آيَاتُ الْكِتَابِ تُجَادِلُونَ فِيهَا وَلَئِنَّكُمْ إِذْ لَمَّسْتُمُ الْكِتَابَ لَئِنْ لَمْ يَنْزَلْ عَلَيْكُمُ الْقُرْآنُ كُلَّهُ فَتَرْتَابُونَ فِيهَا وَإِنْ لَمْ يَنْزَلْ عَلَيْكُمُ الْقُرْآنُ كُلَّهُ فَتَرْتَابُونَ فِيهَا وَإِنْ لَمْ يَنْزَلْ عَلَيْكُمُ الْقُرْآنُ كُلَّهُ فَتَرْتَابُونَ فِيهَا﴾ [البقرة : ١٤] ، قال: قرأ أبو

جعفر مستهزون بترك الهمزة، ولم يذكر القراءة الأخرى .

وعند قوله تعالى : ﴿قَالَ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ إِذْ قُرِئَ عَلَيْكُمْ آيَاتُ الْكِتَابِ تُجَادِلُونَ فِيهَا وَلَئِنَّكُمْ إِذْ لَمَّسْتُمُ الْكِتَابَ لَئِنْ لَمْ يَنْزَلْ عَلَيْكُمُ الْقُرْآنُ كُلَّهُ فَتَرْتَابُونَ فِيهَا وَإِنْ لَمْ يَنْزَلْ عَلَيْكُمُ الْقُرْآنُ كُلَّهُ فَتَرْتَابُونَ فِيهَا وَإِنْ لَمْ يَنْزَلْ عَلَيْكُمُ الْقُرْآنُ كُلَّهُ فَتَرْتَابُونَ فِيهَا﴾ [البقرة : ٢٠]، قال : قرأ

ابن عامر وحمزة شاء وجاء حيث كان بالإمالة ، ولم يشر للقراءة الأخرى اختصاراً لاتصاحها.

(٣) يستقصي في عزو القراءة :

ومما وجدته عند البغوي عند نسبة القراءة، أنه أحياناً يستقصي عزو القراءات المماثلة للقراءة ،

وغالباً عند أول موضع يمر به ، كما صنع عند قوله تعالى : ﴿قَالَ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ إِذْ قُرِئَ عَلَيْكُمْ آيَاتُ الْكِتَابِ تُجَادِلُونَ فِيهَا وَلَئِنَّكُمْ إِذْ لَمَّسْتُمُ الْكِتَابَ لَئِنْ لَمْ يَنْزَلْ عَلَيْكُمُ الْقُرْآنُ كُلَّهُ فَتَرْتَابُونَ فِيهَا وَإِنْ لَمْ يَنْزَلْ عَلَيْكُمُ الْقُرْآنُ كُلَّهُ فَتَرْتَابُونَ فِيهَا وَإِنْ لَمْ يَنْزَلْ عَلَيْكُمُ الْقُرْآنُ كُلَّهُ فَتَرْتَابُونَ فِيهَا﴾ :

﴿قَالَ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ إِذْ قُرِئَ عَلَيْكُمْ آيَاتُ الْكِتَابِ تُجَادِلُونَ فِيهَا وَلَئِنَّكُمْ إِذْ لَمَّسْتُمُ الْكِتَابَ لَئِنْ لَمْ يَنْزَلْ عَلَيْكُمُ الْقُرْآنُ كُلَّهُ فَتَرْتَابُونَ فِيهَا وَإِنْ لَمْ يَنْزَلْ عَلَيْكُمُ الْقُرْآنُ كُلَّهُ فَتَرْتَابُونَ فِيهَا وَإِنْ لَمْ يَنْزَلْ عَلَيْكُمُ الْقُرْآنُ كُلَّهُ فَتَرْتَابُونَ فِيهَا﴾ [البقرة : ٢٠٨] ، قال : قرأ أهل الحجاز والكسائي (السلم) هاهنا بفتح

السين وقرأ الباقر بكسرهما ، وفي سورة الأنفال : ﴿قَالَ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ إِذْ قُرِئَ عَلَيْكُمْ آيَاتُ الْكِتَابِ تُجَادِلُونَ فِيهَا وَلَئِنَّكُمْ إِذْ لَمَّسْتُمُ الْكِتَابَ لَئِنْ لَمْ يَنْزَلْ عَلَيْكُمُ الْقُرْآنُ كُلَّهُ فَتَرْتَابُونَ فِيهَا وَإِنْ لَمْ يَنْزَلْ عَلَيْكُمُ الْقُرْآنُ كُلَّهُ فَتَرْتَابُونَ فِيهَا وَإِنْ لَمْ يَنْزَلْ عَلَيْكُمُ الْقُرْآنُ كُلَّهُ فَتَرْتَابُونَ فِيهَا﴾ بالکسر، وقرأ أبو

بكر والباقر<sup>(١)</sup> بالفتح، وفي سورة محمد صلى الله عليه وسلم بالكسرة حمزة وأبو بكر .

وعند قوله تعالى : ﴿قَالَ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ إِذْ قُرِئَ عَلَيْكُمْ آيَاتُ الْكِتَابِ تُجَادِلُونَ فِيهَا وَلَئِنَّكُمْ إِذْ لَمَّسْتُمُ الْكِتَابَ لَئِنْ لَمْ يَنْزَلْ عَلَيْكُمُ الْقُرْآنُ كُلَّهُ فَتَرْتَابُونَ فِيهَا وَإِنْ لَمْ يَنْزَلْ عَلَيْكُمُ الْقُرْآنُ كُلَّهُ فَتَرْتَابُونَ فِيهَا وَإِنْ لَمْ يَنْزَلْ عَلَيْكُمُ الْقُرْآنُ كُلَّهُ فَتَرْتَابُونَ فِيهَا﴾ [البقرة : ٢٥٨] ، قال:

قرأ حمزة (ربي) يسكن الياء وكذلك : ﴿قَالَ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ إِذْ قُرِئَ عَلَيْكُمْ آيَاتُ الْكِتَابِ تُجَادِلُونَ فِيهَا وَلَئِنَّكُمْ إِذْ لَمَّسْتُمُ الْكِتَابَ لَئِنْ لَمْ يَنْزَلْ عَلَيْكُمُ الْقُرْآنُ كُلَّهُ فَتَرْتَابُونَ فِيهَا وَإِنْ لَمْ يَنْزَلْ عَلَيْكُمُ الْقُرْآنُ كُلَّهُ فَتَرْتَابُونَ فِيهَا وَإِنْ لَمْ يَنْزَلْ عَلَيْكُمُ الْقُرْآنُ كُلَّهُ فَتَرْتَابُونَ فِيهَا﴾ [الأعراف : ٣٣] ،

(١) الصواب أن أبا بكر (شعبة) انفرد بالكسر في موضع الأنفال، ينظر، ابن الجزري، النشر، ج٢، ص١٧٠.



وحمزة وغير خالد ، وهشام ويعقوب وخلف وابن مقسم للكسائي (١) ... ، بينما يقول البغوي :  
قرأ أهل البصرة وحمزة ببسط هاهنا وفي الأعراف ( بسطة ) بالسين كتنظائرهما وقرأها الآخرون  
بالصاد ، فأهمل ذكر خلف العاشر ، وهذا قد يجعل القارئ - خاصة غير المختص - لا يعرف  
مكانته بين الأئمة القراء أو أنه من الممكن الاستغناء عنه بالقراء الآخرين ، ولا شك أن هذا لم  
يقصده الإمام البغوي -رحمه الله- إنما أراد الاختصار ، وأن خلفاً غالباً لا يخرج عن قراءة  
أهل الكوفة كما قررنا ذلك سابقاً عند الكلام على مصادره في القراءات .

#### (ب) سقط في بعض القراء أو الرواة أو زيادة :

فالناظر في ذكره القراءات يجد في بعض المواضع سقطاً في نسبة القراءة ، من ذلك مثلاً في  
سورة البقرة عند قوله تعالى : ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن كَسَبَ سُدًىً حَرِيماً﴾ [آية: ١٠٢] يذكر أن قراءة (لكن)  
خفيفة النون هي قراءة الكسائي وحمزة ، ولم يذكر أنها قراءة ابن عامر أيضاً ، كما يتضح ذلك  
خلال الدراسة التطبيقية .

ومن ذلك أيضاً عند قوله تعالى : ﴿وَلَا تَقْرَأُ الْيَقِينَ﴾ [البقرة ٢٦٠] ، قال : قرأ أبو جعفر  
وحمزة ( فصرهن ) بكسر الصاد ، ولم يذكر معهم رواية رويس عن يعقوب .  
والملاحظ أن السقط في الرواة عند البغوي أكثر منه في القراء ، وإن كان السقط في الرواة  
أيضاً لا يعد كثيراً .

(١) ابن مهران ، الغاية ، ص ١٩٩ .

أما الزيادة في نسبة القراء والرواة فهي تكاد تكون نادرة، من ذلك عند قوله تعالى : ﴿بِذَلِكَ﴾

﴿بِذَلِكَ﴾ 9 [البقرة : ٢٥٥] ، قال : قرأ ابن كثير

ونافع وأهل البصرة كلها بالنصب ... ، فزاد رحمه الله نافع معهم .

والملاحظ عليه في ذلك أنه يخالف كتاب الغاية (١) ، وربما كان للنساخ و المطابع دور في ذلك

والله أعلم .

(ج) يطلق القراءة وهي رواية :

ومن المآخذ عليه نسبه الراوية إلى قارئ ، من ذلك عند قوله تعالى : ﴿قَالَ﴾

﴿قَالَ﴾ 9 [آل عمران: ٢٧] ذكر اختلاف القراء ثم قال : وشدد

يعقوب و(لحم أخيه ميتاً) فأطق قراءة يعقوب مع أن الذي شدد لحم أخيه ميتاً ( هو رويس عن

يعقوب (٢) .

وعند قوله تعالى : ﴿قَالَ﴾ 9 {البقرة : ١١} ، قال : ووافق

ابن عامر في (سيق) ، (حيل) ، (سيء) ، (سيئت) ، والذي وافق في (حيل ، سيق)

هو ابن ذكوان عن ابن عامر .

(١) ينظر ، ابن مهران ، الغاية ، ص. ١٨٣، ٢.

(٢) ينظر ، ابن الجزري، النشر، ج٢، ص١٦٩.

(د) يطلق القراءة على أهل بلد دون تمحيص :

ويؤخذ عليه أيضاً عدم تدقيقه وهذا قليل في نسبة القراءة لأهل بلد فيطلق قراءة وهي لقارئ أو راوٍ معين فمثلاً عند قوله تعالى Z : ﴿ ٢٤٠ : البقرة ﴾ ، قال : قرأ أهل البصرة وابن عامر ... ، فأطلق أهل البصرة ، وإنما هو أبو عمرو البصري فقط ، ومن خلال الدراسة اتضح لي أنه يطلق أهل البصرة ويريد به أبا عمرو ، وقد ذكر ذلك في عدة مواضع ، ففي سورة البقرة عند قوله تعالى : ﴿ ٢٤٥ ﴾ ، أطلق أهل البصرة وأراد أبا عمرو ، وكذا في آل عمران [١٦١] ، [١٨٧] .  
ولعل ذلك كان منه على سبيل التجاوز ، وإلا فهو يعلم أن قراءة البصرة لا يقتصرون على أبي عمرو ، وهو في مقدمته أثبت قراءة يعقوب البصري ونسبه إلى البصرة مع أبي عمرو .

(هـ) يروي عن غير الرواة المشهورين " نادراً " :

فالبغوي نادراً ما يتابع ابن مهران في ذكر الرواة الذين اختارهم غير الراويين المشتهرين لكل قارئ ، لكنه تابعه في ذكر رواية آخرين في موضعين فقط مرّوا معي خلال الدراسة التطبيقية ،

الموضع الأول عند قوله تعالى : ﴿ ١٣ : البقرة ﴾ ، قال : وقرأ أبو جعفر وورش والقواس ويعقوب بتحقيق الأولى وتليين الثانية ، فذكر القواس أحد رواة ابن كثير ، والموضع الثاني عند قوله تعالى : ﴿ ١٣ : البقرة ﴾ ، قال : وقرأ أبو يوسف يعقوب بن خليفة

الموضع الأول عند قوله تعالى : ﴿ ١٣ : البقرة ﴾ ، قال : وقرأ أبو جعفر وورش والقواس ويعقوب بتحقيق الأولى وتليين الثانية ، فذكر القواس أحد رواة ابن كثير ، والموضع الثاني عند قوله تعالى : ﴿ ١٣ : البقرة ﴾ ، قال : وقرأ أبو يوسف يعقوب بن خليفة

الموضع الأول عند قوله تعالى : ﴿ ١٣ : البقرة ﴾ ، قال : وقرأ أبو جعفر وورش والقواس ويعقوب بتحقيق الأولى وتليين الثانية ، فذكر القواس أحد رواة ابن كثير ، والموضع الثاني عند قوله تعالى : ﴿ ١٣ : البقرة ﴾ ، قال : وقرأ أبو يوسف يعقوب بن خليفة

الموضع الأول عند قوله تعالى : ﴿ ١٣ : البقرة ﴾ ، قال : وقرأ أبو جعفر وورش والقواس ويعقوب بتحقيق الأولى وتليين الثانية ، فذكر القواس أحد رواة ابن كثير ، والموضع الثاني عند قوله تعالى : ﴿ ١٣ : البقرة ﴾ ، قال : وقرأ أبو يوسف يعقوب بن خليفة

الأعشى عن أبي بكر ( ألم . الله ) مقطوعة . ، فذكر رواية الأعشى عن أبي بكر (شعبة) وهي  
انفراده لعاصم لا يقرأ بها كما بينا ذلك .

بقي أن أنبه على أن الإمام البغوي رحمه الله لم يسر على منهج محدد في ترتيب نسبة القراء لا  
من حيث تقدم أو البلد ، كما يصنع غيره من تقديم قراءة على أخرى بحسب البلد أو الشهرة كما  
صنع أبو عمرو الداني صاحب التيسير والشاطبي ، وهو أيضاً لم يتقيد بالمواضع التي ذكرها  
ابن مهران في الغاية لكنه أحياناً يزيد في ذكر القراءات التي لم يشر إليها .

وهكذا تبين لنا اعتناء البغوي ودقته في نسبة القراءة لكل قارئ وتتبعه لمن قرأ بها ، وتبين لنا  
منهجه في الاختصار وتقصده له بكل طريقة لبيان القراءة ، وإن كان هناك بعض الملاحظات  
التي لا يخلو منها كل بشر .

## الفصل الثاني

### دراسة تطبيقية (من أول سورة الفاتحة إلى نهاية سورة النساء) دراسة وتوجيهاً: توطئة

سأقوم في هذا الفصل بإذن الله تعالى بدراسة تحليلية تطبيقية لما هو منثور في تفسير الإمام البخاري من القراءات القرآنية، من أول سورة الفاتحة إلى نهاية سورة النساء، أي ما يقرب من ربع التفسير، (أجمع فيه ما أورده من قراءات وأفردها) عن باقي كلامه في التفسير الذي ليس له علاقة بجانب القراءات، وأتبع ما يورده فأكمل ما يحتاج إلى إكمال، وأبين ما فيه من نقص، وأصوب ما يحتاج إلى تصويب أو تعديل، وأضيف ما يفيد في توجيه القراءات، وغير ذلك مما تحتاجه هذه الدراسة ويتبين خلال البحث.

### وسأتبع في هذه الدراسة المنهج التالي :

تصدير القراءات الواردة في تفسير البخاري وما يتعلق بها أعلى الصفحة، وجعلت التعليق أسفلها.

ميّزت الحديث عن كل آية منفصلة عن الأخرى.

أورد ما يحتاج للتفصيل أو التمثيل في مكانه في التعليق، وأشير بالأرقام للكلام الذي يتعلق بالموضع المطلوب.

أتبع التعليق توجيه القراءات الواردة، وربما ذكرت التوجيه أثناء الكلام إذا كان إضافة أو توضيحاً، وقليلاً ما أترك التوجيه إذا كان لا يحتاج إلى إضافة.

اعتمدت بعض كتب القراءات في تتبع ما يذكره البخاري، وعلى رأسها الغاية لابن مهران، لكونه اعتمده مرجعاً له، فأتممت النقص، وصوبت ما وقع من أخطاء وبيّنت ما يحتاج لتوضيح.

أختتم التعليق حول كل آية بإيراد المراجع والمصادر، بين قوسين مربعين [ ]  
تميزاً لها عن باقي الكلام.

(1) حيث وقعت السور الأربع [الفاتحة - النساء] في مجلدين من أصل ثمان مجلدات على طبعة دار طيبة التي اعتمدها وهي أجود الطباعات وأدقها تحقيقاً.

## المبحث الأول

## "سورة الفاتحة"

عند قوله تعالى : **عِ ٱلْمَلِكِ ٱلْقَدُوسِ ٱلسَّمِيعِ ٱلْبَصِيرِ** [الفاتحة: ٤] قال البغوي: قرأ عاصم والكسائي

ويعقوب<sup>(١)</sup> :مالك9 وقرأ الآخرون<sup>(٢)</sup> :مَلِكٍ9 قال قوم<sup>(٣)</sup>: معناها واحد مثل فرهين وفارهيين، وحذرين وحاذرين، ومعناها الرب يقال: رب الدار ومالكها . وقيل المالك والملك هو القادر على اختراع الأعيان من العدم إلى الوجود ولا يقدر عليه أحد غير الله .قال أبو عبيدة : مالك أجمع وأوسع لأنه يقال مالك العبد والطير والدواب ولا يقال ملك هذه الأشياء ، ولأنه لا يكون مالكاً لشيء إلا وهو يملكه، وقد يكون ملك الشيء ولا يملكه . وقال قوم: ملك أولى لأن كل ملك مالك وليس كل مالك ملكاً ولأنه أوفق لسا ئر القرآن مثل قوله تعالى فتعالى الله الملك الحق 9 [طه-١١٤]، :الملك القدوس9 [الحشر: ٢٣].

عند قوله تعالى : **عِ ٱلْمَلِكِ ٱلْقَدُوسِ ٱلسَّمِيعِ ٱلْبَصِيرِ** ، قال : قرأ أبو عمرو

:الرحيم ملك9 بإدغام الميم في الميم وكذلك يدغم كل حرفين من جنس واحد أو مخرج واحد أو قريبي المخرج سواء كان الحرف ساكناً أو متحركاً إلا أن يكون الحرف الأول مشدولاً منوناً أو منقوصاً أو مفتوحاً أو تاء الخطاب قبله ساكن من غير المتثلين فإنه لا يدغمها<sup>(٤)</sup> وإدغام

(١) وأيضاً خلف العاشر في اختياره.

(٢) وهم نافع وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وحزمة، وأبو جعفر. [ينظر، ابن الجزري، النشر، ج، ٢١٣] (٣) يعني حجة وتوجيه كل قراءة، للاستزادة، [ينظر، المهدي، أبو العباس أحمد بن عمار، (ت ٤٤٠هـ)، شرح الهداية، ص ٢٠٩، ط ١، ام، (تحقيق د. حازم سعيد حيدر)، دار عمار، عمان، ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م].

(٤) يشترط أبو عمرو في الإدغام ألا يكون أول الحرفين منوناً نحو "نذيرٌ لكم" أو مشدداً نحو (أشدُّ ذكراً) أو تاء متكلم أو تاء مخاطب نحو (كنتُ ثاوياً) و (أفأنت تسمع) أو مجزوماً نحو : (ولم يئوت سعة )، [ينظر، ابن الجزري، محمد بن محمد، (ت ٨٣٣هـ)، تقريب النشر في القراءات العشر، ص ٩٣، ط ١، ام (تحقيق علي عبد

المتحرك يكون في الإدغام الكبير، وافقه حمزة في إدغام المتحرك في قوله (بيت طائفة) [النساء:

٨١]، : ﴿أَمْ يَكْفُرُونَ بِاللَّحْمِ الَّتِي بَدَأْنَا مِنْ حَشَائِشِهَا﴾ [الصافات: ١-٣]،

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرَأُوا الْقُرْآنَ حَتَّىٰ يَخْرُجَ الْغَيْثُ﴾ [الذاريات: ١] أدغم التاء فيما بعدها من الحروف، ووافقه الكسائي وحمزة

في إدغام الصغير، وهو إدغام الساكن في المتحرك إلا في الراء عند اللام ، والدال عند الجيم،

وكذلك لا يدغم حمزة - وبرواية خلاد وخلف - الدال عند السين والصاد والزاي، ولا إدغام

لسائر القراء إلا في أحرف معدودة.

عند قوله تعالى: ﴿لِيُحَدِّثَ إِلَىٰ عُرْوَةِ الْعُرَسِ مِثْلَ الْقُرْآنِ﴾ [الفاتحة: ٦] قال: وسراط بالسین رواه

رويس عن يعقوب<sup>(١)</sup> وهو الأصل<sup>(٢)</sup>، سمي سراطاً لأنه يسرط السابلة، ويقراً بالزاي<sup>(٣)</sup>

وقراً حمزة بإشمام الزاي<sup>(٤)</sup>، وكلها لغات صحيحة، والاختيار الصاد عند أكثر القراء

لموافقة المصحف<sup>(٥)</sup>.

عند قوله تعالى: ﴿لِيُحَدِّثَ إِلَىٰ عُرْوَةِ الْعُرَسِ مِثْلَ الْقُرْآنِ﴾ [الفاتحة: ٦] قال: وسراط بالسین رواه

(١) ولقنبل أيضاً من بعض الطرق الأخرى، لم يخترها البغوي، ينظر، ابن الجزري، تحبير التيسير، ص ٤٢، ابن مهران، الغاية، ص ١٣٩].

(٢) يعني من حيث الاشتقاق، لأنها من سرطت الشيء إذا بلعته، وسمي السراط بهذا لأنه يتلغ المارة.

(٣) تروى عن الأصمعي عن أبي عمرو وهي غير معروفة من طريقه، وقد خطأ أبو علي الفارسي الأصمعي في نقله هذه القراءة، وأنه لم يحسن ضبطها. [ينظر الفارسي، أبو علي الحسن بن عبد الغفار، (ت ٣٧٧هـ)، الحجة للقراء السبعة، ج ١، ص ٣٧، (تحقيق عبد العزيز رباح، بشير جويجاتي)، ط ١، ٦م، دار المأمون للتراث، دمشق، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م].

(٤) المقصود بالإشمام هنا: خلط صوت الصاد بصوت الزاي، وضبط ذلك لا يعرف إلا بالتلقي والمشافهة، وللنفايل: قرأ حمزة بالإشمام بخلاف عن رواته، فخلف يقرأ بالإشمام في كلمة الصراط حيث وقعت، أما خلاد فعنه أربع طرق: ١- الإشمام في الموضع الأول من الفاتحة فقط، ٢- الإشمام في موضعي الفاتحة ٣- الإشمام في المعرف باللام في الفاتحة وجميع القرآن. ٤- عدم الإشمام في الجميع [ينظر، البناء، أحمد بن محمد الدميطي، (ت ١١٧هـ) أحاف فضلاء البشر في القراءات الأربع عشر، ص ١٦٣، د. ط، ١م، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م].

(٥) وهي لغة قريش و بها كتب المصحف الإمام [ينظر، أبو حيان، محمد بن يوسف الأندلسي، (ت ٧٥٤هـ)، البحر المحيط في التفسير، ج ١، ص ٤٥، د. ط، ٩م (تحقيق صدقي محمد جميل)، دار الفكر، بيروت، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م].

قرأ حمزة : عليهم ولديهم وإليهم بضم هاءاتها، ويضم يعقوب كل هاء قبلها ياء ساكنة تنثية وجمعاً  
إلا قوله تعالى (بين أيديهم وأرجلهم) (1) (المتحنة: 12):، وقرأ الآخرون بكسرهما، فمن ضم الهاء  
ردها إلى الأصل لأنها مضمومة عند الانفراد (2)، ومن كسرهما فلأجل الياء الساكنة، والكسرة أخت  
الياء. (3)

وضمّ ابن كثير وأبو جعفر كل ميم جمع (4) مشبوعاً في الوصل إذا لم يلقها ساكن، فإن  
لقبها ساكن فلا يشبع (5)؛ ونافع يخيّر (6) ويضم ورش عند ألف القطع (7) فإذا النقتة ألف وصل -  
وقبل الهاء كسر أو ياء ساكنة - ضم الهاء والميم حمزة والكسائي (8).

وكسر أبو عمرو وكذلك يعقوب إذا انكسر ما قبله (9)، والآخرون يقرؤون بضم الميم

وكسر الهاء في الكل لأجل الياء أو لكسر ما قبلها وضم الميم على الأصل (10).

(1) تبعاً لابن مهران، قال ابن الجزري، انفرد ابن مهران عن يعقوب بكسر هاء (أيديهم) في المتحنة [ينظر، ابن مهران، الغاية، ص ١٤١. ابن الجزري، تقريب النشر، ص ٩١].

(2) فإذا أفردتها قلت : هُم، هذا مما قيل في تعليل هذه القراءة.

(3) يعني أن الهاء من جنس الياء، ف أتبعوها ما هو من جنسها فكسروها، والدليل على أنها من جنس الياء إبدالهم إياها من الياء، فقالوا : [هذه] والأصل [هذي]. [ينظر، المهدي، شرح الهداية، ص ٢١٣].

(4) وتسمى صلة ميم الجمع ، وهي أن تلحق الميم بو أو لفظية حال الوصل إذا وقعت قبل متحرك.

(5) كقوله تعالى (عليهم القتال) [البقرة : ٢٤٦] فلا يشبع ضم الميم واواً .

(6) يعني رحمه الله قالون عن نافع، له الوجهان: ضم الميم واواً وإسكان الميم. [ينظر، الضباع، الإضاءة، ص ١٠٢].

(7) ورش، يضم ميم الجمع فقط إذا جاء بعدها حمزة القطع نحو (ءأنذرتهم أم لم تنذرهم) [البقرة: ٦].

(8) فيه تفصيل : قرأ حمزة بضم الهاء في ألفاظ [إيهم، وعليهم، لديهم] حيث وردت، وبضم الهاء والميم إذا وردتا بعد ياء ساكنة أو كسر، وبعد الميم ساكن نحو (عليهم القتال) و (في قلوبهم العجل) [البقرة: ٩٣] والكسائي كذلك إلا أنه في الوقف يكسر الهاء. [ينظر، المصدر السابق، ص ١٠٢]

(9) للتفصيل : قرأ أبو عمرو بكسر الهاء والميم التي بعدها، إذا وقعت بعد ياء ساكنة أو كسر وبعد الميم ساكن نحو (بهم الأسباب) [البقرة: ١٦٦] و(عليهم الجلاء) [الحشر: ٣] وقرأ يعقوب بإتباع حركة ميم الجمع الواقعة بين ساكن كحركة الهاء، فإن كانت الهاء مضمة مومة ضم الميم نحو (عليهم الذلة) [البقرة: ٦١]، وإن كانت مكسورة كسر الميم نحو (في قلوبهم العجل) [البقرة: ٩٣] [ينظر، الضباع، الإضاءة، ص ٦٧، وما بعدها].

(10) يقصد إذا كان بعد الميم ساكن وقبلها هاء مكسورة ما قبلها كسرة أو ياء ساكنة نحو: (عليهم القتال، ويؤتهم الله، وبهم الأسباب) ، وابن كثير وابن عامر وعاصم، وأبو جعفر يقرعون بضم الميم وكسر ال هاء في

## سورة البقرة

عند قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا هَاءَ كُنَايَةَ قَبْلِهَا سَاكِنٌ يَشْبَعُهَا وَصَلًّا مَالٌ يَلْقَاهَا سَاكِنٌ، ثُمَّ إِنْ كَانَ السَّاكِنُ قَبْلَ

الِهَاءِ يَاءٌ يَشْبَعُهَا بِالْكَسْرِ يَاءٌ <sup>(2)</sup> وَإِنْ كَانَ غَيْرَ يَاءٍ يَشْبَعُهَا بِالضَّمِّ وَأَوْ <sup>(3)</sup>، وَوَأَقْفُ حَفْصٌ فِي قَوْلِهِ

تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا هَاءَ كُنَايَةَ قَبْلِهَا سَاكِنٌ يَشْبَعُهَا وَصَلًّا مَالٌ يَلْقَاهَا سَاكِنٌ، ثُمَّ إِنْ كَانَ السَّاكِنُ قَبْلَ

عند قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا هَاءَ كُنَايَةَ قَبْلِهَا سَاكِنٌ يَشْبَعُهَا وَصَلًّا مَالٌ يَلْقَاهَا سَاكِنٌ، ثُمَّ إِنْ كَانَ السَّاكِنُ قَبْلَ

جعفر وابن كثير وحمزة والكسائي <sup>(5)</sup>.

ذلك كله، ووجهه مناسبة الهاء للياء وتحريك الميم بالحركة الأصلية [ينظر، ابن الجزري، تقريب النشر، ص ٩٢. البناء، إتحاف فضلاء البشر، ص ١٦٥].

<sup>(1)</sup> يعني هاء الكناية: وهي الضمير المكنى بها عن المفرد الغائب .

<sup>(2)</sup> كقوله تعالى (عليه آية) ، [الأنعام: ٣٧]

<sup>(3)</sup> كقوله تعالى (اجتبه وهداه إلى ) [النحل: ١٢١] هذا إذا لم تلق الهاء ساكناً نحو (يعلمه الله) [البقرة: ١٩٧] (فأراه الآية الكبرى) [النازعات: ٢٠] [ينظر، ابن الجزري، تقريب النشر، ص ١٠٣]. وحجة ابن كثير في وصله هاء الإضمار بواو أو ياء، أنه جاء بذلك على أصله، ولم يراع ما راعاه غيره من الشبه بالتقاء الساكنين واجتماع الحروف المتجانسة [ينظر، المهدي، شرح الهداية ص ٢٢٢].

<sup>(4)</sup> يعني إدغاماً مع الغنة بين التتوين أو النون الساكنة واللام والراء. [ينظر، ابن مهران، الغاية، ص ٥٣].

<sup>(5)</sup> تنبيه: يروى هنا القراءة من غير الطرق المشهورة المعمول بها، مع صحة نقلها، فإن جميع الأئمة القراء يدغمون النون الساكنة والتتوين في اللام والراء دون غنة يقول ابن الجزري: هذا هو مذهب الجمهور من أهل الأداء وهو الذي عاينه العمل عند أئمة الأمصار، وهو الذي لم يذكر المغاربة قاطبة وكثير من غيرهم سواه كصاحب التيسير والشاطبية والعنوان والكافي... وغيرهم. وذهب كثير من أهل الأداء إلى الإدغام مع بقاء الغنة وروى ذلك عن أكثر أئمة القراءة كنافع وابن كثير وأبي عمرو وابن عامر وعاصم وأبي جعفر ويعقوب... ثم قال: وقد وردت الغنة مع اللام والراء من كل القراء وصحت من طريق كتابنا نصاً وأداءً عن أهل الحجاز والشام والبصرة وحفص وقرأت بها من رواية قالون وابن كثير وهشام وعيسى بن وردان وروح وغيرهم. [ينظر، ابن الجزري، النشر، ج ٢، ص ١٩].

زاد حمزة والكسائي<sup>(١)</sup> عند الياء، وزاد حمزة عند الواو، والآخرين لا يدغمونها ،

ويخفي أبو جعفر النون والتتوين عند الخاء والغين<sup>(٢)</sup>.

عند قوله تعالى: ﴿لَا يَدْعُونَكَ بِالْحَمِزِ﴾ [البقرة: ٣]. قال: ويترك الهمزة<sup>(٣)</sup> أبو

عمرو وورش والآخرين يهمزونه وكذلك يترك كل همزة ساكنة هي فاء الفعل<sup>(٤)</sup> نحو يؤمن

ومؤمن إلا أحرفاً معدودة<sup>(٥)</sup>.

<sup>(١)</sup> عند التدقيق: خلف عن حمزة، يدغم النون الساكنة والتتوين في الياء والنون دون غنة، أما الدوري عن

الكسائي، فله الوجهان: إدغام بلا غنة وإدغام بغنة. [ينظر، ابن الجزري، النشر، ج ٢، ص ١٨]

<sup>(٢)</sup> كما في قوله تعالى (من غل) [الحجر: ٤٧] واستثنى بعض أهل الأداء عن أبي جعفر (والممنقنة)

[المائدة: ٣]، (إن يكن غنياً) [النساء: ١٣٥] (فيسنغسون) [الإسراء: ٥١] إلا أنها جاءت من طرق أخرى دون

استثناء. ووجه الإخفاء عند الغين والحاء - في قراءة أبي جعفر: قربهما من حرفي أقصى اللسان وهما القاف،

والكاف [ينظر، المصدر السابق، ج ٢، ص ١٨].

<sup>(٣)</sup> يعني يبدل الهمزة حرف مد من جنس حركة ما قبلها ولا يحقق الهمزة .

<sup>(٤)</sup> معنى كون الهمزة فاء للفعل: أن الكلمة التي تكون فيها الهمزة لو جعلت فعلاً لوقعت الهمزة في موضع فائه

أي أول حروفه الأصول، مثال ذلك: كلمة (المؤمن)، فلو جعلت هذه الكلمة فعلاً لقلت: آمن على وزن أفعل، أو

يؤمن على وزن يفعل، وتقع الهمزة حينئذ في مكان الفاء من الكلمة.

<sup>(٥)</sup> فيه تفصيل: فورش يقرأ بإبدال الهمزة الساكنة، إذا كانت فاء الكلمة، حرف من جنس حركة ما قبلها، سوى

كلمات استثنيت له وهي: كل ما جاء من باب (الإيواء) نحو تؤولي، تؤويه، المأوى، مأواكم، فأ ووا] وعلّة ذلك

أن الهمز فيه أخف من إيداله، وأما السوسي عن أبي عمرو فإنه يبدل كل همزة ساكنة سواء أكانت فاء أم عيناً

أم لماً للكلمة - وكذلك أبو جعفر - إلا أنه استثنى للسوسي ما كان مجزوماً مثل [يشأ، يهبي] أو مبنياً، مثل

هلي لنا، نبئ عبادي [ما كان همزه أخف من إيداله، مثل: [تؤويها] يلتبس بمعنى آخر مثل: [رئياً].

واستثنى لأبي جعفر كلمتان فلا إبدال له فيهما وهما (أنبئهم) بالبقرة و(نبئهم) [القمر: ٢٨] وقرأ حمزة بإبدال

همزة (يؤمنون) الوقف فقط وكذا يبدل عند الوقف كل همز ساكن . [ينظر، القبلي، محمد بن خليل،

(ت ٨٤٩هـ) إيضاح الرموز ومفتاح الكنوز في القراءات الأربع عشرة، ص ١٤٣، ١٦، ١٨، (تحقيق د. أحمد

شكري)، دار عمار، عمان، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م. القاضي، عبد الفتاح عبد الغني، (ت ١٤٠٣هـ - ١٩٨٢م)،

الوافي في شرح الشاطبية ص ٨١، ٢٦، ١٨، دار السلام، القاهرة، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٤م. القاضي، عبد الفتاح عبد

الغني، البذور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة، ص ٦٦، ١٦، ١٨، دار السلام، القاهرة، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٤م.

أيضاً عند قوله تعالى: ﴿فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ يَوْمِهِمْ﴾ قال قرأ أبو جعفر وأبو عمرو

ووروش :يومنون 9 بترك الهمزة وكذلك أبو جعفر بترك كل همزة ساكنة إلا في أنبئهم ونبئهم ونبئنا، ويترك أبو عمرو كلها إلا أن تكون علامة للجزم نحو نبئهم وأنبئهم، وتسؤهم، نشأ ، وإن نشأ وهنسونحوها أو يكون خروجاً من لغة إلى أخرى نحو : (مؤصدة) و(رئياً). ويترك ورش كل همزة ساكنة كانت فاء الفعل إلا (تؤوي) و(تؤويه)<sup>(1)</sup> ولا يترك من عين الفعل : إلا ما كان على وزن فعلٍ، مثل : (ذئب)<sup>(2)</sup>.

عند قوله تعالى : ﴿فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ يَوْمِهِمْ﴾ [البقرة: ٤]

قال: ويترك أبو جعفر وابن كثير وقالون وأبو عمرو وأهل البصرة<sup>(3)</sup> ويعقوب كل مدة تقع بين كل كلمتين، والآخرين يمدونها<sup>(4)</sup>.

(1) أعاد الإمام البغوي الحديث عن ترك الهمز هنا بزيادة تفصيل، وقد سبق تفصيل الكلام حولها في الفقرة السابقة.

(2) يعني يبدل الهمز إذا كانت عيناً للفعل، إذا كان على وزن فعل نحو : [البئر، الذئب، بس] حيث جاء [ينظر، القباقيبي، إيضاح الرموز، ص ١٤٤].

(3) لعله عنى بأهل البصرة قراءها إضافةً لأبي عمرو ويعقوب.

حجة من قرأ بالمد . أن الألف خفيفة، والهمزة كذلك، فقواها بالمد ليصح في اللفظ، وهذا مدّ حرف لحرف، والحجة لمن قصر، أنه أتى بالكلام على أصله، لأن الحرفين من كلمتين، فكأن الوقف منوي عند تمام الحرف. [ينظر ، ابن خالويه، الحسين بن أحمد، (ت ٣٧٠هـ)، الحجقي القراءات السبع، ص ٤١، ط ١، ام، (تحقيق أحمد فريد المزدي)، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٩م].

(4) يعني المد المنفصل، اختار هنا قصر المنفصل لهؤلاء القراء تبعاً لابن مهران، وإلا هناك طرق أخرى متفاوتة المد. [ينظر، ابن مهران، احمد بن الحسين، (ت ٣٨١هـ) المبسوط في القراءات العشر، ص ١١٠، ط ٢، ام، (تحقيق سبيع حمزة حاكمي)، دار القبلة، جدة، ١٤٠٨هـ/١٩٩٨م].

عند قوله تعالى : ﴿لَمَّا رَأَىٰ أَنبَاءَهُمْ آتِيَةً﴾ [البقرة: ٦] قال: وحقق ابن عامر وعاصم

وحمزة والكسائي الهمزتين في : أنذرتهم كذلك كل همزتين تقعان في أول الكلمة (1) والآخرين يَلْتَنُونَ (2) الثانية.

عند قوله تعالى : ﴿وَلَمَّا رَأَىٰ أَنبَاءَهُمْ آتِيَةً﴾ [البقرة: ٧] قال: وقرأ أبو عمرو

والكسائي : أبصارهم بالإمالة (3) وكذا كل ألف بعدها راء مجرورة في الأسماء كانت لام الفعل يميلانها. (4)

(1) وافقه، خلف، [ينظر، ابن مهران، الغاية، ص ١٥٩].

(2) أي يسهلونها، بنقاوت بينهم، فقرأ قالون وأبو عمرو وأبو جعفر بتسهيل الهمزة الثانية بينها وبين الألف مع إدخال ألف بينهما، وقرأ ابن كثير ورويس عن يعقوب بتسهيل الثانية من غير إدخال . ولورش وجهان : الأول مثل ابن كثير ورويس، والثاني: إبدالها ألفاً، وحينئذ يلتقي ساكنان، هذه الألف والنون التي بعدها، فيمد مداً مشدداً بقدر ثلاث ألفات، ولهشام عن ابن عامر ثلاثة أوجه: التحقيق والتسهيل مع الإدخال في كل منهما. تحقيقها مع عدم الإدخال [ينظر، محمد مسالم محيسن، المهذب في القراءات العشر وتوجيهها، ج ١، ص ٤٤، دط، ٢، المكتبة الأزهرية للتراث]

وروجه من حقق الهمزتين : أنه أتى بالكلام محققاً على واجبه، لأن الهمزة الأولى ألف التسوية بلفظ الاستفهام، والثانية ألف قطع، وكل واحدة منها داخلة بمعنى . ووجه التسهيل: التحقيق لثقل اجتماع همزتين متتاليتين، ووجه إدخال ألف بينهما ليتمكن من النطق بالهمز [ينظر، ابن خالويه، الحجة، ص ٤٢، أحمد شكري، القراءات في تفسير البحر المحيط، ج ١، ص ٣٥٤. رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة للجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، ١٩٨٧م.

(3) الإمالة : لغة: التعويج، واصطلاحاً: تقريب الفتحة من الكسرة والألف من الياء من غير قلب خا لص ولا إشباع مبالغ فيه . والإمالة لثقل نجد من بني أسد وتميم وقيس . (والتقليل) هو عبارة عن النطق بالألف بحالة بين الفتح المتوسط والإمالة المحضة ويقال له (بين بين) وبه قرأ ورش [ينظر، القاضي، الإضاءة، ص ٣٠].

(4) اتفق أبو عمرو والدوري عن الكسائي على إمالة كل ألف عين، أو زائدة بعدها راء متطرفة مكسورة نحو [الدار، الغار، النهار، آثاره، ديارهم]. [ينظر، البناء، اتحاف فضلاء البشر، ص ٨٢].

ويميل حمزة منها ما يتكرر فيه الراء كالقرار ونحوه<sup>(١)</sup>. زاد الكسائي إمالة جبارين والجوار وبارئكم ومن أنصاري، ونسارع وبابه<sup>(٢)</sup> وكذلك يميل هؤلاء كل ألف بمنزلة لام الفعل، أو كان علماً للتأنيث، إذا كان قبلها راء، فعلم التأنيث مثل الكبرى، والأخرى، ولام الفعل مثل : ترى وافترى، يكسرون الراء فيها.

عند قوله تعالى : ﴿قَالَ يَا أَيُّهَا الْمَلَأَىٰ الْأُلْفَ الْكِبْرَىٰ وَالْأَلْفَ الْمَؤْتَمِرِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآيَاتِ وَالْحُكْمِ ۚ إِنَّهُمْ فِي شَاكٍ﴾ [البقرة: ٩] قال : قرأ ابن كثير

ونافع وأبو عمرو، :وما يخادعون 9 كالحرف الأول<sup>(٣)</sup> وجعلوه من المفاعلة التي تختص بالواحد. وقرأ الباقر: وما يخدعون على الأصل.

(١) يميل حمزة الألف الواقعة بين رئين أو لاهما مفتوحة والثانية مجرورة، وهي في ثلاثة أسماء: [الأبرار- المجرور-، ومن قرار، وذات قرار، ودار القرار، ومن الأشرار].

(٢) أي ما يشاكله نحو [وسارعوا، يسارعون]. وأيضاً انفرد بإمالة همزة ألف [ءاذانهم] بعد الذال حيث وقع ، و طغيانهم. [ينظر ابن مهران، الغاية، ص ٤١، ابن الجزري، تقريب النشر، ص ١٧٢، القاضي، الإضاءة، ص ٧٧].

ووجه الإمالة: سهولة اللفظ وذلك أن اللسان يرتفع بالفتح وينحدر بالإمالة والانحدار أخف على اللسان من الارتفاع، فلهذا أمال من أمال، وأما من فتح فإنه راعى كون الفتح أمتن أو الأصل. [ابن الجزري، النشر، ج ٢، ص ٢٨].

(٣) يعني اللفظة الأولى (يخادعون الله والذين آمنوا) [البقرة: ٩]، وعلى هذا يجوز أن تكون المفاعلة من الجانبين بمعنى أنهم يخادعون أنفسهم حيث يمتنونها الأباطيل، وأنفسهم تمنيهم ذلك أيضاً، ويجوز أن تكون المفاعلة من جانب واحد، كقولك بماقبت المقصر، فتوافق القراءة الأخرى . [محمد سالم محيسن، المستنير في تخريج القراءات المتواترة، ص ١٥، ط ١، ام، دار الجيل، بيروت، ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م].

عند قوله تعالى : ﴿لَا يَمِيلُونَ لَهَا﴾ (البقرة: ١٠) قال: قرأ ابن عامر<sup>(١)</sup> وحمزة

(فزادهم) بالإمالة وزاد حمزة<sup>(٢)</sup> إمالة [حيث وقع، وزاغ، وخاب، وطاب، وحق وضاق ]  
والآخرون لا يميلونها.

عند قوله تعالى : ﴿لَا يَكْذِبُونَ﴾ (البقرة: ١٠) قال: قرأ الكوفيون<sup>(٣)</sup> يكذبون

بالتخفيف أي بكذبهم.

(١) الصواب أنها رواية ابن ذكوان عن ابن عامر. [ينظر، ابن مهران، الغاية، ص ١٦٨].

(٢) يميل حمزة الألف من عين الفعل الماضي، في عشرة أفعال وهي: زاد، وشاء، وجاء، وطاب، وخاب، وران، وخاف، وزاغ، وحق، وضاق، حيث وقعت [ينظر، ابن مهران، المبسوط، ١٠٩].  
\_ ووافق ابن ذكوان حمزة في إمالة (جاء) و(و شاء) في جميع القرآن، وفي (زاد) في أول البقرة، وعنه خلاف في (زاد) في باقي القرآن. ووافق الكسائي وشعبة عن عاصم حمزة في إمالة (بل ران) في سورة المطففين.  
\_ ويشترط أن تكون هذه الأفعال ماضية ثلاثية، أما الرباعي مثل (فأجاءها) و(أزاغ)، والمضارع مثل (يخافون) فلا يمال، [ينظر القباقبي، إيضاح الرموز، ص ٢١٢ هملاً شكري، القراءات في البحر المحيط ج ١، ص ٣٥٦].

(٣) وقراءة الباقيين بالتشديد (يكذبون). [ينظر، ابن الجزري، تقريب النشر، ص ٢١٩].

\_ وحجة من قرأ بالتخفيف، أنه أشبه بما قبل الآية وما بعدها، ((من الناس من يقول آمنا بالله وباليوم الآخر وما هم بمؤمنين))، والذي بعد الآية قوله تعالى ((وإذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنا))، فأخبر بكذبهم في ذلك، [ينظر، المهدي، شرح الهداية ص ٣٤٣].

عند قوله تعالى : ﴿...﴾ [البقرة: ١١] قال: قرأ الكسائي (قيل) و (غيض) و (جيء)

و (حيل) و (سيق) و (سيئت) بروم<sup>(١)</sup> أو ائلهنّ بالضم.

ووافق ابن عامر<sup>(٢)</sup> في (سيق)، و (حيل) و (سيء) و (سيئت) ووافق أهل المدينة<sup>(٣)</sup> في: (سيء) و (سيئت) لأن أصلها (قُول) بضم القاف وكسر الواو، مثل: قُتِلَ 9 وكذلك في أخواته فأشير إلى الضمة لتكون دالة على الواو المنقلبة، وقرأ الباقر بكسر او ائلهن، استنقلوا الحركة على الواو فنقلوا كسرتها إلى فاء الفعل، وانقلبت الواو ياء لكسرة ما قبلها.

عند قوله تعالى : ﴿...﴾ [البقرة: ١٣] قال قرأ أهل الكوفة والشام<sup>(٤)</sup> (السفهاء ألا) بتحقيق الهمزتين<sup>(٥)</sup> وكذلك كل همزتين

وقعتا في كلمتين اتفقتا أو اختلفتا، والآخرين يحققون الأولى ويلينون<sup>(٦)</sup> الثانية في المختلفتين طلباً

(١) تعريف الروم: هو الإتيان ببعض الحركة بحيث يسمعها القريب المصغي دون البعيد.

والإشمام هو ضم الشفتين بعد تسكين الحرف من غير صوت، ويأتي بمعنى خلط الكسرة بالضمّة - كما هو الحال هنا- عند علماء القراءات الإمام البيهقي هنا أشار بأنه روم وليس إشماماً، وربما كان ذلك تبعاً للنحاة الكوفيين ومن تبعهم حيث ذهبوا إلى العكس فسموا الروم إشماماً والإشمام روماً، وهو اصطلاح ولا مشاحة في الاصطلاح إذا عرفت الحقائق [ينظر، الضباع، الإضاءة، ص ٤٧ - ٤٨].

عند التحقيق، وافق هشام عن ابن عامر الكسائي في كل الكلمات، ووافق ابن ذكوان عن ابن عامر الكسائي في (سيق، حيل، سيء، سيئت). [ينظر، ابن مهران، الغاية، ص ١٧٣].

(٣) يعني: نافعاً وأبا جعفر، ولم يذكر هنا موافقة رويس عن يعقوب للكسائي. [ينظر، المصدر السابق، ص ١٧٢].  
وكيفية الإشمام هنا أن يتلفظ القارئ بحركة مركبة من جزأين : ضمة وكسرة، جزء الضمة أولاً وهو الأقل، يليه جزء الكسرة وهو الأكثر.

(٤) وافقهم روح عن يعقوب البصري.

(٥) تحقيق الهمزتين : عبارة عن النطق بالهمزة خارجة من مخرجها الذي هو أقصى الحلق كاملة في صفاتها، وهو لغة هذيل وعامة تميم. [ينظر، الضباع، الإضاءة ص ٢٣].

(٦) يعني يسهلون الهمزة الثانية، وهذا ليس على إطلاقه فقد تبدل الهمزة الثانية وأواً كما في الآية ((السفهاء ألا)) كما هي قراءة نافع وابن كثير وأبي عمرو وأبي جعفر.

لخفة، فإن كانتا متفتنتين مثل: هؤلاء، وأولياء، وأولئك<sup>(١)</sup>، وجاء أمر ربك، قرأها أبو عمرو والبزي عن ابن كثير بهمزة واحدة<sup>(٢)</sup> قرأ أبو جعفر وورش والقواش<sup>(٣)</sup>، ويعقوب بتحقيق الأولى وتليين الثانية، وقرأ قالون بتخفيف الأولى وتحقيق الثانية لأن ما يستأنف أولى بالهمزة مما يسكت عليه.

عند قوله تعالى: ﴿... وَإِن يَرَوْا كِسْفًا مِّنَ النُّجُومِ فَاسْتَرْجِعُوا﴾ [البقرة: ١٤]، قال: قرأ أبو جعفر<sup>(٥)</sup>: مستهزون، ويستهزون، وقل استهزوا، وليطفوا، وليواطوا، ويستتبونك، وخاطين، وخاطون، ومتكين، ومتكون، فمالون، والمنشون بترك الهمزة فيهن.

(١) هكذا موجود في التفسير، والمقصود قوله تعالى ((هؤلاء إن كنتم)) [البقرة: ٣١]، و((أولياء أولئك))، [الأحقاف: ٣٢].

(٢) يعني بإسقاط الهمزة الأولى هكذا (جاء أمر ربك): [ينظر، القباقبي، إيضاح الرموز، ص ١٤٠. محمد خاروف، التسهيل للقراءات التنزيل ص ٣].

(٣) الصواب (القواس) بالسین، وهو أبو الحسن أحمد بن محمد بن عوف النبال المعروف بالقواس، إمام أهل مكة في القراءة، أحد رواة ابن كثير، قرأ عليه قبله وا لبزي وغيرهما، توفي سنة (٢٤٠هـ). وقد اختاره ابن مهران الأصفهاني، في كتابه (الغاية) الذي اعتمد عليه البغوي. [ينظر، ابن مهران، الغاية، ص ٥٤].

(٤) يطلق التخفيف أيضاً على التسهيل والحذف أو الإبدال، وعند التدقيق، إذا التقت همزتا قطع من كلمتين واتفتتا في الشكل، فله إسقاط الأولى إذا كانتا مفتوحتين نحو (جاء أمر ربك)، وله تسهيلها إذا كانتا مكسورتين أو مضمومتين. [ينظر الضباع، الإضاءة في أصول القراءة، ص ١٠٣].

والحجة لمن حقق الهمزتين أنه أتى باللفظ على واجبه ووفاه حقه، ومن حقق الأولى ولين الثانية أنه قصد التخفيف، [ينظر ابن خالويه، الحجة، ج ١، ص ٤٧].

(٥) [ينظر، ابن مهران، الغاية، ص ١٥٤، المبسوط، ص ٩٩].

عند قوله تعالى: ﴿... وَبِمِثْلِ مَا يُشْرِي الْوَيْلِيُّ﴾ [البقرة: ١٩]. قال: ويميل أبو عمرو

والكسائي<sup>(١)</sup> (الكافرين) في محل النصب والخفض<sup>(٢)</sup> ولا يميلان (أول كافر به) [البقرة: ٤١].

عند قوله تعالى: ﴿... وَبِمِثْلِ مَا يُشْرِي الْوَيْلِيُّ﴾ [البقرة: ٢٠]. قال:

قرأ ابن عامر<sup>(٣)</sup> وحمزة [شاء وجاء] حيث كان بالإمالة.

عند قوله تعالى: ﴿... وَبِمِثْلِ مَا يُشْرِي الْوَيْلِيُّ﴾ [البقرة: ٢٨]. قال: قرأ يعقوب

ترجعون<sup>(٤)</sup> في كل القرآن بفتح الياء والتاء على تسمية الفاعل<sup>(٥)</sup>.

عند قوله تعالى: ﴿... وَبِمِثْلِ مَا يُشْرِي الْوَيْلِيُّ﴾ [البقرة: ٢٩]. قال: قرأ أبو جعفر وأبو عمرو

والكسائي وقالون (وهو، وهي) بسكون الهاء إذا كان قبل الهاء واو أو فاء أو لام<sup>(٥)</sup>،

(١) أيضاً رويس عن يعقوب، يميلون فتحة الكاف من (الكافرين) [ينظر، الغاية، ص ١٦١].

(٢) أي: إذا كان بالياء مجروراً أو منصوباً. [ينظر القباقي، إيضاح الرموز، ص ٢١٤].

وعلة إمالة (الكافريضا) توالي بعد الألف من الكسرات، وهي: كسرة الفاء والراء والياء تقدر كسرة، وكسرة الراء ككسرتين من أجل التكرير الذي فيها، فصار كأنه قد ولي الألف أربع كسرات، فقويت الكسرات على الألف فاستمالتها [ينظر، المهدي، شرح الهداية، ص ٢٨٢].

(٣) الصواب: ابن ذكوان عن ابن عامر، وكذا وافقهم خلف في اختياره [ينظر، ابن مهران، الغاية، ص ١٦٨].

(٤) يفتح حرف المضارعة، وكسر الجيم، وذلك على البناء للفاعل، وهو فعل مضارع من (رَجَعَ). أما الباقون فيقرؤون بضم حرف المضارعة وفتح الجيم، وذلك على البناء للمفعول، وهو مضارع (رُجِعَ). [ينظر، د. محمد سالم محيسن، المغني في توجيه القراءات العشر المتواترة، ج ١، ص ١٣١، ط ٣، م، دار الجيل، بيروت، ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م].

(٥) نحو (فهو خير لكم)، ((لهي الحيوان))، [ينظر، ابن مهران، المبسوط، ص ١١٦].

زاد الكسائي وقالون: ثم هو<sup>(١)</sup>، وقالون<sup>(٢)</sup> (أن يملّ هو) [البقرة: ٢٨٢].

عند قوله تعالى: ﴿لَا يَمْلِكُ الَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِهِ سُلْطَانًا عَلَىٰ شَيْءٍ مِّنَ الْأَمْرِ شَيْئًا﴾ [البقرة: ٢٥٠]، قال: قرأ أهل الحجاز

والبصرة (إنّي أعلم) بفتح الياء وكذلك كل ياء إضافة استقبلها ألف مفتوحة إلا في مواضع معدودة ويفتحون في بعض المواضع عند الألف المضمومة والمكسورة وعند غير الألف، وبين القراء في تفصيله اختلاف<sup>(٣)</sup>.

(١) في نحو قوله تعالى (ثم هو يوم القيامة من المحضرين) [القصص: ٦١].  
(٢) أيضاً أبو جعفر بخلاف عنهما بسكون الـ هاء من قوله تعالى (أن يملّ هو) [البقرة: ٢٨٢]. [ينظر، ابن مهران، الغاية، ص ١٧٤. ابن الجزري، النشر، ج ٢، ص ١٧٨].  
ووجه تسكين الهاء، أنها لما اتصلت بما قبلها من واو أو فاء أو لام، صارت كالكلمة الواحدة فخفف الكلمة، وأسكن الوسط، وشبهها بتخفيف العرب للفظة [عضد - وعجز]، وأيضاً العرب يكرهون توالي ثلاث حركات فيما هو كالكلمة الواحدة، فأسكن الهاء لذلك تخفيفاً. ووجه من حرك الهاء أنه أبقاها على أصلها قبل دخول الحرف عليها، لأنها عارضة، ولا يلزمها في كل موضع. [ينظر، محمد محيسن، المغني في توجيه القراءات، ج ١، ص ١٢١].

(٣) يلخص الكلام على الياءات المختلف فيها في عدة أمور : ١- الياءات التي بعدها همزة قطع مفتوحة وجملة الواقع من ذلك في القرآن الكريم -تسع وتسعون ياء - نحو (إنّي أعلم ما لا تعلمون) [البقرة: ٣٠]. ٢- الياءات التي بعدها همزة قطع مكسورة وجملة المختلف فيه من ذلك - اثنان وخمسون ياء، نحو (من أنصاري إلى الله) [آل عمران: ٥٢]. ٣- الياءات التي بعدها همزة قطع مضمومة، وجملة المختلف فيه من ذلك - عشر ياءات - نحو (إنّي أعيدّها بك) [آل عمران: ٣٦]. ٤- الياءات التي بعدها همزة وصل مع لام لتعريف، والمختلف فيه من ذلك - أربع عشرة ياء - نحو (لا ينال عهدي الظالمين) [البقرة: ١٤٢]. ٥- الياءات التي بعدها همزة وصل مجردة عن لام التعريف، والمختلف فيه من ذلك - سبع ياءات - نحو (إنّي اصطفتك) [الأعراف: ١٤١]. الياءات التي لم يقع بعدها همزة قطع، ولا وصل ل، بل حرف من باقي حروف الهجاء، وجملة المختلف فيه من ذلك - ثلاثون ياء - نحو (وجهت وجهي للذي فطر السموات والأرض) [الأنعام: ٧٩].

ووجه الإسكان: أنه الأصل لأنها حرف مبني، والسكون هو الأصل في البناء، وإنما حركت بالفتح لأنها اسم على حرف واحد فقوي بالحركة، وكانت في تحة لخفتها عن سائر الحركات. [ينظر محمد محيسن، المغني، ج ١، ص ١١٨].

عند قوله تعالى : ﴿لَمَّا كَانَتْ أُمَّةٌ لَّيْلَىٰ مُسْتَمْسِكَةٌ يُسَبِّحُهَا الْمَلَائِكَةُ كَسِيْرَتَيْنِ ضَبْحًا﴾ [البقرة: ٣٤]. قال: قرأ أبو جعفر<sup>(١)</sup>

للملائكة أسجدوا لهم التاء على جوار ألف اسجدوا، وكذلك قرأ : ﴿لَمَّا كَانَتْ أُمَّةٌ لَّيْلَىٰ مُسْتَمْسِكَةٌ يُسَبِّحُهَا الْمَلَائِكَةُ كَسِيْرَتَيْنِ ضَبْحًا﴾

[الأنبياء: ١١٢]، بضم الباء، وضعفه النحاة جداً ونسبوه إلى الغلط فيه<sup>(٢)</sup>.

عند قوله تعالى : ﴿لَمَّا كَانَتْ أُمَّةٌ لَّيْلَىٰ مُسْتَمْسِكَةٌ يُسَبِّحُهَا الْمَلَائِكَةُ كَسِيْرَتَيْنِ ضَبْحًا﴾ [البقرة: ٣٦] قال: وقرأ حمزة: فأزلهما<sup>(٣)</sup>، أي

نحاهما .

عند قوله تعالى : ﴿لَمَّا كَانَتْ أُمَّةٌ لَّيْلَىٰ مُسْتَمْسِكَةٌ يُسَبِّحُهَا الْمَلَائِكَةُ كَسِيْرَتَيْنِ ضَبْحًا﴾ [البقرة: ٣٧] قال: قراءة

العامّة<sup>(٤)</sup> (آدم) برفع الميم و (كلمات) بخفض التاء، وقرأ ابن كثير: (آدم) بالنصب، (كلمات)

برفع التاء، يعني جاءت الكلمات آدم من ربه .

(١) من طريق الغاية ، بضم التاء حالة وصل (الملائكة باسجدوا)، وذلك إتباعاً لضم الجيم، ووجه الضم أنهم استنتقلوا الانتقال من الكسرة إلى الضم . والوجه الثاني: إشمام كسرة التاء بالضم، وقرأ الباقر بكسر التاء كسرة خالصة على الأصل. [ينظر، ابن مهران، الغاية، ص ٧٥. ابن الجزري، النشر، ج ٢، ص ١٥٨].

(٢) يقول ابن الجزري رحمه الله : ولا التفات إلى قول الزجاج ولا إلى قول الزمخشري إنما تستهلك حركة الإعراب بحركة الإتياع إلا في لغة ضعيفة كقولهم (الحمد لله)، لأن أبا جعفر إمام كبير أخذ قراءته عن مثل ابن عباس وغيره كما تقدم، وهو لم ينفرد بهذه القراءة بل قد قرأ بها غيره من السلف ورويناها عن قتيبة عن الكسائي من طريق أبي خالد وقرأ بها أيضاً الأعمش وقرأنا له بها من كتاب المبهج وغيره، وإذا ثبت مثله في لغة العرب فكيف ينكر؟ [ينظر، ابن الجزري، النشر ، ج ٢، ص ١٥٨].

(٣) وقرأ الباقر (فأزلهما) دون إدخال ألف، وعلّة من قرأ بالألف أنه جعله من الزوال، وهو التنحية، وأما الباقر فجعلوها من (الزلل) والمراد بها المعصية. [ينظر، القيسي، مكي بن ابي طالب، (ت ٤٣٧هـ)، الكشف عن وجوه القراءات، ج ١، ص ٢٣٤، ط ٢، ٢م، (تحقيق د.محي الدين رمضان)، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٠١هـ/١٩٨١م. محمد محيسن، المغني، ج ١، ص ١٣٤].

(٤) يعني الجمهور عدا ابن كثير، ووجه قراءة ابن كثير بنصب الميم من (آدم) ورفع تاء (كلمات) على إسناد الفعل إلى (كلمات) وإيقاعه على (آدم) فكأنه قال: [فجاءت آدم كلمات] وقرأ الباقر برفع ميم (آدم) وتاء (كلمات) بالكسرة، وذلك على إسناد الفعل إلى (آدم) وإيقاعه على (كلمات) أي أخذ آدم كلمات من ربه بالقبول ودعا بها. [ينظر محمد محيسن، المغني ج ١، ص ١٣٥].



عند قوله تعالى: ﴿...﴾ [البقرة: ٥١]، قال: وقرأ أهل البصرة<sup>(١)</sup>

(وعدنا) من الوعد.

عند قوله تعالى: ﴿...﴾ [البقرة: ٥١]، قال: أظهر ابن كثير وحفص

الذال<sup>(٢)</sup> من أخذت واتخذت، والآخرين يدغمونها.

عند قوله تعالى: ﴿...﴾ [البقرة: ٥٨] قال: وقرأ أهل

المدينة بالياء وضمها وفتح الفاء (يُغْفَرُ)، وقرأها ابن عامر بالتاء وضمها وفتح الفاء (تُغْفَرُ)، وفي

الأعراف قرأ<sup>(٣)</sup> جميعاً ويعقوب بالتاء وضمها، وقرأ الآخرون فيهما بنصب النون وكسر الفاء

(نَغْفِرُ).

(١) يعني: أبلعمره ويعقوب، ووافقهم أبو جعفر المدني، وكذلك قرؤوا في الأعراف ((ووعدنا موسى ثلاثين ليلة)) [١٤٢] وفي طه ((ووعدناكم جانب الطور الأيمن)) [٨٠]. [ينظر، ابن مهران، الغاية، ص ١٧٦].  
حجة من أثبت الألف: أنها من المواعدة، فأنه تعالى وعد موسى الوحي على الطور، وموسى وعد الله المسير لما أمر به، وحجة من قرأ بغير ألف، على أن الوعد من الله وحده، لأنه هو المنفرد بالوعد والوعيد. [ينظر، ابن خالويه، الحجة، ج ١، ص ٥٣. المهدي، شرح الهداية ص ٣٥٣. محمد محيسن، المغني، ج ١، ص ١٣٧].

(٢) وحجة من أدغم حرف الطاء والتاء والذال مخرجهن واحد، فوجب الإدغام لمقاربة المخرج والمجانسة. [ينظر، ابن خالويه، الحجة في القراءات السبع، ج ١، ص ٥٣، ابن مهران، الغاية، ص ١٤٨].

(٣) هكذا موجودة وأظنها قرؤا، أي أهل المدينة، ويعقوب في الأعراف ((تُغْفَرُ لكم خطيئاتكم)) [١٦١] بضم التاء وفتح الفاء. وقرأ الباقون ((نَغْفِرُ)) بفتح النون وكسر الفاء.

سوجه من قرأ بالنون: أنه مردود على ما قبله وهو قوله تعالى ((وإذ قلنا)) فجرى (نغفر) على الإخبار عن الله تعالى. ووجه القراءة بالتاء: أنه أنث، لتأنيث لفظ (الخطايا) لأنها جمع خطيئة. ووجه القراءة بالياء: حملة على المعنى، لأن معنى الخطايا والخطأ سواء، فكأنه قال يغفر لكم خطوكم ينظر، القيسي، الكشف، ج ١، ص ٢٤٥. القاضي، البدور الزاهرة، ص ٨٤].

عند قوله تعالى: ... ﴿قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُبَأٌ﴾ [البقرة: ٦١] قال: تفرد نافع بهمز (النبيء)

وبابه<sup>(١)</sup>، فيكون معناه المخبر من أنبأ ينبيء ونبأ ينبيء، والقراءة المعروفة<sup>(٢)</sup> ترك الهمزة، وله وجهان<sup>(٣)</sup>،: أحدهما هو أيضاً من الإنباء، تركت الهمزة فيه تخفيفاً لكثرة الاستعمال، والثاني هو بمعنى الرفيع مأخوذ من النبوة وهي المكان المرتفع، فعلى هذا يكون (النبئين) على الأصل.

عند قوله تعالى: ﴿وَالصَّابِغِينَ﴾ [البقرة: ٦٢]، قال: قرأ أهل المدينة: [والصابين

والصابون] بترك الهمزة، والباقون بالهمزة، وأصله الخروج، يقال: صبأ<sup>(٤)</sup> فلان أي خرج من دين إلى دين آخر، وصبأت النجوم إذا خرجت من مطالعها، وصبأ ناب البعير إذا خرج.

عند قوله تعالى: ﴿وَالصَّابِغِينَ﴾ [البقرة: ٦٧]، قال: قرأ حمزة [هزواً وكفواً]

بالتخفيف<sup>(٥)</sup> وقرأ الآخرون بالنتقيل<sup>(٦)</sup>، وبترك الهمزة حفص<sup>(٧)</sup>.

(١) أي ونظائره، نحو (نبياً) (نبيهم)، (النبيون)، (النبئين)، (أنبياء)، (النبوة). في كل القرآن . [ينظر، ابن مهران، المبسوط، ص ٩٩].

(٢) يقصد قراءة باقي العشرة.

(٣) هذا مما ذكر في تعليل وتوجيه القراءة [للاستزادة ينظر: القيسي، الكشف، ج ١، ص ٢٤٤، المهدي، شرح الهداية، ص ٣٥٨].

(٤) وهذا وجه من قرأ بالهمزة على أنها مأخوذة من صبأ فلان إذا خرج من دين إلى دين، والحجة لمن لم يهمز أنه أراد الهمز فخفف، أو يكون أخذه من صبا يصبو إذا مال، وبه سمي الصبي صبيلاً لأن قلبه يميل إلى كل لعب. [ينظر، ابن خالويه، الحجة في القراءات، ج ١، ص ٥٧].

(٥) للتفصيل: قرأ حمزة وخلف بإسكان الزاي والهمز (هزواً)، (كفواً)، وافقهم رويس عن يعقوب في (كفواً) جميع القرآن.

(٦) أي بالهمز وضم الزاي (هزواً) [ينظر، ابن مهران، الغاية، ص ١٧٧، المبسوط، ص ١١٧].

(٧) وجه إيدال حفص الهمزة واواً [هزواً، كفواً] أنه أراد التخفيف حيث انضم ما قبلها، ومن همزه فعلى الأصل [ينظر، المهدي، شرح الهداية ص ٣٥٨].

عند قوله تعالى : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا فِي مَتَلَابِهِمُ الَّذِينَ حَمَلُوا أَعْيُنًا مُدْغَمَةً وَاللَّذِينَ فِي الْأَعْيُنِ مَثَلٌ مِثْلُ الدُّبَابِ﴾ [البقرة: ٧٤]، قال: قرأ ابن كثير

يعملون بالياء والآخرين بالتاء (تعملون)<sup>(١)</sup>.

عند قوله تعالى ... ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَٰئِكَ لَهُمُ الْحَقُّ وَاللَّهُ يَتَّبِعُ الَّذِينَ﴾ [البقرة: ٧٨] قال: قرأ أبو

جعفر: (أمانِي)<sup>(٢)</sup> بتخفيف الياء كل القرآن حذف إحدى الياءين تخفيفاً، وقراءة العامة بالتشديد.

عند قوله تعالى : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا فِي مَتَلَابِهِمُ الَّذِينَ حَمَلُوا أَعْيُنًا مُدْغَمَةً وَاللَّذِينَ فِي الْأَعْيُنِ مَثَلٌ مِثْلُ الدُّبَابِ﴾ [البقرة: ٨١]، قال: قرأ أهل المدينة خطيباته

بالجمع<sup>(٣)</sup>.

(١) قرأ ابن كثير بياء الغيبة على الالتفات من الخطاب إلى الغيبة، أي وما الله بغافل عما يعمل هؤلاء الذين قصصنا عليكم قصصهم أيها المسلمون . وقرأ الباقر بن تاء الخطاب جرياً على نسق ما قبله من قوله تعالى ((ثم قست قلوبكم من بعد ذلك)).

(٢) وبابه، مثل: (وأمانيتهم، ليس بأمانيتكم ولا أمانِي أهل الكتاب، في أَمْنِيَّتِهِ).  
ووجه قراءة الجمهور : أن (أمانِي) جمع (أمنيَّة)، أصلها (أمنوية) على وزن (أفعوله) اجتمعت الواو والياء وسبقت: إحداهما بالسكون فقلبت الواو ياء وأدغمت الياء في الياء، وأفعولة تجمع على أفاعيل. ووجه قراءة أبي جعفر: أن (أفعولة) جمعت على (أفاعيل) تخفيفاً مع عدم الاعتداد بالواو التي كانت في المفرد، كما جمع (مفتاح) على (مفتاح). [ينظر، محمد محيسن، المغني، ج ١، ص ١٤٣، ص ١٤٤].

(٣) وحجة من أفرد (خطيبته): أن الخطيئة هنا يعني بها الشرك أو أنه عطف لفظ الخطيئة على لفظ السيئة قبلها. والحجة لمن جمع (خطيباته)، السببية والخطيئة وإن انفردا لفظاً فمعناهما الجمع . [ينظر، ابن خالويه، الحجة في القراءات، ص ٥٩].

عند قوله تعالى: ... ﴿سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ رَبَّنَا ۗ لَعَلَّ نَسْأَلَ﴾ [البقرة: ٨٣]، قال: قرأ ابن كثير وحمزة

والكسائي (لا يعبدون) بالياء<sup>(١)</sup>، وقرأ الآخرون بالتاء لقوله تعالى: وقولوا للناس حسناً<sup>٩</sup>

[البقرة: ٨٣] معناه ألا تعبدوا، فلما حذف أن، صار الفعل مرفوعاً.

عند قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا هَيْهَاتَ وَلَا هَيْهَا ۚ ذَلِكُمْ شِرْكٌ ۚ إِنَّ أَعْْيُنَ النَّاسِ مَنَاجِلٌ يَدْرُسُونَ﴾ [البقرة: ٨٣]، قال: وقرأ حمزة والكسائي ويعقوب<sup>(٢)</sup> (حَسَنًا)

بفتح الحاء والسين أي قولاً حسناً.

عند قوله تعالى: ... ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا هَيْهَاتَ وَلَا هَيْهَا ۚ ذَلِكُمْ شِرْكٌ ۚ إِنَّ أَعْْيُنَ النَّاسِ مَنَاجِلٌ يَدْرُسُونَ﴾ [البقرة: ٨٥]. قال: بتشديد الظاء (تظَاهرون) أي

(تتظاهرون) أدغمت التاء في الظاء، وقرأ عاصم وحمزة والكسائي<sup>(٣)</sup> بتخفيف الظاء فحذفوا تاء

التفاعل وأبقوا تاء الخطاب كقوله تعالى ((ولا تعاونوا)) معناهما جميعاً تتعاونون.

عند قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا هَيْهَاتَ وَلَا هَيْهَا ۚ ذَلِكُمْ شِرْكٌ ۚ إِنَّ أَعْْيُنَ النَّاسِ مَنَاجِلٌ يَدْرُسُونَ﴾ [البقرة: ٨٥]، قال: وقرأ حمزة (أسرى)، وهما

جمع أسير، ومعناهما واحد<sup>(٤)</sup> (تفدوهم) بالمال وتتقدوهم، وقرأ أهل المدينة وعاصم والكسائي

ويعقوب (تفادوهم)<sup>(٥)</sup> أي تبادلوهم، أراد مفاداة الأسير بالأسير، وقيل: معنى القراءتين واحد.

(1) جرياً على السياق الذي قبله في قوله تعالى ((وإذ أخذنا ميثاق بني إسرائيل لا يعبدون إلا الله)). [المصدر السابق، ٦٠].

(2) وأيضاً خلف العاشر. [ينظر، ابن مهران، الغاية، ص ١٨٠].

- ووجه من ضم الحاء وأسكن السين، أنه أراد المصدر والاسم ودليله قوله تعالى ((وصينا الإنسان بوالديه حَسَنًا)) [العنكبوت: ١٧] والوجه لمن فتح أنه أراد قولاً حسناً فأقام الصفة مقام الموصوف . [ينظر، ابن خالويه، الحجة في القراءات، ص ٦٠].

(3) وأيضاً خلف العاشر. [ينظر، ابن مهران، الغاية، ص ١٨٠].

(4) وقرأ الباقر (أسارى) وهو جمع (أسرى) فهو جمع الجمع، أو على التشبيه بسكران وسكارى.

(5) من فادى، أي تبادلون أسيراً بأسير، أو يكون معنى تفادوهم تفدوهم فتكون المفاعلة من واحد . [ينظر، أحمد شكري، القراءات في البحر المحيط، ج ١، ص ٣٩٠، ص ٣٩١].

عند قوله تعالى: ﴿بِأَيِّ ذُنُوبٍ كُنْتُمْ تُجْرَبُونَ﴾ [البقرة: ٨٥]، قال: قرأ ابن كثير ونافع وأبو

بكر<sup>(١)</sup> بالياء، والباقون بالياء<sup>(٢)</sup>.

عند قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ نَارُ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أُولَئِكَ هُمْ شَرُّ الْبَرِّ﴾ [البقرة: ٨٧]، قال: قرأ ابن كثير (القدس)

بسكون الدال، والآخرون بضمها وهما لغتان مثل الرُعْب والرُعْب<sup>(٣)</sup>.

عند قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ نَارُ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أُولَئِكَ هُمْ شَرُّ الْبَرِّ﴾ [البقرة: ٩٠]، قال: قرأ أهل مكة

والبصرة<sup>(٤)</sup> (يُنزَلُ) بالتخفيف إلا في: سبحان الذي<sup>(٥)</sup> في موضعين: ونُنزِلُ من القرآن [٨٢]

و((حتى تُنزلُ))، [٩٣] فإن ابن كثير يشددهما، وشدد البصريون في الأنعام: على أن يُنزلَ آية<sup>(٦)</sup>

[٣٧] زاد يعقوب تشديد (بما يُنزلُ) في النحل<sup>(٧)</sup>، ووافق حمزة والكسائي<sup>(٨)</sup> في تخفيف (ويُنزلُ)

(١) يعني شعبة عن عاصم، وأيضاً وافقهم يعقوب وخلف العاشر [ينظر، ابن مهران، الغاية، ص ١٨٠].

(٢) من قرأ بياء الغيب لمناسبة قوله تعالى (يوم القيامة يردون إلى أشد العذاب ..) [البقرة: ٨٥] وقرأ الباقر

بتاء الخطاب لمناسبة قوله تعالى (وإذا أخذنا ميثاقكم لا تسفكون دماءكم) [البقرة: ٨٤].

(٣) وأيضاً أسكن الدال للتخفيف كي لا تتوالى ضممتان نحو [الحلم - والحلم] وهو لغة تميم، وقرأ الباقر بضم

الدالة على الأصل وهو لغة الحجاز. [ينظر، القيسي، الكشف، ج ١، ص ٩٣ محمد محيسن، المغني، ج ١،

ص ١٥٩ - ١٦٠].

(٤) يعني ابن كثير وأبا عمرو ويعقوب.

(٥) يعني سورة الإسراء.

(٦) أي أن أبا عمرو ويعقوب وافقا الجمهور بالتشديد في هذه الآية، فلا خلاف فيها.

(٧) في قوله تعالى ((والله أعلم بما يُنزلُ)) [النحل: ١٠١]. فقد خالف أصله فلم يخففه.

(٨) وأيضاً خلف العاشر.



وقرأ نافع<sup>(١)</sup>: بالهمزة والاختلاس، بوزن مفاعل، وقرأ الآخرون: بالهمز والإشباع بوزن (ميكائيل).

عند قوله تعالى: ﴿لَكِنَّ اللَّهَ قَتَلَهُمْ﴾ [البقرة: ١٠٢]، قال: قرأ ابن عباس رضي الله عنه والكسائي وحمزة<sup>(٢)</sup> (لكن) خفيفة النون (والشياطين) رفع، وقرأ الآخرون (ولكن) مشددة النون (والشياطين) نصب، وكذلك ((ولكن الله قتلهم)) [الأنفال: ١٧]، ((ولكن الله رمى)) [الأنفال: ١٧]<sup>(٣)</sup>.

وعند قوله تعالى: ﴿وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ وَالْبَيِّنَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: ١٠٦]، قال: قراءة العامة بفتح النون وفتح السين من النسخ، أي: نرفعها، وقرأ ابن عامر بضم النون وكسر السين<sup>(٤)</sup> من الإنساخ، وله وجهان: أحدهما: أن نجعله كالمنسوخ. والثاني: أن نجعله نسخة له، يقال: نسخت الكتاب أي كتبته، وأنسخت غيري إذا جعلته نسخة له.

(١) وأيضاً أبو جعفر (ميكائيل). وأيضاً (ميكال) اسم أعجمي فمن قرأه (ميكال) على وزن (مفعال) فقد جاء على وزن أبيينة العرب. [ينظر الطبري، جامع البيان، ج ١، ص ٤٧٦. القيسي، الكشف، ج ١، ص ٢٥٥. ابن مهران، المبسوط، ص ١٢٠].

(٢) وأيضاً ابن عامر، وخلف. [ينظر، ابن مهران، الغاية]

(٣) (وجه تخفيف تخفي النون من (لكن) وإسكانها ثم كسرهما، تخلصاً من التقاء الساكنين، ورفع الاسم الذي بعدها، وذلك على أن (لكن) مخففة لا عمل لها وهي حرف ابتداء.

- وجه من قرأ بتشديد النون وفتحها، ونصب الاسم الذي بعدها وذلك على إعمالها عمل (إن) فتصحب الاسم وترفع الخبر. [ينظر القيسي، الكشف، ج ١، ص ٢٥٦. محمد محيسن، المغني ج ١، ص ١٦٧].

(٤) ((نسخ)).

وعند ((ننساها)) قال: وقرأ ابن كثير وأبو عمرو ((أو ننساها)) بفتح النون الأول والسين مهموزاً أي نؤخرها<sup>(١)</sup> فلا نبد لها، يقال: نسا الله في أجله وأنسا الله أجله.

عند قوله تعالى: ﴿لَا تَقْرَأُ الْكُتُبَ﴾ [البقرة: ١١٦]، قال: قرأ ابن عامر (قالوا اتخذ الله) بغير واو<sup>(٢)</sup>، قرأ الآخرون بالواو ((وقالوا اتخذ الله ولداً)).

وعند قوله تعالى: ﴿لَا تَقْرَأُ الْكُتُبَ﴾ [البقرة: ١١٧]، قال: قرأ ابن عامر (كن فيكون) بنصب النون في جميع المواضع إلا في آل عمران ((كن فيكون. الحق من ربك)) [٥٩] وفي سورة الأنعام ((كن فيكون قوله الحق)) [٧٣-٧٤]، وإنما نصبها لأن جواب الأمر بالفاء يكون منصوباً<sup>(٣)</sup>، وافقه الكسائي في النحل ويس<sup>(٤)</sup>، وقرأ الآخرون بالرفع على معنى: فهو يكون.

(١) هذا وجه من فتح النون الأولى وهمزها، أنهم جعلوها من (النسا) وهو التأخير.  
- ووجه من قرأ (تنبؤها) النون الأولى وكسر السين دون همز، من النسيان الذي هو بمعنى الترك [الاستزادة، ينظر: المهدي، شرح الهداية، ص ٣٦٥، الحجة، ابن خالويه، ج ١، ص ٦٣، القيسي الكشاف، ج ١، ص ٢٥٨].

(٢) وحجته أنه استأنف القول مخبراً به ولم يعطفه على ما قبله، وهي مرسومة في مصحف أهل الشام بغير واو. أما الباقر فحجتهم أنهم عطفوا جملة على جملة وهي مرسومة في بقية المصاحف بالواو [ينظر، ابن خالويه، الحجة، ج ١، ص ٦٥. القيسي، الكشاف، ج ١، ص ٢٦٠].

(٣) قد اعترض على هذا التوجيه، فيكون ليس بجواب (لكن)، إن الجواب بالفاء مضارع به الشرط، وإلى معناه يؤول في التقدير، فإذا قلت: اذهب فأكرمك، فمعناه: إن تذهب فأكرمك ولا يجوز أن تقول: اذهب فتذهب، لأن المعنى يصير: إن تذهب تذهب وهذا لا معنى له.  
ومن التوجيه الصحيح أن يقال: وجه النصب أنه على تقدير إضمار (أن) بعد الفاء الواقعة بعد حصر (بإنما) ينظر، الفارسي، الحجة للقراء السبعة، ج ٢، ص ٢٠٥. ابن خالويه، الحجة ج ١، ص ٦٥، محمد محيسن، المغني، ج ١، ص ١٧٨].

(٤) في قوله تعالى ((قولنا لشيء إذا أردناه أن نقول له كن فيكون)) [النحل: ٤٠] و(إنما أمره إذا أراد شيئاً أن يقول له كن فيكون)) [يس: ٨٢].

عند قوله تعالى : **عَسَىٰ أَن يَأْتِيَكُمُ الْغَيْبُ** [البقرة: ١١٩]، قال: قرأ نافع ويعقوب

((ولا تُسأل)) على النهي، قال: عطاء عن ابن عباس رضي الله عنهما: وذلك أن النبي صلى الله عليه وسلم قال<sup>(١)</sup> ذات يوم "ليت شعري ما فعل أبواي" فنزلت هذه الآية، وقيل: هو على معنى قولهم: ولا تُسأل عن شر فلان فإنه فوق ما تحسب وليس على النهي، وقرأ الآخرون: ولا تُسألُ بالرفع على النفي بمعنى ولست بمسؤول عنهم كما قال تعالى ((فإنما عليك البلاغ)) [آل عمران: ٢٠].

عند قوله تعالى : **عَسَىٰ أَن يَأْتِيَكُمُ الْغَيْبُ** [البقرة: ١٢٤]، قال: قرأ

ابن عامر<sup>(٢)</sup> (إبراهيم) بالألف في أكثر المواضع<sup>(٣)</sup>.

عند قوله تعالى : **عَسَىٰ أَن يَأْتِيَكُمُ الْغَيْبُ** [البقرة: ١٢٤]، قال: قرأ حمزة وحفص بإسكان الياء

والباقون بفتحها<sup>(٤)</sup>.

(١) هذا الخبر مرسل ضعيف الإسناد لا تقوم به حجة، مروى عن محمد بن كعب القرظي، وقد رده ابن جرير الطبري وغيره [ينظر، الطبري، جامع البيان، ج ١، ٥٦٤].

(٢) [للتفصيل، ينظر، ابن مهران، المبسوط، ص ١٢٢].

(٣) وهي لغة شامية، وقد دون في بعض المواضع في المصحف الشامي بحذف الياء [ينظر، القيسي، الكشف، ج ١، ص ٢٦٣. ابن الجزري، النشر، ج ٢، ص ١٦٦. المغني، ج ١، ص ١٩١].

(٤) حجة من فتح ياء (عهدي) كراهية إسكانها لالتقاء الساكنين، أما من سكنها فقد أتى بالأصل حيث أنه حرف مبني. [ينظر، المهدي، شرح الهداية، ص ٣٤٩. محمد محيسن، المغني، ج ١، ص ١١٧].

عند قوله تعالى : ﴿أَبَدُ الْوَجْهِ الْوَجْدُ﴾ [البقرة: ١٢٥]، قال: واتَّخَذُوا

قرأ نافع وابن عامر بفتح الخاء على الخبر<sup>(١)</sup>، وقرأ الباقون بكسر الخاء على الأمر<sup>(٢)</sup>.

عند قوله تعالى : ﴿...﴾ [البقرة: ١٢٦]، قال: قرأ ابن عامر

:فَأَمَّتْهُمُ خَفِيفاً بضم الهمزة<sup>(٣)</sup>، والباقون مشدداً ومعناها واحد.

عند قوله تعالى : ﴿...﴾ [البقرة: ١٢٨]، قال: قرأ ابن كثير ساكنة

الراء<sup>(٤)</sup>: أرنا وأبو عمرو بالاختلاس<sup>(٥)</sup> والباقون بكسرهما، ووافق ابن عامر وأبو بكر في الاسكان

في حم السجدة<sup>(٦)</sup>، وأصله (أرئنا) فحذفت الهمزة طلباً للخفة ونقلت حركتها إلى الراء، ومن سكنها

قال: ذهب الهمزة فذهبت حركتها.

(١) وهو معطوف على قوله تعالى ((وإذ جعلنا)) فعطف خبراً على خبر.

(٢) والمأمور هو سيدنا إبراهيم عليه الصلاة والسلام ونزريته وقيل نبينا صلى الله عليه وسلم وأمته [ينظر، القيسي، الكشف ج ١، ص ٢٦٣، المهدي، شرح الهداية، ص ٣٧٠].

(٣) على أنه مضارع (أمتع) المعدى بالمهمز، ومن شدد (أمتعه) على أنه مضارع (متع) المعدى بالتضعيف [ينظر، القيسي، الكشف، ج ١، ص ٢٦٥، محمد محيسن، المغني ج ١، ١٩٤].

(٤) (أرنا) و (أرني) وافقه يعقوب من رواية رويس في كل القرآن.

(٥) من رواية الدوري، والاختلاس: الإتيان بثلاثي الحركة.

(٦) في قوله تعالى ((ربنا أرنا اللذين أضلانا ..)) [فصلت: ٢٩]. [ينظر، ابن مهران، الغاية، ص ١٨٦].

عند قوله تعالى : **Ü qəfır İnkıf ÖzİÜf Şİ ÖÖarı** 9.. [البقرة: ١٣٢]، قال: قرأ أهل

المدينة والشام<sup>(١)</sup>: وأوصى 9 بالألف، وكذلك هو في مصاحفهم، وقرأ الباقون: : ووصى 9 مشدداً،  
وهما لغتان مثل أنزلَ ونَزَلَ<sup>(٢)</sup>.

عند قوله تعالى : **ÖzİÜf b] b qəfır ÖÖ** 9.. [البقرة: ١٤٠]، قال: وقرأ ابن عامر

وحمزة والكسائي وحفص بالتاء<sup>(٣)</sup> لقوله تعالى ((قل أتُحاجوننا في الله)) [١٣٩] وقال بعده ((أنتم أعلم أم الله))<sup>(٤)</sup> وقرأ الآخرون بالياء يعني يقول اليهود والنصارى<sup>(٥)</sup>.

عند قوله تعالى : **ÖÖİms Öra9 Ä ŞYŞ Ö Şc ]** ...: [البقرة: ١٤٣]، قال: قرأ أهل

الحجاز وابن عامر وحفص (لرؤوف) مشبع على وزن فعول، لأن أكثر أسماء الله تعالى على فعول وفعيل، كالغفور والشكور والرحيم والكريم وغيرها، وأبو جعفر يلبين الهمزة<sup>(٦)</sup>، وقرأ الآخرون بالاختلاس على وزن (فَعَل) قال جرير:

(١) نافع وأبو جعفر المدنيان، وابن عامر الشامي.

(٢) والقراءتان متوافقتان، غير أن التشديد فيه معنى تكرير الفعل ومداومته [ينظر، ابن خالويه، الحجة في القراءات السبع، ص ٦٦، القيسي، الكشف، ج ١، ص ٢٦٥].

(٣) وأيضاً خلف، [ينظر، ابن مهران، الغاية، ص ١٨٧]

(٤) أي حجتهم مناسبة ما قبله من الخطاب وما بعده، فأجري الكلام على نسق واحد في المخاطبة.

(٥) أي أنه إخبار عن اليهود والنصارى، فجرى الكلام على لفظ الغيبة، أو على الالتفات من الخطاب إلى الغيبة.

[ينظر، القيسي، الكشف، ج ١، ص ٢٦٦، محمد محيسن، المغني، ج ١، ص ١٩٨].

(٦) وهذا مما انفردت به أحد الطرق عن أبي جعفر (لرؤوف) بتسهيل الهمزة بين بين، وليست من طريق كتاب الغاية ولا النشر. [ينظر، ابن مهران، الغاية، ص ١٨٨. ابن الجزري، النشر، ج ١، ص ٣٠٩].

وعما قيل في توجيه قراءة من أثبت الواو : أن ذلك أفخم، لأنه لا يقال إلا لمن دام الفعل منه وثبت له، ومن أسقط الواو ينظر أن ذلك أخف في اللفظ، أو أنه أبلغ في المدح كما تقول (جَلَّ حَذَقٌ وَيَقِظُ) وهما لغتان [ينظر، ابن زنجلة، أبو زرعة عبد الرحمن بن محمد، (ت نحو ٤٠٣هـ) حجة القراءات، ط ٢، ام، (تحقيق سعيد الأفغاني)، منشورات جامعة بنغازي، ١٣٩٤، ١٩٧٤ ابن خالوية، الحجة في القراءات السبع ، ج ١، ص ٦٦].

تري للمسلمين عليك حقاً كفعل الواحد الرؤف الرحيم

عند قوله تعالى: **قَالَ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقْوَاهُ** [البقرة: ١٤٤]، قال: قرأ أبو جعفر

وابن عامر وحمزة والكسائي بالتاء، قال ابن عباس<sup>(١)</sup>: يريد أنكم يا معشر المؤمنين تطلبون مرضاتي وما أنا بغافل عن ثوابكم وجزائكم، وقرأ الباقرن بالياء، يعني ما أنا بغافل عما يفعل اليهود فأجازيهم في الدنيا والأخرة<sup>(٢)</sup>.

عند قوله تعالى: **قَالَ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقْوَاهُ** [البقرة: ١٤٨]، قال: وقرأ ابن عامر

(مُؤَلَّاهَا)<sup>(٣)</sup>: أي المستقبل مصروف إليها.

عند قوله تعالى: **قَالَ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقْوَاهُ** [البقرة: ١٥٨]، قال: قرأ حمزة والكسائي<sup>(٤)</sup>

(يَطَّوَعُ) بالياء وتشديد الطاء وجزم العين وكذلك الثانية: فمن يَطَّوَعُ خيراً فهو خيرٌ له وأن تصوموا<sup>(٥)</sup> [البقرة: ١٨٤] بمعنى يتطوع، ووافق يعقوب في الأولى، وقرأ الباقرن بالتاء وفتح العين على الماضي<sup>(٥)</sup>.

(١) أراد بهذا الأثر أن يشير إلى توجيهه من قرأ بالتاء أن المخاطب هم المؤمنون.

(٢) وهو مناسب لقوله تعالى في الآية نفسها ((الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُم بِظُلْمٍ أُولَئِكَ لَهُمُ أَجْرٌ كَبِيرٌ)) [البقرة: ١٧٧]، ينظر، ابن خالوية، حجة القراءات ج ١، ص ١١٦.

(٣) ووجهه أن الله تعالى يولي كل أهل ملة القبله التي يريد. أما قراءة (مُؤَلَّاهَا): أي مستقبلها أو متبعتها وراضيها. [ينظر، ابن مهران، المبسوط، ص ١٢٣].

(٤) وأيضاً خلف العاشر. [ينظر، ابن مهران، الغاية، ص ١٨٨]

(٥) لتوضيح التوجيه: حجة من قرأ بالتاء والفتح ((تَطَّوَعُ)) أنه جعله فعلاً ماضياً على بناءه في موضع الاستقبال، لأن الماضي يقوم مقام المستقبل في الشرط، وجواب الفاء في قوله ((هو خيرٌ له)) والحجة لمن قرأ بالياء وإسكان العين: أنه أراد يتطوع فأسكن التاء وأدغمها في الطاء، وأبقى الياء ليدل بها على الاستقبال، وجزمه بحرف الشرط. [ينظر، ابن خالوية الحجة، ج ١، ص ٦٧].

عند قوله تعالى: **كَيْفَ يَكْفُرُونَ** [١٦٤]، قال: قرأ حمزة والكسائي (الريح) بغير

ألف، وقرأ الباقون بالألف، وكل ریح في القرآن ليس فيها ألف ولا لام اختلفوا في جمعها وتوحيدها إلا في الذاريات: الريح العقيم 9 [٤١] اتفقوا على توحيدها، وفي الحرف الأول من سورة الروم: الرياح مبشرات 9 [٤٦] اتفقوا على جمعها، وقرأ أبو جعفر سائرهما على الجمع، والقراء مختلفون فيها<sup>(١)</sup>.

عند قوله تعالى: **كَيْفَ يَكْفُرُونَ** 9.. [البقرة: ١٦٥]، قال: قرأ نافع وابن عامر

ويعقوب (ولو ترى) بالتاء، وقرأ الآخرون بالياء، وجواب لو هاهنا محذوف ومثله كثير في القرآن كقوله تعالى: ولو أن قرآننا سیرت به الجبال أو قطعت به الأرض.. 9 [الرعد: ٣١] يعني لكان هذا القرآن، فمن قرأ بالتاء معناه<sup>(٢)</sup>: ولو ترى يا محمد الذين ظلموا أنفسهم من شدة العذاب لرأيت أمراً فظيماً، ومن قرأ بالياء معناه<sup>(٣)</sup>: ولو يرى الذين ظلموا أنفسهم عند رؤية العذاب لو رأوا شدة عذاب الله وعقوبته حين يرون العذاب لعرفوا مضرة الكفر وأن ما اتخذوا من الأصنام لا ينفعهم.

(١) وحجة من قرأ الريح بغير ألف أن: الواحد يدل على الجنس فهو أعم، كما تقول: (أكثر الدرهم والدينار في أيدي الناس) تريد هذا الجنس. وحجة من جمع (الرياح) أنها الرياح المختلفة المجاري في تصريفها وتغاير مهلتها في الشرق والمغرب، وتغاير جنسها في الحر والبرد، فاختاروا الجمع فيهن لأنهن جماعة مختلفات المعنى. [ينظر، ابن زنجلة، الحجة، ج ١، ص ١١٩].

(٢) للتوضيح، من قرأ بالتاء فهو على المخاطبة للنبي صلى الله عليه وسلم، ويجوز أن يكون الخطاب للظالمين، والتقدير: قل يا محمد للظالم: لو ترى الذين ظلموا.. فتكون القراءتان بمعنى واحد.

(٣) أي حجتهم إسناد الفعل للظالمين أنفسهم [ينظر، القيسي، الكشف، ج ١، ص ١٦٥].



عند قوله تعالى: ﴿قُلْ ادْعُوا إِلَهَكُمْ وَإِلَٰهَ مُحَمَّدٍ وَإِبْرَاهِيمَ ۚ كَانُوا مِلَّةً مِّن مِّلَّةِ إِبْرَاهِيمَ ۖ ذُرِّيَّتَهُ كَانَ اللَّهُ حَكِيمًا غَلِيظًا﴾ [البقرة: ١٧٣]، قال: قرأ أبو جعفر

(الميتة) في كل القرآن بالتشديد<sup>(١)</sup>، والباقون يشددون البعض.

عند قوله تعالى: ﴿وَاللَّامِ يَمْوِي لِي فَأَنْصِتْ ۚ وَاللَّامِ يَمْوِي لِي فَأَنْصِتْ ۚ وَاللَّامِ يَمْوِي لِي فَأَنْصِتْ ۚ﴾ [١٧٣]، قال: بكسر النون وأخواته<sup>(٢)</sup> قرأ

عاصم وحمزة، ووافق أبو عمرو إلا في اللام والواو<sup>(٣)</sup> مثل: قُلْ ادْعُوا اللَّهَ أَوْ ادْعُوا الرَّحْمَنَ [الإسراء: ١١٥]، ويعقوب إلا في الواو، ووافق ابن عامر في التتوين<sup>(٤)</sup>، والباقون كلهم بالضم، فمن كسر قال: لأن الجزم يحرك إلى الكسر، ومن ضم فاضمة أول الفعل نقل حركتها إلى ما قبلها<sup>(٥)</sup>، وأبو جعفر بكسر الطاء<sup>(٦)</sup>.

(١) وهو مطلقاً سواء أكانت معرفة أم نكرة، سيأتي تفصيل أكثر عند قوله تعالى ((ويخرج الحي من الميت)) [آل عمران، ٧]

(٢) مثل (أَنْ اِقْتُلُوا) (أو اخرجوا) (ولقد استهزئ).

(٣) فقد ضمهما نحو (قُلْ انظروا...) و (نصفه أو انقص منه قليلاً).

(٤) هكذا في الأصل، والصواب ووافق ابن عامر إلا في التتوين، حيث أنه يكسر مثلهم إلا في التتوين فروي عن ابن ذكوان الخلاف في التتوين مطلقاً، سواء أكان منصوباً أو مجروراً نحو (غفوراً رحيماً . النبي..) [الأحزاب: ٥، ٦]، (برحمة ادخلوا الجنة) [الأعراف: ٤٩]، (خبينة اجتنت) [إبراهيم: ٢٦] بكسر وضم التتوين. [ينظر، ابن مهران، الغاية، ص ٩١. ابن الجزري، تقريب النشر، ص ٢٢٨].

(٥) وأيضاً لأنهم كرهوا الضم بعد الكسر لأنه يثقل على اللسان، فضموا ليتبع الضمّ الضمّ.

(٦) هكذا (فمن اضطر) كما وقع في القرآن، لأن الأصل (اضطرر) بكسر الراء الأولى، فلما ادغمت الراء الأولى في الثانية نقلت كسرتها إلى الطاء بعد حذف حركة الطاء. [ينظر، ابن زنجلة، حجة القراءات ص ١٢٢، أبو حيان، البحر المحيط، ج ٢، ص ١١٨، ابن الجزري، النشر، ج ٢، ص ١٦٩. محمد محسين، المغني، ج ١، ص ٢٢٧].

عند قوله تعالى: ﴿لَا تَقْرَأُوا الْقُرْآنَ حَتَّىٰ تَتَّبِعُوا مَنَاسِكَهَا كُلِّهَا﴾ [البقرة: ١٧٧]، قال: قرأ حمزة

وحفص: (ليس البرّ) بنصب الرءاء، والباقون برفعها، فمن رفعها جعل (البرّ) اسم ليس، وخبره قوله تعالى: أن تولوا، تقديره: ليس البر توليتكم وجوهكم. ومن نصب جعل (أن تولوا) في موضع الرفع على اسم ليس، تقديره: ليس توليتكم وجوهكم البر كله، كقوله تعالى: ما كان حُجَّتَهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا اتُّوا ٩ [الجاثية: ٢٥].

عند قوله تعالى: ﴿لَا تَقْرَأُوا الْقُرْآنَ حَتَّىٰ تَتَّبِعُوا مَنَاسِكَهَا كُلِّهَا﴾ [البقرة: ١٨٢]، قال: قرأ حمزة والكسائي

وأبو بكر ويعقوب<sup>(١)</sup> بفتح الواو وتشديد الصاد، كقوله تعالى: ما وصّىٰ به نوحاً ٩ [الشورى: ١٣]: ووصّينا الإنسان ٩ [العنكبوت: ٨]، وقرأ الآخرون بسكون الواو وتخفيف الصاد، كقوله تعالى: يوصيكم الله في أولادكم ٩ [النساء: ١١]، من بعد وصية يوصي بها أو دين ٩ [النساء: ١٢].

عند قوله تعالى: ﴿لَا تَقْرَأُوا الْقُرْآنَ حَتَّىٰ تَتَّبِعُوا مَنَاسِكَهَا كُلِّهَا﴾ [البقرة: ١٨٤]، قال: قرأ أهل المدينة والشام<sup>(٢)</sup>

مضافاً، وكذلك في المائدة (كفارة طعام) [٩٥] أضاف الفدية إلى الطعام وإن كان واحداً، لاختلاف اللفظين كقوله تعالى: وحبّ الحصيد ٩ [ق: ٩] وقولهم: مسجد الجامع وربيع الأول. وقرأ الآخرون: (فدية) و(كفارة) منونة، (طعام) رفع، وقرأ (مساكين) بالجمع هنا أهل المدينة

(١) وافقهم خلف العاشر، قرؤوا (موصّ) على أنه اسم فاعل من (وصّى)، وقراءة الباقيين (موص) على أنه اسم فاعل من (أوصى)، وقد تقدم الكلام عليها عند الآية [١٣٢]. [ينظر، ابن مهران، الغاية، ص ١٩٢].

(٢) عند التدقيق قرأ أهل المدينة وابن ذكوان عن ابن عامر الشامي فدية طعام مساكين برفع (فدية) وجر (طعام) وجمع (مساكين)، وقرأ هشام فدية طعام مساكين بالتثنية مع الرفع ورفع طعام وجمع مساكين. [ينظر، المصدر السابق، ص ١٩٣].

والشام، والآخرون على التوحيد<sup>(١)</sup>، فمن جمع نصب النون (مساكين)<sup>(٢)</sup>، ومن وحد خفض النون (مسكين)<sup>(٣)</sup>.

(القرآن) عند قوله تعالى: ﴿...﴾ [البقرة: ١٨٥]

قال: وقرأ ابن كثير: بفتح الراء غير مهموز، وكذلك كان يقرأ الشافعي ويقول ليس هو من القراءة ولكنه اسم لهذا الكتاب كالتوراة والإنجيل<sup>(٤)</sup>.

عند قوله تعالى: ﴿...﴾ [البقرة: ١٨٥]

قال: قرأ أبو جعفر (العُسْر، واليُسْر) ونحوهما بضم السين، وقرأ الآخرون بالسكون<sup>(٥)</sup>.

(١) والحجة لمن رفع (طعام) ووحد (مسكين): أن الفدية مبتدأ وطعام بدل منها، ومسكين واحد، لأن عليه عن كل يوم يفطره إطعام مسكين، والحجة لمن أضاف الفدية إلى الطعام (فدية طعام) وجمع (مساكين): أنه جعل الفدية عن أيام متتابعة لا عن يوم واحد.

(٢) لأنه اسم لا ينصرف.

(٣) لأنه مضاف إليه. ينظر، ابن خالوية، الحجة، ج ١، ص ٦٩ ابن الجزري، النشر، ج ٢، ص ١٧٠. محمد محسين، المغني، ج ١، ص ٢٣٢.

(٤) وهذا مما احتج به الإمام الشافعي رحمه الله نقلاً عن شيخه إسماعيل بن عبد الله بن قسطين مقرر مكية توفي (١٧٠هـ) آخر من قرأ على الإمام ابن كثير، فيقول الشافعي قرأت على إسماعيل فكان يقول: (القرآن) اسم وليس مهموزاً، ولم يؤخذ من (قرأت) ولو أخذ من (قرأت) لكان كل ما قرئ قرآناً، ولكنه اسم مثل (التوراة). وحجة من قرأ بالهمز أنه مصدر من قرأت الشيء: أي أفته وجمعه (قرآناً) ومنه قوله تعالى (علينا جمعه وقرآنه فإذا قرأناه ... ) [القيامة: ١٧، ١٨] أي جمعناه (فاتبع قرآنه) أي تأليفه. [ينظر، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ١٢٥، ص ١٢٦].

(٥) وهما لغتان، والإسكان هو الأصل، والضم لمناسبة ضم الحرف الذي قبل السين. [ينظر، محمد محسن، المغني، ج ١، ص ٢٣٤].

وعند قوله تعالى (ولتكلموا بالعدة) [١٨٥]، قال: قرأ أبو بكر<sup>(١)</sup> بتشديد الميم وقرأ

الآخرون بالتخفيف، وهو الاختيار لقوله تعالى<sup>(٢)</sup> (اليوم أكملت لكم دينكم) [المائدة: ٣].

عند قوله تعالى: **عند قوله تعالى: ﴿قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأَطِيعُوا أَرْبَابَ الْبُيُوتِ﴾ [البقرة: ١٨٦]** قال: قرأ أهل

المدينة غير قالون<sup>(٣)</sup>، وأبو عمرو بإثبات الياء فيهما في الوصل<sup>(٤)</sup>، والباقون بحذفها وصلًا

ووقفًا، وكذلك اختلف القراء في إثبات الياءات المحذوفة من الخط وحذفها في التلاوة، ويثبت

يعقوب جميعها وصلًا ووقفًا، وانتفخوا على إثبات ما هو مثبت الخط وصلًا ووقفًا.

عند قوله تعالى: **عند قوله تعالى: ﴿قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأَطِيعُوا أَرْبَابَ الْبُيُوتِ﴾ [البقرة: ١٨٩]** قال:

قرأ ابن كثير وابن عامر وحمزة والكسائي وأبو بكر<sup>(٥)</sup>: [البيوت والغيبوب والجيبوب والعيون

وشيوخًا] بكسر أوائلهن لمكان الياء، وقرأ الباقرن بالضم على الأصل، وقرأ ابن عامر وحمزة

والكسائي (جيبوبهن)<sup>(٦)</sup> بكسر الجيم، وقرأ أبو بكر وحمزة (الغيبوب)<sup>(٧)</sup> بكسر الغين.

(١) يعني شعبة عن عاصم، ووافقه يعقوب، من رواية رويس. [ينظر، ابن مهران، الغاية، ص ١٩٣].

(٢) يعني يقوي حجتهم على التخفيف إجماعهم على التخفيف في المائدة (اليوم أكملت لكم دينكم)، وهما لغتان يقال: أكملت العدد وكملمته [ينظر، القيسي، الكشف، ج ١، ص ٢٨٣. ابن الجزري، النشر، ج ٢، ص ١٧٠].

(٣) اختلف عن قالون فروي عنه إثبات الياء وصلًا وروي عنه الحذف.

(٤) في (الداعي، دعائي)، وحجتهم أن الأصل إثبات الياء، فإذا وقف حذفت الياء إتباعاً للمصحف. وهذا حسن لأنهم جعلوا الأصل في الوصل، وفي الوقف المصحف. وحجة الباقرين أن ذلك في المصحف بغير ياء فلا ينبغي أن يخالف رسم المصحف، أو أنهم اكتفوا بالكسرة عن الياء. [ينظر، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ١٢٦. محمد محيسن، المهذب، ج ١، ص ٨٠].

(٥) ومعهم قالون، وخلف البزار في كسر (البيوت) فقط. [ينظر، ابن مهران، الغاية، ص ١٩٤].

(٦) في قوله تعالى (وليضربن بخمرهن على جيوبهن) [النور: ٣١].

(٧) في قوله تعالى (إنك أنت علام الغيوب) [المائدة: ١٠٩].

وحجة من قرأ بالضم: أنه أتى بهن على الأصل ولم يسأل عن الياء وضمتهما، وباب (فعل) في الجمع الكثير

(فُعل) ووجه من قرأ بالكسر: أن الكسرة مع الياء أخف من الضمة معها، فاستثقل الضمة بعدها ياء

مضمومة. [ينظر، القيسي، الكشف، ج ١، ص ٢٨٤. ابن الجزري، النشر، ج ٢، ص ١٧٠].



سورة الأنفال (وإن جنحوا للسلم) [الأنفال: ٦١] بالكسر قرأ أبو بكر، والباقون بالفتح<sup>(١)</sup>، وفي سورة محمد صلى الله عليه وسلم بالكسر حمزة وأبو بكر<sup>(٢)</sup>.

عند قوله تعالى: **قَالَ يَا أَيُّهَا الْمَلَأَى الْأَعْيُنَ وَالرِّئْيَا وَالرَّجِيمَ وَالَّذِينَ يَحْمِلُونَ أَوْعَانَهُ بِالْأَعْيُنِ مَا لِي بِكُمُ اللَّيْمُ يَا أَيُّهَا الْمَلَأَى**

**قَالَ يَا أَيُّهَا الْمَلَأَى الْأَعْيُنَ وَالرِّئْيَا وَالرَّجِيمَ وَالَّذِينَ يَحْمِلُونَ أَوْعَانَهُ بِالْأَعْيُنِ مَا لِي بِكُمُ اللَّيْمُ يَا أَيُّهَا الْمَلَأَى** [البقرة: ٢١٠]، قال: (والملائكة) قرأ أبو جعفر بالخفض عطفاً على الغمام، تقديره: مع الملائكة، تقول العرب: أقبل الأمير في العسكر، أي مع المعسكر، وقرأ الباقر بالرفع على معنى: إلا أن يأتهم الله والملائكة في ظلل من الغمام. وقال عند قوله تعالى: ترجع الأمور:9 قرأ ابن عامر وحمزة والكسائي ويعقوب بفتح التاء وكسر الجيم<sup>(٣)</sup>، وقرأ الباقر بضم التاء وفتح الجيم.

عند قوله تعالى: **قَالَ يَا أَيُّهَا الْمَلَأَى الْأَعْيُنَ وَالرِّئْيَا وَالرَّجِيمَ وَالَّذِينَ يَحْمِلُونَ أَوْعَانَهُ بِالْأَعْيُنِ مَا لِي بِكُمُ اللَّيْمُ يَا أَيُّهَا الْمَلَأَى**

**قَالَ يَا أَيُّهَا الْمَلَأَى الْأَعْيُنَ وَالرِّئْيَا وَالرَّجِيمَ وَالَّذِينَ يَحْمِلُونَ أَوْعَانَهُ بِالْأَعْيُنِ مَا لِي بِكُمُ اللَّيْمُ يَا أَيُّهَا الْمَلَأَى** [البقرة: ٢١٣] قال: قرأ أبو جعفر (لِيُحْكَمَ) بضم الياء وفتح الكاف ها هنا وفي أول آل

(1) انفرد شعبة بالكسر هنا [ينظر، ابن مهران، الغاية، ص ١٩٥]

(2) ووافقهم خلف العاشر في كسر (فلا تهنوا وتدعوا إلى السلم) [محمد: ٣٥].

- والحجة لمن فتح أنه أراد الصلح، ومن كسر أراد الإسلام.

(3) وأيضاً خلف العاشر (ترجع الأمور) والحجة لمن قرأ بالفتح أنه أراد تصير، والحجة لمن ضمها: أنه أراد ترد، والقراءتان ترجعل إلى معنى واحد [ينظر، ابن خالويه، الحجة، ج ١، ص ٨٢. القرطبي، محمد بن أحمد الأنصاري، (ت ٦٧١هـ) الجامع لأحكام القرآن، ج ٣، ص ٢٦، ط ٢، ص ٢٢، (تحقيق إبراهيم أطفيش) دار الكتب، مصر، ٣٧٦هـ/١٩٥٧م. ابن الجزري، النشر، ج ٢ ص ١٧١].

عمران<sup>(١)</sup> وفي النور موضعين<sup>(٢)</sup> لأن الكتاب لا يحكم في الحقيقة إنما الحكم به، وقراءة العامة بفتح الياء وضم الكاف، أي ليحكم الكتاب، ذكره على سعة الكلام كقوله تعالى: هذا كتابنا ينطقُ عليكم بالحق<sup>٩</sup> [الجاثية: ٢٩]، وقيل ليحكم كل نبي بكتابه.

عند قوله تعالى: ...: **كَلِمَاتٍ لِّتُبَيِّنَ لَكَ بِهَا مَا كُنْتَ تَكْفُرُ أَفَتُسَبِّحُنَا إِذْ نُرِي الْأَعْيُنَ عَنَّا غُبُورًا** [البقرة: ٢١٤]، قال: قرأ نافع (حتى يقول) بالرفع، معناه حتى قال الرسول، وإذا كان الفعل الذي يلي حتى في معنى الماضي ولفظه لفظ المستقبل فلك فيه الوجهان الرفع والنصب، فالنصب على ظاهر الكلام، لأن (حتى) تنصب الفعل المستقبل، والرفع لأن معناه الماضي، و(حتى) لا تعمل في الماضي.

عند قوله تعالى: **رَقِبُوا الْعُفُوقَ** [البقرة: ٢١٩]، قال: قرأ

أبو عمرو (العفو) بالرفع<sup>(٣)</sup>، معناه: الذين ينفقون هو العفو. وقرأ الآخرون بالنصب<sup>(٤)</sup>، على معنى قل: أنفقوا العفو.

(١) في قوله تعالى (ألم تر إلى الذين أوتوا نصيباً من الكتاب يدعون إلى كتاب الله ليحكم بينهم) [آل عمران: ٢٣].  
 (٢) في قوله تعالى (إذ دعا إلى الله ورسوله ليحكم بينهم) [النور: ٤٨] وفي قوله تعالى (إنما كان قول المؤمنين إذا دعوا إلى الله ورسوله ليحكم بينهم) [النور: ٥١].  
 (٣) حيث جعل (ما) استفهام في موضع رفع، و (ذا) بمعنى الذي، والتقدير: ويسألونك ما الذي ينفقونه؟ فجاء الجواب مرفوعاً كالسؤال، فالتقدير: قل الذي ينفقون هو العفو، فهو خبر ابتداء محذوف.  
 (٤) على أن (ماذا) مفعول مقدم، والتقدير: أي شيء ينفقونه، فوقع الجواب منصوباً بفعل مقدر أي أنفقوا العفو. [ينظر، المهدي، شرح الهداية، ص ٣٨٦، محمد محيسن، المغني، ج ١، ص ٢٤٥].

عند قوله تعالى: **9 baḥrūn** [البقرة: ٢٢٢]، قال: قرأ عاصم برواية أبي بكر

وحمزة والكسائي<sup>(١)</sup> بتشديد الطاء والهاء<sup>(٢)</sup> يعني: حتى يغتسلن، وقرأ الآخرون بسكون الطاء وضم الهاء فخفف<sup>(٣)</sup>، ومعناه حتى يطهرن من الحيض وينقطع دمهن. ومن قرأ (يَطْهَرْنَ) بالتشديد فالمراد من ذلك: الغسل كقوله تعالى: وإن كنتم جنبا فاطهروا [المائدة: ٦] أي فاغتسلوا فدل على أن قبل الغسل لا يحل الوطء.

عند قوله تعالى: ... **9 k** [البقرة: ٢٢٩] قال: قرأ أبو

جعفر وحمزة ويعقوب (إلا أن يُخافا) بضم الياء أي يعلم ذلك منهما، يعني: يعلم القاضي والولي ذلك من الزوجين، بدليل قوله تعالى (فإن خفتن) فجعل الخوف لغير الزوجين، ولم يقل فإن خافا، وقرأ الآخرون (يُخافا) بفتح الياء أي يعلم الزوجان من أنفسهما (ألا يقيما حدود الله)<sup>(٤)</sup>.

عند قوله تعالى: **9** [البقرة: ٢٣٣]، قال: (لا تضارُّ) قرأ ابن

كثير وأهل البصرة برفع الراء نسقاً على قوله<sup>(٥)</sup> (لا تُكَلَّفُ) وأصله تضارر فأدغمت الراء في

(١) ووافقهم خلف العاشر.

(٢) على أنه مضارع (تَطْهَرْنَ)، والأصل يتطهرن، فأدغمت التاء في الطاء.

(٣) على أنه مضارع (طَهَّرَ). [ينظر، ابن الجزري، النشر، ج ٢، ص ١٧١ محمد محيسن، المغني، ج ١، ص ٢٤٧].

(٤) عن أبيه قرأ بضم الياء جعله فعل ما لم يسم فاعله، ومن فتح الياء جعل الفعل لهما وسمى الفاعل . [ينظر، ابن خالوية، الحجة، ج ١، ص ٧٣].

(٥) أي مناسبة لما قبلها من قوله تعالى (لا تُكَلَّفُ نفسٌ إلا وسعها لا تضارُّ..).

الراء، وقرأ الآخرون (تضارً) بنصب الراء<sup>(١)</sup>، قالوا: لما أدغمت الراء في الراء حركت إلى أخف الحركات وهو النصب.

عند قوله تعالى: ... [البقرة: ٢٣٣]، قال: قرأ ابن كثير (ما

أتيتم) وفي الروم: وما أتيتم من ربا [٣٩] بقصر الألف ومعناه ما فعلتم، يقال: أتيت جميلاً إذا فعلته، فعلى هذه القراءة يكون التسليم بمعنى الطاعة والانقياد لا بمعنى تسليم الأجرة، يعني إذا سلمتم لأمره وانقدتم لحكمه، وقيل إذا سلمتم للاسترضاع عن تراض واتفق دون الضرر<sup>(٢)</sup>.

عند قوله تعالى: ... [البقرة: ٢٣٦]، قال: قرأ حمزة والكسائي<sup>(٣)</sup> (ما

لم تُماسوهن) بالألف هاهنا وفي الأحزاب على المفاعلة لأن بدن كل واحد منهما يلاقي بدن صاحبه كما قال الله تعالى: من قبل أن يتماسوا [المجادلة: ٣]، وقرأ الباقون (تَمَسُّوهن) بلا ألف لأن الغشيان يكون من فعل الرجل دليله قوله تعالى: ولم يمسنني بشر [آل عمران: ٤٧].

(١) على أن لا ناهية، والفعل مجزوم بها ثم تحركت الراء الأخيرة تخلصاً من التقاء الساكنين.

(٢) ومن قرأ بالمد (أتيتم) فهو على معنى الإعطاء. [ينظر، محمد سالم، المغني ج ١، ص ٢٥٢].

(٣) وأيضاً خلف العاشر [ينظر، ابن مهران، الغاية، ص ١٩٨].

عند قوله تعالى: ﴿قَدْ رُفِعَ الْبَصِيرُ﴾ [البقرة: ٢٣٦]

قال: قرأ أبو جعفر وابن عامر وحمزة والكسائي وحفص<sup>(١)</sup> (قَدَّرَهُ) بفتح الدال فيهما، وقرأ الآخرون بسكونها، وهما لغتان<sup>(٢)</sup>، وقيل: (الْقَدْرُ) بسكون الدال المصدر<sup>(٣)</sup> وبالفتح الاسم<sup>(٤)</sup>.

عند قوله تعالى: ﴿...﴾ [البقرة: ٢٤٠]، قال: قرأ أهل البصرة<sup>(٥)</sup> وابن

عامر وحمزة وحفص (وصيةً) بالنصب على معنى فليوصوا وصية<sup>(٦)</sup>، وقرأ الباقر بالرفع أي كتب عليكم الوصية.

وعند قوله تعالى: ﴿...﴾ [البقرة: ٢٤٥]

[البقرة: ٢٤٥] قال: قرأ ابن كثير وأبو جعفر وابن عامر ويعقوب (فِيضَعَفَهُ) وبابه بالتشديد، ووافق أبو عمرو في سورة الأحزاب<sup>(٧)</sup> وقرأ الآخرون (فيضاعفه) بالألف مخففاً وهما لغتان، ودليل التشديد قوله تعالى (أضعافاً كثيرة) لأن التشديد للتكثير، وقرأ ابن عامر وعاصم ويعقوب بنصب الفاء، وكذلك في سورة الحديد<sup>(٨)</sup> على جواب الاستفهام، وقيل بإضمار أن، وقرأ الآخرون

(١) يعقوب برواية روح، وخلف. [ينظر، ابن مهران، المبسوط، ص ١٣١].

(٢) وهما بمعنى واحد وهو الطاقة والقدرة.

(٣) مثل الوُسع.

(٤) مثل العد والعدد. [ينظر، ابن خالوية، الحجة، ص ٧٤، القيسي، الكشف، ج ١، ص ٢٩٨. ابن الجزري، النشر، ج ٢، ص ١٧٢].

(٥) ليس على إطلاقه، إنما هو أبو عمرو البصري وروح عن يعقوب. [ينظر، ابن مهران، الغاية، ص ١٩٨].

(٦) أي من قرأ بالنصب حمل على معنى الأمر، ومن قرأ بالرفع على أنها خبر مبتدأ محذوف. [ينظر، القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج ٣، ص ٢٢٧. ابن الجزري، النشر، ج ٢، ص ١٧٢].

(٧) في قوله تعالى (يضعف لها العذاب..) [الأحزاب: ٣٠] قرأ بالتشديد وإسقاط الألف.

(٨) في قوله تعالى (فيضاعفه له وله أجر كريم) [الحديد: ١١].

يرفع الفاء نسقاً على قوله: يقرض<sup>(١)</sup>. (والله يقبض ويبسط) قرأ أهل البصرة وحمزة يبسط<sup>(٢)</sup> ها هنا وفي الأعراف، بسطة بالسين كنظائرهما، وقرأهما الآخرون بالصاد<sup>(٣)</sup>.

عند قوله تعالى: ... ﴿قَدْ أَفْسَدْنَا بِهِ قُرْآنَ الْإِنشَاءِ﴾ ٩

[البقرة: ٢٤٦]، قال: قرأ نافع (عَسَيْتُمْ) بكسر السين كل القرآن، وقرأ الباقر بالفتح وهي اللغة الفصيحة بدليل قوله تعالى (عسى ربكم)<sup>(٤)</sup>.

عند قوله تعالى: ... ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ نَارُ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا﴾ ٩

الحجاز وأبو عمرو (عَرَفَةُ) بفتح الغين، وقرأ الآخرون بضم الغين وهما لغتان، قال الكسائي<sup>(٥)</sup>:

يلخص مما ذكر أن في الكلمة أربع قراءات : (١) (فيضعفهُ) الرفع والتشديد لابن كثير وأبي جعفر ويعقوب في رواية روح ، (٢) (فيضعفهُ) بالنصب والتشديد لابن عامر ويعقوب في رواية رويس ، (٣) (فيضعفهُ) بالرفع والألف لنافع، وأبي عمرو ، وحمزة، والكسائي، وخلف البزار ، (٤) (فيضعفهُ) بالنصب والألف لعاصم. [ينظر ابن مهران، المبسوط، ص ١٣١. أحمد شكري، القراءات في البحر المحيط، ج ١ ص ٤٦٠].

(٢) ليس على إطلاقه، من قرأ بالسين هنا وفي الأعراف في قوله تعالى (وزادكم في الخلق بسطة) [٦٩] هم: أبو عمرو، وهشام، وحمز إلا من روي خالد ، ورويس عن يعقوب، وخلف العاشر في اختياره. [ينظر، ابن مهران، الغاية، ص ١٩٨].

(٣) أيضاً ليس على إطلاقه، من قرأ بالصاد هم : نافع، ابن كثير، والكسائي، وأبو جعفر، وابن عامر برواية هشام. [ينظر، ابن مهران، المبسوط، ص ١٣١].

-وحجة من قرأ بالسين أنه الأصل، ومن قرأ بالصاد فلمجانسة الصاد للطاء التي بعدها، أشرنا لذلك في سورة الفاتحة [ينظر، القيسي، الكشف، ج ١، ص ٣٠٢. ابن الجزري، النشر، ج، ص ١٧٢].

(٤) الكسر والفتح لغتان في (عسى) [إذا اتصل بضمير تقول: (عَسَيْتُ، عَسَيْتُ)، أما إذا لم يتصل بضمير فأجمعوا على الفتح ومعهم نافع نحو (عسى ربكم)]. [ينظر، المهدي، شرح الهداية، ص ٣٩٠].

(٥) ينظر، الكسائي، علي بن حمزة، (ت ١٨٩هـ) معاني القرآن، ص ٩٣، د. ط، ١م (تحقيق د. عيسى شحاتة)، دار قباء، القاهرة، ١٩٩٨م.

الغرفة بالضم: الذي يحصل في الكف من الماء إذا غرف، والغرفة بالفتح: الاغتراف، فالضم اسم والفتح مصدر.

عند قوله تعالى: ﴿وَمَنْ قَرَأَ بِالْأَلْفِ مَا يُلْفَىٰ﴾ [البقرة: ٢٥١]، قال: قرأ

أهل المدينة ويعقوب (دفاع الله) بالالف ها هنا وفي سورة الحج<sup>(١)</sup>، وقرأ الآخرون بغير ألف لأن الله تعالى لا يغالبه أحد وهو الدافع وحده<sup>(٢)</sup>، ومن قرأ بالالف قال: قد يكون الدافع من واحد<sup>(٣)</sup> مثل قول العرب: أحسن الله عنك الدافع.

عند قوله تعالى: ﴿وَمَنْ قَرَأَ بِالْأَلْفِ مَا يُلْفَىٰ﴾ [البقرة: ٢٥٤]، قال: قرأ ابن كثير ونافع<sup>(٤)</sup> وأهل البصرة كلها بالنصب، وكذلك في سورة إبراهيم

: لا يبيع فيه ولا خلال<sup>(٥)</sup> [٣١] وفي سورة الطور: لا لغو فيها ولا تأثيم<sup>(٦)</sup> [٢٣]، وقرأ الآخرون كلها بالرفع والتنوين<sup>(٥)</sup>.

(١) في قوله تعالى (ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لهدمت صوامع) [الحج: ٤٠].

(٢) يعني أن (دفاع) مفاعلة من اثنين، والله تعالى لا يغالبه أحد.

(٣) أي يكون مصدراً لـ (فعل) كقولهم: كتبت كتاباً ومنه كتاب الله عليكم (النساء: ٢٤) فيكون (فاع ودفع) بمعنى واحد. [ينظر، القيسي. الكشف، ج ١ ص ٣٠٥. ابن الجزري، النشر، ج ٢، ص ١٧٣].

(٤) نافع ليس معهم في هذه القراءة.

(٥) تقدم توجيه نظير هذا عند قوله تعالى (لا رفث ولا فسوق ولا جدال) [١٩٧]. [ينظر، القاضي، البذور الزاهرة، ص ١٠٨. محمد محيسن، المغني، ج ١، ص ٢٣٨].

عند قوله تعالى ﴿عَبَادِ اللَّهِ الَّذِينَ هُمْ يُحِبُّونَ﴾ "عِبَادِ اللَّهِ الَّذِينَ هُمْ يُحِبُّونَ" عند قوله تعالى

﴿عَبَادِ اللَّهِ الَّذِينَ هُمْ يُحِبُّونَ﴾ 9 [٢٥٨]، قال: قرأ حمزة: ربي الذي يحيي ويميت 9 بإسكان الياء<sup>(١)</sup> وكذلك (حرّم ربي الفواحش) [الأعراف: ٣٣] و (عن آياتي الذي يتكبرون) [الأعراف: ١٤٦] و (قل لعبادي الذين) [إبراهيم: ٣١] و (أتاني الكتاب) [مريم: ٣٠] و (مسنى الضر) [الأنبياء: ٨٣] و (عبادي الصالحون) [الأنبياء: ١٠٥] و (عبادي الشكور) [سبأ: ١٣] و (مسنى الشيطان) [ص: ٤١] و (إن أردني الله) [الزمر: ٣٨] و (إن أهلكني الله) [الملك: ٢٨] أسكن الياء فيهن حمزة، ووافق ابن عامر والكسائي في (لعبادي الذين آمنوا) [إبراهيم: ٣١] وابن عامر (آياتي الذين يتكبرون) [الأعراف: ١٤٩]، وفتحها الآخرون<sup>(٢)</sup>.

- وقال: قرأ أهل المدينة<sup>(٣)</sup> (أنا) بإثبات الألف والمد في في الوصل إذا تلتها ألف مفتوحة أو مضمومة، والباقون بحذف الألف، ووقفوا جميعاً بالألف<sup>(٤)</sup>.

(١) يستقصي هنا ياء الإضافة الساكنة التي بعدها همزة وصل مع لام التعريف لحمزة.

(٢) أشرنا إلى توجيه ذلك عند قوله تعالى (لا ينال عهدي الظالمين) [البقرة: ١٢٤]. [ينظر، ابن مهران، المبسوط، ص ١٣٩].

(٣) زاد أبو نشيط عن قالون إذا وقع بعدها همزة قطع مكسورة نحو قوله تعالى (أنا إنذار وبشير) [الأعراف: ١٨٨]. [ينظر، الغاية، ابن مهران، ص ٢٠٢]

(٤) حجة من أثبت الألف: أنه أتى بالكلمة على أصلها، لأن الألف في (أنا) كالتاء في (أنت). والحجة لمن طرحها: اجتزأ بفتحة النون ونابت الهمزة عن إثبات الألف. [ينظر، ابن خالويه الحجة، ج ١، ص ٧٥. ابن الجزري، النشر، ج ٢، ص ١٧٣].

عند قوله تعالى: ﴿لَمْ يَتَسَنَّ﴾ [البقرة: ٢٥٩]، قال:

وقرأ حمزة والكسائي ويعقوب<sup>(١)</sup> (لم يتسنن) بحذف الهاء في الوصل وكذلك (فبهذا هم اقتده) [الأنعام: ٩٠]، وقرأ الآخرون بالهاء فيهما وصلًا ووقفًا، فمن أسقط الهاء في الوصل جعل الهاء صلة زائدة وقال: أصله يتسنى فحذف الياء بالجزم وأبدل منه هاء في الوقف وقال أبو عمرو: هو من التسنن بنونين وهو التغير كقوله تعالى (من حمأ مسنون) [الحجر: ٢٦] أي متغير فعوضت من إحدى النونين ياء كقوله تعالى: ثم ذهب إلى أهله يتمطى [القيامة: ٣٣] أي يتمتطط، وكقوله (وقد خاب من دساها) [الشمس: ١٠] وأصله دسيتها، ومن أثبت الهاء في الحالين جعل الهاء أصليّة لام الفعل، وهذا على قول من جعل أصل السنة السنهة وتصغيرها سنّيهة، والفعل من السانهة<sup>(٢)</sup>.

عند قوله تعالى: ﴿لَمْ يَنْشُرْهَا﴾ [البقرة: ٢٥٩]، قال: قرأ

أهل الحجاز والبصرة [ننشرها] بالراء معناه نحيتها، يقال: أنشر الله الميت إنشاراً ونشراً ونشوراً قال الله تعالى: ثم إذا شاء أنشره [عبس: ٢٢] وقال في اللازم (وإليه النشور) [الملك: ١٥]، وقرأ الآخرون بالزاي أي نرفعها من الأرض نردها إلى مكانها من الجسد ونركب بعضها على بعض، وإنشاز الشيء رفعه وإزعاجه، يقال: أنشزته فنشز أي رفعته فارتفع.

(١) وأيضاً خلف العاشر. [ينظر، ابن مهران، المبسوط، ص ١٣٣، الغاية، ص ٢٠٢].

(٢) للاستزادة في تفصل حجة من قرأ بالهاء ومن حذف [ينظر، القرطبي الجامع لأحكام القرآن، ج ٣، ص ٢٩٢].

وعند قوله تعالى: ﴿وَأَنذَرْتُكَ الْيَوْمَ مِنَ الْقَارِعَةِ﴾ [البقرة: ٢٥٩]، قال:

[البقرة: ٢٥٩]، قال: قرأ حمزة والكسائي مجزوماً موصولاً على الأمر<sup>(١)</sup> على معنى (قال الله تعالى له اعلم)، وقرأ الآخرون (أعلم) بقطع الألف ورفع الميم على الخبر عن عزيز أنه قال لما رأى ذلك (أعلم أن الله على كل شيء قدير).

عند قوله تعالى: ﴿وَأَنذَرْتُكَ الْيَوْمَ مِنَ الْقَارِعَةِ﴾ [البقرة: ٢٦٠]، قال: قرأ أبو جعفر وحمزة (فصرهن

إلياء)سر الصاد، أي قطعهن ومزقهن، يقال: صار يصيرُ صيراً إذا قطع، وانصار الشيء انصياراً إذا انقطع. قال الفراء<sup>(٢)</sup>: هو مقلوب من صرّيتُ أصري صَرياً إذا قطعت، وقرأ الآخرون (فصرهن) بضم الصاد، معناه أملهنَّ إليك ووجهنَّ، يقال صُرت الشيء أصوره إذا أملتُه، ورجلٌ أصورُ إذا كان مائل العنق، وقال عطاء: معناملعهن واضمهنَّ إليك، يقال: صار يصور صوراً إذا اجتمع ومنه قيل لج ماعة النحل صور، ومن فسره بالإمالة والضم قال فيه إضمار معناه فصرهنَّ إليك ثم قطعهن فحذفه اكتفاءً بقوله: ثم اجعل على كل جبل منهن جزءاً ٩ لأنه يدل عليه، وقال أبو عبيده<sup>(٣)</sup>: فصرهن معناه قطعهن أيضاً، والصور القطع.

(١) هكذا، (قال اعلم) على الأمر.

(٢) ينظر، الفراء، يحيى بن زياد الفراء، (ت ٢٠٧هـ) معاني القرآن، ج ١، ص ١٧٤، ط ٢، م ٣، (مراجعة محمد أبو الفضل إبراهيم، دار عالم الكتب، بيروت، ١٩٨٠م).

(٣) أبو عبيدة، معمر بن المثنى، (ت ٢١٠هـ)، مجاز القرآن، ج ١، ص ٨٠، ط ١، م ٢، (تحقيق محمد فؤاد)، الناشر، محمد سامي أمين، مصر، ١٣٧٤هـ/١٩٥٤م.

عند قوله تعالى : **عند قوله تعالى : ﴿عَلَّمَ الْقُرْآنَ﴾** : عند قوله تعالى :

[البقرة: ٢٦٥]، قال: قرأ ابن عامر وعاصم (بربوة) و(إلى ربوة) في سورة المؤمنون <sup>(١)</sup> بفتح الراء، وقرأ الآخرون بضمها <sup>(٢)</sup>، وهي المكان المرتفع المستوى.

(فَأَتَتْ أَكْهُنَّ) أ نافع وابن كثير وأبو عمرو بالتخفيف <sup>(٣)</sup>، وقرأ الباقون بالنتقيل <sup>(٤)</sup>، وزاد نافع وابن كثير تخفيف (أَكْلَهُ وَالْأَكْلُ)، وخفف أبو عمرو (وَرُسُلْنَا) (رُسُلَكُمْ) و(رُسُلَهُمْ) و(سُبُلْنَا).

عند قوله تعالى : **عند قوله تعالى : ﴿وَرُسُلْنَا﴾** : عند قوله تعالى :

البيزي بتشديد التاء <sup>(٥)</sup> في الوصل فيها وفي أحواتها وهي واحد وثلاثون موضعاً في القرآن <sup>(٦)</sup>، لأنه في الأصل تاءان أسقطت إحداهما فردّ هو الساقطة وأدغم، وقرأ الآخرون بالتخفيف ومعناه لا تقصدوا.

(١) في قوله تعالى (وَأَوَيْنَاهُمَا إِلَى رَبْوَةٍ) [المؤمنون: ٥٠].

(٢) وهما لغتان فصيحتان.

(٣) بضم الهمزة وإسكان الكاف (أَكْلَهُ).

(٤) أي بضم الهمزة والكاف (أَكْلَهُ)، تنبيه: قرأ أبو عمرو بإسكان الكاف في (أَكْلَهُ) حيثما وقع، وبضم الكاف في بقية الألفاظ وهي: (الأكل، أكل، أكله). [ينظر، ابن مهران، البسيط، ص ١٣٤].

(٥) حجة من قرئ بكاف الكاف أنهم استنقلوا الضمات في اسم واحد، فأسكنوا الحرف الثاني . والآخرون أتوا بالكلام على الأصل ودليلهم إجماعهم على الضم في قوله تعالى (نَوَاتِي أَكْلٍ خَمَطٍ) [سبأ: ١٦]. [ينظر، ابن خالوية، الحجة، ص ٧٨. ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ١٤٦. محمد محيسن، المغني، ج ١ ص ٢٨٠].

(٦) هكذا (ولا تيمموا) والأصل تاءان (تيمموا)، والوجه الثاني له كباقي القراء. [ينظر، البسيط، ص ١٣٥].

(٦) ذكرها صاحب الغاية، [ينظر، ابن مهران، الغاية، ص ٢٠٤، ٢٠٥. ابن الجزري، النشر، ج ٢، ص ١٧٥، ١٧٦. المهدي، شرح الهداية، ص ٣٩٦].

عند قوله تعالى: **قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ** 9... [البقرة: ٢٦٩]، قال: وقرأ يعقوب: يؤت

الحكمة 9 بكسر التاء<sup>(١)</sup> أي من يؤته الله الحكمة، دليله قراءة الأعمش<sup>(٢)</sup>، ومن يؤته الله.

عند قوله تعالى (**قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ**) [٢٧١]، قال: قرأ أهل المدينة -

غير ورش - وأبو عمرو وأبو بكر (فنعماً) بكسر النون وسكون العين، وقرأ ابن عامر وحمزة والكسائي<sup>(٣)</sup> بفتح النون وكسر العين (نعماً)، وقرأ ابن كثير ونافع برواية ورش ويعقوب وحفص بكسرهما، وكلها لغات صحيحة وكذلك في سورة النساء<sup>(٤)</sup>.

عند قوله تعالى: **قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ** 9... [البقرة: ٢٧١]، قال: قرأ ابن

كثير وأهل البصرة وأبو بكر (نُكفِرُ) بالنون ورفع الراء، أي ونحن نكفر<sup>(٥)</sup>، وقرأ ابن عامر

(١) على البناء للفاعل، والفاعل ضمير يعود على الله تعالى المتقدم في قوله (والله واسع عليم) [٢٦٧]، وإذا وقف على (يؤت) أثبت الياء. [ينظر، محمد محيسن، المغني، ج ١، ص ٢٨٦].

(٢) هو الإمام سليمان بن مهران (ت ١٤٨هـ) أحد الأربعة الذين نقلوا الشواذ، ولم أجد نسبة هذه القراءة للأعمش بل وجدتها نسبت لابن مسعود رضي الله عنه [ينظر، ابن الجوزي، زاد المسير، ج ١، ص ٣٢٤، إتحاف فضلاء البشر، ص ٢١١. القباقي، إيضاح الرموز، ص ٣٠٩].

(٣) أيضاً خلف العاشر. [ينظر، ابن مهران، الغاية، ص ٢٠٥، المبسوط، ص ١٣٦].

(٤) في قوله تعالى (إن الله نعماً يعظكم به) [النساء: ٥٨].

- وحجة من قرأ (نعماً) بفتح النون وكسر العين أنه أتى بالأصل، لأن الأصل (نعم) لأن وزنه على (فعل). وحجة من قرأ (نعكلاً) النون والعين، أنهم كسروا العين على الأصل، وكسروا النون إتباعاً عاماً لكسرة العين، لأن العين حرف قلبي يجوز أن يتبعه ما قبله في الحر كة مثل: (شَهَدَ وشَهِدَ) و(لَعِبَ ولَعِبَ) هي لغة هذيل. وحجة من أسكن العين وكسر النون (نعماً) أنه كسر النون إتباعاً لكسرة العين، ثم سكنت الميم تخفيفاً، وجاز الجمع بين ساكنين لأن الساكن الثاني مدغم. وحجة من كسر النون واختلس كسرة العين التخفيف وفراراً من الجمع بين ساكنين. [ينظر، ابن الجوزي، النشر، ج ٢، ص ١٧٧. القيسي، الكشف، ص ٣١٦. المهدي، شرح الهداية، ص ٣٩٧. محمد محيسن، المغني، ج ١، ص ٢٨٧].

(٥) على أنها جملة مستأنفة، والواو لعطف جملة على أخرى.

وحفص بالياء ورفع الراء<sup>(١)</sup>، أي ويكفر الله، وقرأ أهل المدينة وحمزة والكسائي بالنون والجزم (تَكْفَرُ) نسقاً<sup>(٢)</sup> على الفاء التي في قوله (فهو خيرٌ لكم) لأن موضعها جزم بالجزاء.

عند قوله تعالى : **أَلَمْ يَكْفُرْ بِاللَّذِينَ هُمْ يَأْتُونَ بِالْبَاطِلِ كَمَا يُكْفُرُونَ** [البقرة: ٢٧٣]، قال: قرأ أبو جعفر

وابن عامر وعاصم وحمزة (يَحْسُبُهُمْ) وبابه بفتح السين، وقرأ الآخرون بالكسر<sup>(٣)</sup>.

عند قوله تعالى : **أَلَمْ يَكْفُرْ بِالَّذِينَ هُمْ يَأْتُونَ بِالْبَاطِلِ كَمَا يُكْفُرُونَ** [البقرة: ٢٧٩]، قال: قرأ

حمزة وعاصم برواية أبي بكر (فَأَذْنُوا) بالمد على وزن آمنوا<sup>(٤)</sup>، أي فأعلموا غيركم أنكم حرب لله ورسوله، وأصله من الأذن أي أوقعوا في الأذان، وقرأ الآخرون (فَأَذْنُوا) مقصوراً بفتح الذال<sup>(٥)</sup> أي فاعلموا أنتم وأيقنوا بحرب من الله ورسوله.

عند قوله تعالى : **أَلَمْ يَكْفُرْ بِالَّذِينَ هُمْ يَأْتُونَ بِالْبَاطِلِ كَمَا يُكْفُرُونَ** [البقرة: ٢٨٠]، قال: قرأ نافع (ميسرة) بضم السين،

وقرأ الآخرون بفتحها<sup>(٦)</sup>.

(١) أيضاً على الاستئناف إخباراً عن الله تعالى.

(٢) أي عطفاً على موضع (فهو خير لكم) التي سبقها، ووافقهم خلف العاشر في هذه القراءة. [ينظر، ابن مهران، الغاية، ص ٢٠٦. ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ١٤٧. محمد محيسن، المغني، ج ١، ص ٢٩٤].

(٣) فتح السين هو القياس، لأن ماضيه على (فَعَلِكُمْ) العين، وهو لهجة تميم، والكسر لهجة الحجاز، وهو مسموع في ألفاظ منها: عَمَدَ يَعْمَدُ، وَيَبَسَ يَبْسُ. [ينظر، أبو حيان، البحر المحيط، ج ٢، ص ٦٩٧].

(٤) على أنه فعل أمر للمخاطبين بأن يُعلموا غيرهم.

(٥) على أنه فعل أمر للمخاطبين، أمروا أن يعلموا ذلك هم أنفسهم، [ينظر، القيسي، الكشف، ص ٣١٨].

(٦) وهما لغتان مثل (المشركة والمشرقة) والضم لغة أهل الحجاز.

عند قوله تعالى : ﴿وَأَلْفٌ بِكسْرٍ الْأَلْفِ بِتَضَلُّعٍ﴾ ... 9 [البقرة: ٢٨٠]، قال: قرأ عاصم

(تَصَدَّقُوا) بتخفيف الصاد<sup>(١)</sup>، والآخرون بتشديدها (تَصَدَّقُوا).

عند قوله تعالى : ﴿وَأَلْفٌ بِكسْرٍ الْأَلْفِ بِتَضَلُّعٍ﴾ 9 [البقرة: ٢٨١]، قال: قرأ أهل

البصرة بفتح التاء (تَرْجِعُونَ)<sup>(٢)</sup> أي تصيرون إلى الله، وقرأ الآخرون بضم التاء وفتح الجيم (تُرْجَعُونَ) أي تردون إلى الله تعالى.

عند قوله تعالى : ﴿وَأَلْفٌ بِكسْرٍ الْأَلْفِ بِتَضَلُّعٍ﴾ 9 ... 3 [البقرة: ٢٨٢]

[البقرة: ٢٨٢]، قال: قرأ حمزة (إن تضل) بكسر الألف (فتذكر) برفع الراء، ومعناه الجزاء والابتداء، وموضع تضل جزم بالجزاء إلا أنه لا يتبين في التضعيف<sup>(٣)</sup> (فتذكر) رفع لأن ما بعد فاء الجزاء مبتدأ<sup>(٤)</sup>، وقراءة العامة بفتح الألف ونصب الراء على الاتصال بالكلام الأول، و(تضل)

(١) الأصل (تتصدقوا) فمن خفف الصاد حذف إحدى التائين تخفيفاً، ومن شدد أدغم التاء في الصاد لقرب المخرجين. [ينظر، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ١٤٩. محمد محيسن، المغني، ج ١، ص ٢٩٩].  
 (٢) كسب الفعل إليهم، وكلتا القراءتين متقاربتان معاً إلى معنى واحد، لأنه لا يرجعون إلا بأن يرجعوا . [ينظر، المهدي، شرح الهداية، ص ٣٩٩، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ١٤٩].  
 (٣) يعني أن حجة من كسر الهمزة أنه جعلها حرف شرط وجزم بها (تضل) وبناء على الفتح لالتقاء الساكنين، والأصل (إن تضل). [ينظر، القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج ٣، ص ٣٩٧].  
 (٤) أي رفع (فتذكر) على أنه فعل مستقبل لأن ما بعد (فاء) الشرط يكون الفعل فيه مستأنفاً كقوله تعالى (ومن عاد فينتقم الله منه) [المائدة: ٩٥]. وقيل أيضاً: رفع على أنه جواب الشرط، ورفع على إضمار مبتدأ، أي: فهي تذكر. [ينظر، ابن خالويه، الحجة، ص ٨٠].

محله نصب بأن، (فتذكر) منسوق<sup>(١)</sup> عليه، وقرأ ابن كثير وأهل البصرة (فتذكر) مخففاً<sup>(٢)</sup>، وقرأ الباقون مشدداً، وذكر وأذكر بمعنى واحد.

عند قوله تعالى: ﴿قَالَ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ [البقرة: ٢٨٢]،

قال: قرأهما عاصم بالنصب (تجارة، حاضرة) على خبر كان وأضمر الاسم، مجازة: إلا أن تكون التجارة تجارة حاضرة أو المبايعة تجارة، وقرأ الباقون بالرفع ولهم وجهان: أحدهما: أن تجعل الكون بمعنى الوقوع معناه إلا أن تقع تجارة. والثاني: أن تجعل الاسم في التجارة والخبر في الفعل وهو قوله: تديرونها بينكم<sup>(٣)</sup> ٩ تقديره إلا أن تكون تجارة حاضرة دائرة بينكم، ومعنى الآية إلا أن تكون تجارة حاضرة يداً بيد تديرونها بينكم ليس فيها أجل.

عند قوله تعالى: ﴿... وَالَّذِينَ آمَنُوا بِآيَاتِنَا وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الْقُرْآنَ وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الْحِكْمَ﴾ [البقرة: ٢٨٣]، قال: قرأ ابن كثير وأبو عمرو

(فرهن) بضم الهاء والراء، وقرأ الباقون (فرهان)، وهو جمع رهن مثل بعل وبغال، وجبل وجبال، و(الرهن) جمع الرهان جمع الجمع، قاله الفراء<sup>(٤)</sup> والكسائي، وقال أبو عبيدة<sup>(٥)</sup> وغيره: هو جمع الرهن أيضاً مثل سفف وسفف، وقال: أبو عمرو: وإنما قرأنا (فرهن) ليكون فرقاً بينها وبين رهان

(١) أي معطوف عليه.

(٢) على أنه مضارع (نكر). [ينظر، ابن خالوية، الحجة، ص ٨٠. ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ١٥٠، أحمد شكري، القراءات في البحر المحيط، ج ١، ص ٤٨٣].

(٣) أي أن (تجارة) اسم تكون وخبرها الجملة من قوله (تديرونها). [ينظر، محمد محيسن، المغني، ج ١، ص ٣٠٦. القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج ٣، ص ٤٠١].

(٤) ينظر، الفراء، معاني القرآن، ج ١، ص ١٨٨. ولم أجد في معاني القرآن للكسائي هذا القول. ينظر، ص ٩٥.

(٥) ينظر، أبو عبيدة، مجاز القرآن، ج ١، ص ٨٤].

الخييل، وقرأ عكرمة (فرهن<sup>(١)</sup>) بضم الراء وسكون الهاء، والتخفيف والتنقيط في الرهن لغتان مثل كُتِبَ وكتُبُ، ورُسِلَ ورُسُلٌ.

عند قوله تعالى: **أَلَمْ يَجْعَلْ لَكُمْ فِي الْآيَاتِ الْبُرْهَانَ** [البقرة: ٢٨٤]، قال: رفع الراء

والياء (فيغفر، يعذب) أبو جعفر وابن عامر وعاصم ويعقوب، وجزمهما الآخرون (فيغفر، يعذب)، فالرفع على الابتداء، والجزم على النسق<sup>(٢)</sup>.

عند قوله تعالى: **وَالَّذِينَ كَفَرُوا سَاءَ مَا يُحْكُمُ بَيْنَهُمُ الْكُفْرُ** [البقرة: ٢٨٥]، قال: قرأ حمزة والكسائي<sup>(٣)</sup>: (كتابه) على الواحد يعني القرآن، وقيل

معناه الجمع وإن ذكر بلفظ التوحيد<sup>(٤)</sup> كقوله تعالى: فبعث الله النبيين مبشرين ومنذرين وأنزل معهم الكتاب [البقرة: ٢١٣]، وقرأ الآخرون (وكتبه) بالجمع<sup>(٥)</sup> كقوله تعالى: وملائكته وكتبه ورسله [النساء: ١٣٦]، وقرأ يعقوب (لا يفرق) بالياء فيكون خبراً عن الرسول، أو معناه لا يفرق الكل<sup>(٦)</sup>.

### أنتهت سورة البقرة

#### ولله الحمد

- (١) وهي قراءة شاذة، [ينظر، الطبري، جامع البيان، ج ٣، ص ١٤٠].
- (٢) فالرفع على الاستئناف، والتقدير: فهو يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء. والجزم عطفاً على جزاء الشرط المجزوم وهو (يحاسبكم). [يبظرن محمد محيسن، المة أ ج ١، ص ٣١٢].
- (٣) ووافقهم خلف العاشر. [ينظر، الغاية، ص ٢٠٨].
- (٤) أي أراد به الجنس، أي كل مكتوب.
- (٥) لتعدد الكتب السماوية.
- (٦) وقرأ الباقر (لا نفرق) هون، وذلك على الالتفات من الغيبة إلى التكلم، والتقدير: كل من الرسول والمؤمنون يقول لا نفرق بين أحد من رسله. [ينظر، القيسي، الكشف، ص ٣٢٣. ابن الجزري، النشر، ج ٢، ص ١٧٨. محمد محيسن، المغني، ج ١، ص ٣١٤، ص ٣١٥ أحمد شكري، القراءات في البحر المحيط، ج ١ ص ٤٨٨، ٤٨٩].

## المبحث الثالث

## سورة آل عمران

عند قوله تعالى: ﴿...﴾ [آل عمران ١، ٢]، قال: ﴿...﴾

﴿...﴾ مفتوح الميم موصول عند العامة، وإنما فتح الميم لالتقاء الساكنين، حرك إلى أخف

الحركات، وقرأ أبو يوسف يعقوب<sup>(١)</sup> بن خليفة الأعشى عن أبي بكر ﴿...﴾ مقطوعة

<sup>(٢)</sup>، سكن الميم على نية الوقف ثم قطع الهمزة للابتداء وأجراه على لغة من يقطع ألف

الوصل<sup>(٣)</sup>.

عند قوله تعالى: ﴿...﴾

﴿...﴾ [آل عمران: ١٢]، قال: قرأ حمزة والكسائي<sup>(٤)</sup> بالياء فيها، أي أنهم (يُغلبون

ويُحشرون)، وقرأ الآخرون بالتاء فيهما، على الخطاب، أي: قل لهم أنكم ستغلبون وتحشرون<sup>(١)</sup>.

(١) في الأصل، وقرأ أبو يوسف ويعقوب وهو خطأ فهو شخص واحد، هو يعقوب بن محمد بن خليفة أبو يوسف، أخذ القراءة عرضاً عن أبي بكر (شعبة) وهو أجل أصحابه.

(٢) أي قرأ بالسكت حال الفصل، وهي انفراده عن عاصم لا يقرأ له بها. [بان الجزري، النشر، ج ١، ص ٣٢٩].

(٣) لم يذكر هنا السكت لأبي جعفر تبعاً لأصله الغاية، يقول ابن الجزري في النشر "انفرد ابن مهران بعدم ذكر السكت لأبي جعفر في الحروف كلها". ومذهب أبي جعفر السكت في فواتح السور نحو [الر، طه، طسم]... ووجهه أن يبين بهذا السكت أن الحروف كلها ليست للمعاني كالأدوات للأسماء والأفعال بل هي مفصلة ولتصلت رسمياً كل واحد منها سر من أسرار الله تعالى. [ينظر، ابن الجزري، النشر، ج ١

ص ٣٢٩. القيسي، الكشف، ص ٣٣٤. البناء، إتحاف فضلاء البشر، ص ٨٠].

(٤) أفقهم خلف العاشر، وحجة من قرأ بالياء (يغلبون، يحشرون) أنه أتى به على لفظ الغيبة، ويكون الضمير

للذين كفروا، ويقوي ذلك إجماعهم على الياء في قوله تعالى: "قل للذين كفروا إن ينتهوا يغفر لهم ما قد

سلف" [الأنفال: ٣٨]. [ينظر، ابن مهران، الغاية، ص ٢٠٩].

عند قوله تعالى: ﴿عَمَّا يُدْعَوْنَ إِلَىٰ دِينِهِمْ لِيَنْظُرُوا مَا يُرْسِلُ﴾ [آل عمران: ١٣]، قرأ أهل المدينة

ويعقوب بالتاء، يعني ترون يا معشر اليهود أهل مكة مثلي المسلمين<sup>(٢)</sup>، وذلك أن جماعة من اليهود كانوا حضروا قتال بدر لينظروا على من تكون الدائرة فأرأوا المشركين مثلي عدد المسلمين ورأوا النصره مع ذلك للمسلمين فكان ذلك معجزة وآية، وقرأ الآخرون بالياء، واختلفوا في وجهه. فجعل بعضهم الرؤية للمسلمين....، وقال بعضهم: الرؤية راجعة إلى المشركين، يعني يرى المشركون المسلمين مثليهم، قللهم الله قبل القتال في أعين المشركين ليجترئ المشركون عليهم ولا ينصرفوا فلما أخذوا في القتال كثرهم الله في أعين المشركين ليجنبوا، وقللهم في أعين المؤمنين ليجرؤوا، فذلك قوله تعالى: ﴿عَمَّا يُدْعَوْنَ إِلَىٰ دِينِهِمْ لِيَنْظُرُوا مَا يُرْسِلُ﴾ [الأنفال: ٤٤].

﴿عَمَّا يُدْعَوْنَ إِلَىٰ دِينِهِمْ لِيَنْظُرُوا مَا يُرْسِلُ﴾ [الأنفال: ٤٤].

(١) المخاطب هم اليهود، وقيل اليهود والمشركون ينظرون، ابن الجزري، النشر، ج ٢، ص ١٧٩. القيسي،

الكشف، ص ٣٣٥. أحمد شكري، القراءات في البحر المحيط ج ١، ص ٤٩٣.

(٢) وحجتهم أن الكلام قبل ذلك جرى بمخاطبة اليهود وهو قوله تعالى (قد كانت لكم آية..)

(٣) أسهب هنا في التوجيه على غير عادته، للاستزادة [ينظر، أبو حيان، البحر المحيط، ج ٣، ص ٤٦].

عند قوله تعالى: **قَالَ عَمْرَانُ: إِنَّهُ نَحْنُ الْعَبْدُ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالْمُؤْمِنِينَ** [آل عمران: ١٥]، قال:

قرأ العامة بكسر الراء، وروى أبو بكر عن عاصم (ع) بضم الراء<sup>(١)</sup>، وهما لغتان كالعدوان والعدوان<sup>(٢)</sup>.

عند قوله تعالى: **قَالَ عَمْرَانُ: إِنَّهُ نَحْنُ الْعَبْدُ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالْمُؤْمِنِينَ** [آل عمران: ١٩]، قال: وفتح الكسائي

الألف من ((ع) رداً على (أن) الأولى<sup>(٣)</sup>، تقديره شهد الله أنه لا إله إلا هو ويشهد أن الدين عند الله الإسلام، أو شهد الله أن الدين عند الله الإسلام بأنه لا إله إلا هو، وكسر الباقون الألف على الابتداء<sup>(٤)</sup>.

(١) في جميع القرآن إلا في قوله تعالى: (يهدى به الله من اتبع رضوانه سبيل السلم) [المائدة: ١٦] فقد قرأه بالضم والكسر جمعاً بين اللغتين. [ينظر، ابن مهران، الغاية، ص ٢٠٩].

(٢) وضم لهجة تميم وبكر وقيس وغيلان، والكسر لهجة أهل الحجاز. [ينظر، محمد محيسن، المغني، ج ١، ص ٣٢٠، البحر المحيط، أبو حيان، ج ٣، ص ٥٤].

(٣) أي جعلها بدلاً من (أن) في قوله تعالى (قَالَ عَمْرَانُ: إِنَّهُ نَحْنُ الْعَبْدُ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالْمُؤْمِنِينَ) [آل عمران: ١٨].

(٤) ووجه القراءة بالكسر، أنه على الابتداء والاستئناف، لأن الكلام قد تم عند قوله تعالى: (العزير الحكيم) [١٨] ثم استأنف وابتدأ بخبر آخر فكسر (إن) لذلك، وهو أبلغ في التأكيد والمدح والثناء. [ينظر، القيسي، الكشف، ص ٢٣٨، ابن خالويه، الحجة، ص ٨٢].

عند قوله تعالى: : ﴿أَمْ يَرْجُونَ أَن مَّرْجُونَ﴾ (آل عمران: ٢١)

عمران: ٢١]، قال: قرأ حمزة (ويقاتلون الذين يأمرون) ( ) .

عند قوله تعالى: ( ) ﴿أَمْ يَرْجُونَ أَن مَّرْجُونَ﴾ (آل عمران: ٢٧)

[آل عمران: ٢٧]، قال: قرأ أهل المدينة وحمزة والكسائي وحفص عن عاصم<sup>(٢)</sup> ﴿أَمْ يَرْجُونَ﴾

بتشديد الياء هاهنا وفي الأنعام ويونس والروم<sup>(٣)</sup> وفي الأعراف: ﴿أَمْ يَرْجُونَ﴾ [٥٧]، وفي

فاطر

: ﴿أَمْ يَرْجُونَ أَن مَّرْجُونَ﴾ [٩]، زاد نافع: ﴿أَمْ يَرْجُونَ أَن مَّرْجُونَ﴾ [الأنعام: ١٢٢]، و: ﴿أَمْ يَرْجُونَ أَن مَّرْجُونَ﴾

٩ [الحجرات: ١٢]: ﴿أَمْ يَرْجُونَ أَن مَّرْجُونَ﴾ [يس: ٣٣] فشدها، والآخرون يخففونها،

وشدد يعقوب: يخرج الحي من الميت ٩ و: لحم أخيه ميتاً ٩<sup>(٤)</sup>.

(١) وذلك على أنه مضارع (قاتل) والمفاعلة من الجانبين، لأنه وقع قتال بين الطرفين الكفار والذين يأمرون بالقسط. وقراءة الباقيين (ويقتلون) بفتح الياء دون إدخال الألف، وذلك على أنه مضارع (قتل) وذلك عطفاً على قوله تعالى (ويقتلون النبيين بغير حق). [ينظر، محمد محيسن، المغني، ج ١ ص ٣٢٢].

(٢) خلف العاشر في لفظ (الميت) في المواضع الستة، ويعقوب شدد يخرج الحي من الميت) و (الميت من الحي) حيث كان وفي الانعام (او من كان ميتاً) فقط. [ينظر، ابن مهران، الغاية، ص ١٩٠].

(٣) في قوله تعالى يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي ( [الأنعام: ٩٥] ، وقوله تعالى (ومن يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي) [يونس: ٣١] ، وقوله تعالى: (يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي) [الروم: ١٩].

(٤) عند التدقيق روي عن يعقوب هو الذي شدد لحم أخيه ميتاً ( [الحجرات: ١٢]. [ينظر، ابن الجزري، النشر، ج ٢، ص ١٦٩].

وحجة من قرأ بالتشديد لأنه هو الأصل، إذ هو في الأصل (ميت) فاستقلوا كسرة الواو بعد الياء فقلبوها ياءاً للياء التي قبله، ثم أدغموها فصارت ياءاً مشددة. ومن قرأ بالتخفيف فاستقل تشديد الياء، مع كسرها فأسكنها

عند قوله : **قَالَ عَمْرَانُ ۙ قَالَ قَرَأَ مُجَاهِدٌ وَيَعْقُوبُ** [آل عمران: ٢٨] ، قال: قرأ مجاهد ويعقوب

(تَقِيَّةٌ) على وزن (تَقِيَّةٌ) لأنهم كتبوها بالياء ولم يكتبوها بالألف<sup>(١)</sup> ، مثل حصة ونواة، وهي

مصدر

يقال: تقية و تقاة<sup>(٢)</sup>، وتقيّ وتقيّه وتقوى، فإذا قلت اتقيت كان المصدر الاتقاء، وإنما قال تتقوا من الاتقاء ثم قال تقاة ولم يقل اتقاء لأن معنى اللفظين إذا كان واحداً يجوز إخراج مصدر أحدهما

على لفظ الآخر كقوله تعالى: ((**لَا تَقْرَأُ عَلَيْهِمْ الْقُرْآنَ**)) [المزمل: ٨].

**قَالَ عَمْرَانُ ۙ قَالَ ۙ بَجَزْمِ التَّاءِ إِخْبَاراً عَنِ اللَّهِ عَزَّ**

وَجَلَّ<sup>(٣)</sup> وهي قراءة العامة، وقرأ ابن عامر و أبو بكر ويعقوب (وَضَعْتُ) برفع التاء جعلوها من كلام أم مريم<sup>(٤)</sup>.

فصارت (ميتاً) ينظر، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ١٥٩. أحمد شكري، القراءات في البحر المحيط، ج ١ ص ٥٠١.

(١) وقرأ الباقرن (نقاه) وأظن أن في الكلام سقطاً حيث جاء الكلام عن (نقاة) دون الإشارة لها . و(تقية، وتقاة) مصدران بمعنى الوقاية.

(٢) نقاة: أصلها (وقية) فأبدلت الواو تاءً فصارت (تقية) ثم قلبت الياء ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها فصارت (نقاة). [ينظر الطبري، جامع البيان، ج ٣، ص ٢٢٨ أبو حيان، البحر المحيط، ج ٣ ص ٩٣ . محمد محيسن، المغني، ج ١، ص ٣٢٣].

(٣) أي إخباراً من الله تعالى بأنه أعلم بالذي وَضَعْتُ، أي بحاله وما يؤول إليه أمر هذه الأنثى.

(٤) لاتصال كلامها بعد ذلك وما قبله في قولها: (رب إني وضعتها أنثى) وقولها (وليس الذكر كالأنثى) وقولها (وإني سميتها مريم) فكله من كلام أم مريم. [ينظر، القيسي، الكشف، ص ٣٤٠. ابن خالويه، الحجة، ص ٨٣].

عند قوله تعالى: ﴿: 9 ﴿﴾ [آل عمران: ٣٧]، قرأ حمزة والكسائي وعاصم<sup>(١)</sup> بتشديد الفاء، فيكون زكريا في محل النصب<sup>(٢)</sup> أي ضمنها الله زكريا وضمها إليه بالقرعة، وقرأ الآخرون بالتخفيف (وكفلها) فيكون زكريا في محل الرفع<sup>(٣)</sup> أي ضمها زكريا إلى نفسه وقام بأمرها، وقرأ حمزة والكسائي وحفص عن عاصم (زكريا) مقصورا<sup>(٤)</sup>، والآخرون يمدونه (زكرياء)<sup>(٥)</sup>.

عند قوله تعالى: ﴿: 9 ﴿﴾ [آل عمران: ٣٩]، قال: قرأ حمزة والكسائي (فناداه) بالياء<sup>(٦)</sup>، والآخرون بالتاء، فمن قرأ بالتاء فلتأنيث لفظ الملائكة وللجمع، مع أن الذكور إذا تقدم فعلهم وهم جماعة كان التأنيث فيها أحسن كقوله تعالى: ﴿﴾ ((  
[الحجرات: ١٤]، وعن إبراهيم قال: كان عبد الله بن مسعود رضي الله عنه يُذَكِّر الملائكة في

(١) وافقهم خلف العاشر.

(٢) على أن (كفلها) فعل ماضٍ من (كفل)، وفاعل (كفل) ضمير يعود على (ربها) والهاء مفعول ثانٍ متقدم، و(زكريا) مفعول أول مؤخر.

(٣) على أن (زكريا) هو الفاعل والهاء مفعول به، أي كفل زكريا مريم.

(٤) وأيضاً خلف، قرؤوها بالقصر دون الهمز في جميع القرآن. [ينظر، ابن مهران، الغاية، ص ٢١١].

(٥) مهموزاً مرفوعاً لمن قرأ (كفلها) بالتخفيف، على أنه فاعل كفل. إلا أن أبا بكر (شعبة) يقرؤه بالنصب (زكرياء) على أنه مفعول لـ(كفلها) المشدد. [ينظر، الفراء، معاني القرآن، ج ١ ص ٢٠٨ المهدوي، شرح الهداية، ص ٤٠٧].

(٦) وافقهم خلف، فقرؤوا (فناداه) بألف بعد الدال ممالأة، على تذكير الفعل. وأطلق هنا الياء على الألف كصاحب الغاية لأن أصلها ياء. [ينظر، ابن مهران، الغاية، ص ٢١١].

القرآن. قال أبو عبيدة: إنما نرى عبد الله اختار ذلك خلافاً للمشركين في قولهم الملائكة بنات الله<sup>(١)</sup>.

عند قوله تعالى: ﴿إِن يَدْعُوا إِلَىٰ آثَارِهِمْ يُؤْفَكُوا﴾ [آل عمران: ٣٩]، قرأ ابن عامر وحمزة

(إِنْ) بكسر الألف على إضمار القول، تقديره: فنادته الملائكة فقالت (إِنْ) ، وقرأ

الآخرون بالفتح بإيقاع النداء عليه، كأنه قال: فنادته الملائكة بأن الله يبشرك، وقرأ حمزة

(يُبَشِّرُكَ) وبابه بالتخفيف كل القرآن إلا قوله تعالى: ﴿إِن يَدْعُوا﴾ [الحجر: ٥٤] فإنهم اتفقوا

على تشديدها، ووافق الكسائي ها هنا في الموضوعين وفي سبحان والكهف وعسق<sup>(٢)</sup>، ووافق ابن

كثير وأبو عمرو في (عسق) والباقون بالتشديد، فمن قرأ بالتشديد فهو من (بَشَّرَ يُبَشِّرُ تَبَشِيرًا)،

وهو أعرب اللغات وأصحها<sup>(٣)</sup>. دليل التشديد قوله تعالى: ﴿فَبَشِّرْ عِبَادَ﴾ [الزمر: ١٧]: ﴿فَبَشِّرْ﴾

﴿إِن يَدْعُوا﴾ [الصافات: ١١٢]، ﴿إِن يَدْعُوا﴾ [الحجر: ٥٥] وغيرها من الآيات،

ومن خفف فهو من (بَشَّرَ يُبَشِّرُ) وهي لغة تهامة.

(١) يشير إلى ما قيل في توجيهه (فناداه الملائكة) وهو ترك التأنيث للملائكة لئلا يوافق دعوى الكفار في الملائكة، مستندين بأثر عن ابن مسعود.

والملائكة جمع تكسير فيجوز أن يلحق بعلامة التأنيث وأن لا يلحق . نقول: قام الرجال وقامت الرجال. [ينظر، تفسير الطبري، ج ٣، ص ٢٤٠، الفراء، معاني القرآن، ج ١، ص ٢١٠، القيسي، الكشف، ج ١، ص ٣٤٢].

(٢) في خمسة مواضع آل عمران، هذه الآية (٣٩)، وقوله تعالى ﴿إِن يَدْعُوا﴾ [الحجر: ٥٥] وفي قوله تعالى ﴿إِن يَدْعُوا﴾ [الصافات: ١١٢]، وقوله ﴿إِن يَدْعُوا﴾ [الحجر: ٥٤] وقوله ﴿يُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [الشورى: ٢٣].

(٣) وهي لغة أهل الحجاز. [ينظر، الطبري، جامع البيان، ج ٣، ص ٢٥٠. محمد محيسن، المغني، ج ١، ص ٣٣].

عند قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا هَذِهِ السُّبُلَ﴾ [آل عمران: ٤٨]، قال: قرأ أهل

المدينة وعاصم ويعقوب بالياء لقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا هَذِهِ السُّبُلَ﴾ [آل

عمران: ٤٧]، وقيل ردّه على قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا هَذِهِ السُّبُلَ﴾ [٤٥] <sup>(١)</sup>، وقرأ آخرون بالنون

(ونعلمه) على التعظيم كقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا هَذِهِ السُّبُلَ﴾ [٤٤] <sup>(٢)</sup>.

عند قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا هَذِهِ السُّبُلَ﴾: أي أخلق لكم من الطين كهيئة الطير فأنفخ فيه فيكون طيراً بإذن الله

[آل عمران: ٤٩]، قال: قرأ نافع <sup>(٣)</sup> بكسر الألف (إني) على الاستئناف <sup>(٤)</sup>، وقرأ الباقر بالفتح

(أني) <sup>(٥)</sup> على معنى (بأنني أخلق) أي أصور وأقدر: لكم من الطين كهيئة الطير، قرأ أبو جعفر

(كهيئة الطائر) ها هنا وفي المائدة <sup>(٦)</sup>، ((فيكون طيراً بإذن الله)) قراءة الأكثرين بالجمع لأنه خلق

(١) أي حجتهم أنهم ردوه على لفظ الغيبة التي قبله (إنّ الله يبشرك) أي يبشرك بعيسى، ويعلمه الكتاب.

(٢) على أنبهار من الله تعالى عن نفسه بأنه سيعلمه الكتاب والحكمة . [ينظر، الطبري، جامع البيان، ج ٣، ص ٢٧٢. ابن زنجلة، ص ١٦٣. القيسي، الكشف، ج ١، ص ٣٤٤].

(٣) وأيضاً أبو جعفر، وقد تبع صاحب الغاية في اقتصاره على نافع، [ينظر، ابن مهران، الغاية، ص ٢١٢، ابن الجزري، تقريب النشر، ص ٢٣٧].

(٤) أو على أنه تفسير (للآية) بقوله إني أخلق أي : أصور وأقدر.

(٥) جعلوها بدلاً من (آية) فكأنه قال : قد جئتكم بأنني أخلق لكم.

(٦) في قوله تعالى (تخلق من الطين كهيئة الطير بإذني ففتنخ فيها فتكون طيراً بإذني) (١١٠) ، إنفرد أبو جعفر بقراءة (كهيئة الطائر) في الموضعين. [ينظر، ابن مهران، المبسوط، ص ١٤٣].



عند قوله تعالى: ﴿لَا تُؤَدُّهُ﴾ [آل عمران: ٧٣] قال: وقرأ ابن كثير (آن *lā tādūhu*) بالمد<sup>(١)</sup> على الاستفهام، وحينئذ يكون فيه

اختصار تقديره؛ أن يؤتى أحد مثل ما أوتيتم يا معشر اليهود من الكتاب والحكمة تحسدونه ولا تؤمنون به<sup>(٢)</sup>.

عند قوله تعالى: ﴿لَا يُؤَدُّهُ﴾ [آل عمران: ٧٥] قال: وقرأ أبو عمرو وأبو بكر وحزمة (يؤدّه) و (لا يؤدّه) و (نُصَلّه) [النساء: ١١٥]

و (*mīṣṭ*) [آل عمران: ١٤٥] و (نُؤتّه) [النساء: ١١٥] ساكنه الهاء، وقرأ أبو جعفر وقالون ويعقوب بالاختلاس كسراً، والباقون بالإشباع كسراً<sup>(٤)</sup>، فمن سكن الهاء قال لأنها وضعت في موضع الجزم وهي الياء الذاهبة<sup>(٥)</sup>، ومن اختلس فاكنتى بالكسرة عن الياء<sup>(٦)</sup>، ومن أشبع فعلى الأصل، لأن الأصل في الهاء الإشباع<sup>(٧)</sup>.

(١) هو سعيد بن مسعدة النحوي، المعروف بالأخفش الأوسط، صاحب كتاب تفسير معاني القرآن، (ت ٢١٥هـ). [ينظر، القبلي، إيضاح الرموز، ص ٥١ الأذنه وي، طبقات المفسرين، ص ٣١. أحمد شكري، القراءات في البحر المحيط، ج ١، ص ٥١٧. المهدي، شرح الهداية ص ٤١٠].

(٢) قراءة ابن كثير بهزتين مع تسهيل الثانية (أن يؤتى) على الاستفهام. [ينظر، ابن مهران، الغاية، ص ٢١٣] (٣) وقرأ الباقر (أن يؤتى) بلا استفهام، والتقدير ولا تؤمنوا أن يؤتى أحد مثل ما أوتيتم إلا لمن تبع دينكم. [ينظر، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ١٦٦. ابن الجزري، النشر، ج ٢، ص ١٨١].

(٤) والاختلاس، الإتيان بثلي الحركة، والباقر يقرأون بإشباع كسرة الهاء. [ينظر، ابن مهران، الغاية، ص ٢١٣].

(٥) وأيضاً من العرب من يجزم الهاء إذا تحرك ما قبلها فيقول: (ضربتُه ضرباً شديداً).

(٦) والكسرة تدل على الياء وتتوب عنها.

(٧) وإذا لا علة في اللفظ توجب حذف الياء التي بعد الهاء [ينظر، الفراء، معاني القرآن، ج ١، ص ٢٢٣. القيسي، الكشف، ص ٣٥٠].

عند قوله تعالى: ﴿ **أَمْ يَرْجُونَ كِسْفًا مِنَ السَّمَاءِ سَاقِطًا** ﴾ [آل عمران: ٨٠]،

قال: قرأ ابن عامر وعاصم وحمزة والكسائي<sup>(١)</sup> (تَعْلَمُونَ) بالتشديد من التعليم<sup>(٢)</sup>، وقرأ الآخرون (تَعْلَمُونَ) بالتخفيف من العِلْمِ<sup>(٣)</sup> كقوله ( **أَمْ يَرْجُونَ كِسْفًا مِنَ السَّمَاءِ سَاقِطًا** ) [آل عمران: ٧٩]. أي تقرأون.

عند قوله تعالى: ﴿ **وَلَا يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِيمَانِ أَكْثَرَ مِنَ الْمُنْكَرِ** ﴾ [آل عمران: ٧٩]

عمران: ٨٠]، قال: قرأ ابن عامر وعاصم وحمزة ويعقوب<sup>(٤)</sup> ( **وَلَا يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِيمَانِ** ) بنصب الراء عطفاً على قوله: (ثم يقول للناس) [٧٩] فيكون مردوداً على البشر، أي: ولا يأمر ذلك بشر، وقيل: على إضمار (أن) أي: ولا أن يأمرك ذلك البشر، وقرأ الباقر (ولا يأمركم) بالرفع على الاستئناف<sup>(٥)</sup>.

عند قوله تعالى: ﴿ **وَلَا يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِيمَانِ أَكْثَرَ مِنَ الْمُنْكَرِ** ﴾ [آل عمران: ٨١]

قال: قرأ حمزة (لما) بكسر اللام، وقرأ الآخرون بفتحها، فمن كسر

(١) وافقهم خلف العاشر. [ينظر، ابن مهران، الغاية، ٢١٥].

(٢) على أنه مضارع من (عَلِمَ).

(٣) على أنه مضارع (عَلِمَ) [ينظر، محمد محيسن، المغني، ج ١، ص ٣٣٩].

(٤) وأيضاً خلف العاشر. [ينظر، ابن مهران، الغاية، ص ٢١٥].

(٥) حجة من قرأ بالرفع أنه جعله على وجه الابتداء من الله بالخبر عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه لا يأمركم أيها الناس أن تتخذوا الملائكة والنبيين أرباباً. [ينظر، ابن زجلة الحجة، ص ١٦٨. ابن مهران، الغاية، ص ٢١٥. أحمد شكري، القراءات في البحر المحيط، ج ١ ص ٥٢٢].

اللام فهي لام الإضافة دخلت على ما<sup>(١)</sup>، ومعناه الذي يريد للذي أتيتكم، أي: أخذ ميثاق النبيين لأجل الذي آتاهم من الحكمة، يعني أنهم أصحاب الشرائع. ومن فتح اللام فمعناه: الذي أتيتكم، بمعنى الخبر<sup>(٢)</sup>، وقيل: بمعنى الجزاء<sup>(٣)</sup>، أي لئن أتيتكم ومهما أتيتكم، وجواب الجزاء قوله (لتؤمنن).

قوله (أتيتكم) قرأ نافع وأهل المدينة (أتيناكم) على التعظيم، كما قال (وأتينا داود زبوراً) [النساء: ١٦٣]، (وأتيناه الحكم صبيهاً) [مريم: ١٢]، وقرأ الآخرون بالتاء لموافقة الخط، ولقوله (وأنا معكم) [٨١] <sup>(٤)</sup>.

عند قوله تعالى: **قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً كَمَا اجْعَلْ لِمَنْ سَبَقَ مِنْ قَبْلِي آيَاتٍ**

**قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً كَمَا اجْعَلْ لِمَنْ سَبَقَ مِنْ قَبْلِي آيَاتٍ** [٨١] <sup>(٥)</sup> وأهل البصرة وحفص

عن عاصم (قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً كَمَا اجْعَلْ لِمَنْ سَبَقَ مِنْ قَبْلِي آيَاتٍ) <sup>(٦)</sup> تعالى: **قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً كَمَا اجْعَلْ لِمَنْ سَبَقَ مِنْ قَبْلِي آيَاتٍ** [٨٢]،

وقرأ الآخرون بالتاء لقوله تعالى (لما أتيتكم).

(١) جعل (ما) بمعنى الذي.

(٢) أي تكون (ما) موصولة بمعنى الذي.

(٣) معنى الجزاء: الشرط: أي تكون (ما) غير موصولة وتكون للشرط، واللام الداخلة عليها مؤكدة، وجواب القسم (لتؤمنن به).

(٤) والقراءتان بمعنى واحد، لأن الله تعالى يخبر عن نفسه بلفظ الجمع ولفظ التوحيد. [ينظر، الفراء، معاني القرآن، ج ١، ص ٢٢٥. المهدي، شرح الهداية، ص ٤١٧. ابن الجوزي، زاد المسير، ج ١، ص ٤١٥].

(٥) هنا خطأ في نسبة القراءة لأبي جعفر، وهو مخالف للغاية. [ينظر، ابن مهران، الغاية، ص ٢١٦].

(٦) أي لمناسبة الآية التي قبل هذه الآية.

(ق ٤١٨) قرأ بالياء حفص عن عاصم ويعقوب كما قرأ (ق ٤١٧) بالياء<sup>(١)</sup>، وقرأ

الباقون بالتاء فيهما إلا أبو عمرو فإنه قرأ (ق ٤١٧) بالياء و(ترجعون) بالتاء، وقال: لأن

الأول خاص والثاني عام، لأن مرجع جميع الخلق إلى الله عز وجل.

عند قوله تعالى: :: ﴿ق ٤١٧﴾ ﴿ق ٤١٨﴾ [آل عمران: ٩٧]

عمران: ٩٧]، قال: قرأ أبو جعفر وحمزة والكسائي وحفص<sup>(٢)</sup> (م ٤١٧) بكسر الحاء في

هذا الحرف خاصة، وقرأ الآخرون (حج) بفتح الحاء، وهي لغة أهل الحجاز، وهما لغتان

فصيحتان ومعناهما واحد<sup>(٣)</sup>.

عند قوله تعالى: :: ﴿ق ٤١٧﴾ ﴿ق ٤١٨﴾ [آل عمران: ١١٥]، قال: قرأ حمزة

والكسائي وحفص بالياء فيهما<sup>(٤)</sup>، إخباراً عن الأمة القائمة<sup>(٥)</sup>، وقرأ الآخرون بالتاء فيهما (تفعلوا،

(١) قرأ حفص (يرجعون) بضم الياء وفتح الجيم، وقرأ يعقوب (يرجعون) بفتح الياء وكسر الجيم . [ينظر، المهدي، شرح الهداية، ص ٤١٨ ابن مهران، المبسوط، ص ٤٦ البناء، إتحاق فضلاء البشر، ص ١٧٢].

(٢) أيضاً خلف العاشر، والكسر لغة أهل نجد. [ينظر، ابن مهران، الغاية، ص ٢١٦].

(٣) ومن كسر أراد الاسم، ومن فتح أراد المصدر، ومعناهما في اللغة القصد. [ينظر، ابن خالويه، الحجة، ص ٨٨. المهدي، شرح الهداية، ص ٤١٨].

(٤) أي (تفعلوا، يكفروه) وافقهم خلف العاشر. [ينظر، ابن مهران، الغاية، ص ٢١٦]

(٥) لمناسبة قوله تعالى "من أهل الكتاب أمة قائمة يتلون آيات الله.. [آل عمران: ١٣٠]

تكفروه)، لقوله تعالى: (pBē ĩqz ũqzā) [آل عمران: ١١٠]، وأبو عمرو<sup>(١)</sup> يرى القراءتين

جميعاً، ومعنى الآية: وما تفعلوا من خير فلن تعدموا ثوابه، بل يشكر لكم وتجاوزون عليه.

عند قوله تعالى: : (šāp ũbŕa ũz ĩŕ ŵ ĩqzŕ ĩŕŕāš bŕ) [آل عمران: ١٢٠]،

قال: قرأ ابن كثير ونافع وأهل البصرة (لا يَضْرِكُمْ) بكسر الضاد خفيفة، وهو جزم على جواب

الجزاء، وقرأ الباقر بن بضم الضاد وتشديد الراء (لا يَضْرِكُمْ) من ضراً يضراً يقال: ضار

يَضِيرُ ضَيْراً، مثل رَدَّ يُرَدُّ رَدًّا، وفي رفعه وجهان، أحدهما: أنه أراد الجزم، وأصله (يَضْرِكُمْ)

فأدغمت الراء في الراء، ونقلت ضمة الراء الأولى إلى الضاد وضمت الثانية إبتاعاً، والثاني: أن

يكون (لا) بمعنى ليس ويضم في الفاء، تقديره: وإن تصبروا وتتقوا فليس يضركم شيئاً<sup>(٢)</sup>.

عند قوله تعالى: (šāp ũbŕa ũz ĩŕ ŵ ĩqzŕ ĩŕŕāš bŕ) [آل عمران: ١٢٠]،

قال: قرأ ابن عامر بتشديد الزاي (مُنزَلِينَ) [آل عمران: ١٢٤]، قال: قرأ ابن عامر بتشديد الزاي (مُنزَلِينَ)

على التكاثر<sup>(٣)</sup> لقوله تعالى: ولو أننا نزلنا إليهم الملائكة 9 [الأنعام: ١١١]، وقرأ الآخرون

بالتخفيف<sup>(٤)</sup>، دليله قوله تعالى (لولا أنزل علينا الملائكة) [الفرقان: ٢١]، وقوله: (وأنزل جنوداً لم

تروها) [التوبة: ٢٦].

(١) الخلاف عن بعض رواه ابو عمرو فله الوجهان. [ينظر، ابن مهران، المبسوط، ص ١٤٦. ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ١٧١. أحمد شكري، القراءات في البحر المحيط، ج ١ ص ٥٣٨].

(٢) ينظر، [الأخفش، سعيد بن مسعدة (ت ٢١٥هـ) معاني القرآن، ج ١، ص ٣٥١، ط ١، ام، (تحقيق د. عبد الأمير محمد)، عالم الكتب، ٤٢٤هـ/٢٠٠٣م.

(٣) على أنه اسم مفعول من (نَزَلَ).

(٤) على أنه اسم مفعول من (أنزلها) لغتان بمعنى واحد، وقيل التشديد للتكاثر، أو للتدرج، وقيل : إن الله أمدهم أولاً بألف ثم صاروا ثلاثة آلاف.

عند قوله تعالى: **وَأَبُو كَثِيرٍ وَأَبُو عَمْرٍو وَعَاصِمٌ بِكَسْرِ الْوَاوِ<sup>(١)</sup>** [آل عمران: ١٢٥]،

وقرأ الآخرون بفتحها (مُسَوِّمِينَ)، فمن كسر الواو فأراد أنهم سَوَّموا خيلهم<sup>(٢)</sup>، ومن فتحها أراد به أنفسهم<sup>(٣)</sup>.

عند قوله تعالى: **وَأَهْلَ الْمَدِينَةِ وَالشَّامِ (سَارِعُوا) بِلَا وَاوِ<sup>(٤)</sup>** [آل عمران: ١٣٠]، قال:

أهل المدينة والشام (سارعوا) بلا واو<sup>(٤)</sup>.

عند قوله تعالى: **وَأَبُو حَمْزَةَ وَالْكَسَائِيَّ وَأَبُو بَكْرٍ<sup>(٥)</sup> (فَرَحٌ) بَضْمِ الْقَافِ حَيْثُ جَاءَ<sup>(٦)</sup>** [آل عمران: ١٤٠]،

وقرأ الآخرون بالفتح وهما لغتان معناهما واحد كالجهد والجهد، وقال الفراء<sup>(٧)</sup>: الفَرَحُ بالفتح الجراحة، وبالضم: ألم الجراحة.

(١) وأيضاً يعقوب.

(٢) أي جعل التسويم للخيل، والملائكة مُسَوِّمَةٌ لها، أضاف الفعل إلى الملائكة، وقد جاء في الآثار أنهم سَوَّموا نواصي خيولهم بالصوف الأبيض. والسُّومة: العلامة.

(٣) أي جعل التسويم للملائكة والله عز وجل فاعلٌ بها، [ينظر: الطبري، جامع البيان، ج ٣، ص ٤٢٧. ابن الجوزي، زاد المسير، ج ١، ص ٤٥٢. ابن زنجلة، الحجة، ص ٨٩].

(٤) وذلك على الاستئناف، وهي مرسومة في مصاحف أهل المدينة والشام، وقرأ الباقر بإثبات الواو وذلك عطفاً على قوله تعالى قبل (وأطيعوا الله والرسول..). [آل عمران: ١٣٢] ولموافقة رسم مصاحفهم.

[ينظر، ابن الجزري، النشر، ج ٢، ص ١٨٢. محمد محسن، المغني، ج ١، ص ٣٦٣].

(٥) وأيضاً خلف العاشر. [ينظر، ابن مهران، الغاية، ص ٢١٧].

(٦) هنا موضعان وثالث في قوله تعالى (الذين استجابوا لله وللرسول من بعد ما أصابهم القرع) [آل عمران: ٧٢].

(٧) ينظر، الفراء، معاني القرآن، ج ١، ص ٢٣٤.

وعند قوله تعالى: ﴿وَأَمَّا الْكُفَّارُ الْكَاسِبُ فَقَدْ كَفَرَ بِرَبِّهِ إِذْ يُدْعَىٰ إِلَى الْيَوْمِ أَنْ يَسْمَعَ وَيَاذُنًا لَّغِيًّا أَلَمْ يَعْلَمِ أَنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ [آل عمران: ١٤٦]،

قال: قرأ ابن كثير (وكائن) بالمد والهمزة على وزن فاعل، وتليين<sup>(١)</sup> الهمزة أبو جعفر وقرأ الآخرون (وكأين) بالهمزة والتشديد على وزن كعين، ومعناه: وكم، وهي (كاف) والتشبيه ضُمَّت إلى (أي) الاستفهامية، ولم يقع للتونين صورة في الخط إلا في هذا الحرف خاصةً، ويقف بعض القراء<sup>(٢)</sup> على (وكأَي) بلا نون والأكثر على الوقوف بالنون.

قوله (قاتل) قرأ ابن كثير ونافع وأهل البصرة بضم القاف (قُتِلَ) ، وقرأ الآخرون (قاتل) فمن قرأ قاتل فلقوله تعالى: (فما وهنوا) ويستحيل وصفهم بأنهم لم يهنوا بعدما قُتِلُوا، لقول سعيد بن جبیر: ما سمعنا أن نبياً قُتِلَ في القتال، ولأن (قاتل) أعم، قال أبو عبيد: إن الله تعالى إذا حمد من قاتل كان من قتل داخلاً فيه، وإذا حمد من قتل لم يدخل فيه غيرهم، فكان (قاتل) أعم.

ومن قرأ (قُتِلَ) فله ثلاثة أوجه: أحدها: أن يكون القتل راجعاً إلى النبي وحده، فيكون تمام الكلام عند قوله تعالى (قتل)<sup>(٣)</sup>، ويكون في الآية إضمار معناه: ومعه ربيون كثير، كما يقال: قتل فلان معه جيش كثير، أي: ومعه. والوجه الثاني: أن يكون القتل نال النبي عليه السلام

(١) أبو جعفر سهل الهمزة، مع التوسط والقصر.

(٢) وهما أبو عمرو ويعقوب البصريان، يقفان على (وكأَي) بحذف النون، وذلك للتنبه على الأصل وهو أن الكلمة مركبة من (كاف) التشبيه و(أي) المنونة ومعلوم أن التونين يحذف وقفاً.

(٣) ويقوي هذا التقدير ما جاء في التفسير، أن الشيطان صرخ يوم أحد فقال: إن محمداً قد قتل فانهزموا، فعاتبهم الله في ذلك.

ومعه الرّبيون، ويكون المراد: بعض من معه، تقول العرب: قتلنا بني فلان، وإنما قتلوا بعضهم، ويكون قوله (فما وهنوا) راجعاً إلى الباقيين. والوجه الثالث: أن يكون القتل للرّبيين لا غير<sup>(١)</sup>.

عند قوله تعالى: **عند قوله تعالى: ﴿لَا يَسْتَوِي السُّعْيَةُ وَالْبَأْسُ الْمُبِينُ﴾ [آل عمران: ١٥١]**

قال: قرأ أبو جعفر وابن عامر والكسائي ويعقوب (الرُّعْب) بضم العين<sup>(٢)</sup>، وقرأ الآخرون بسكونها.

عند قوله تعالى: **عند قوله تعالى: ﴿لَا يَسْتَوِي السُّعْيَةُ وَالْبَأْسُ الْمُبِينُ﴾ [آل عمران: ١٥٤]**

[آل عمران: ١٥٤]، قال قرأ حمزة والكسائي<sup>(٣)</sup> (تَغْشَى) بالتاء، رداً إلى الأمانة<sup>(٤)</sup>، وقرأ الآخرون بالياء رداً إلى النعاس<sup>(٥)</sup>.

(١) ويكون (فما وهنوا) من بقي منهم، والرّبيون: هم العلماء العاملون ينظرون، الطبري، جامع البيان، ج ٣، ص ٤٦٠ ابن الجوزي، زاد المسير، ج ٨، ص ٤٧٢ المهدي، شرح الهداية، ص ٤٢٢. ابن زنجلة، الحجة، ص ١٧٤، محمد محسن، المغني، ج ١، ص ٣٦٦.

(٢) حيث وقع في القرآن سواء كان معرفاً أو منكرأ، والضم والسكون لغتان فاشيتان مثل (السحت) بإسكان الحاء وضمها، [ينظر، القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج ٤، ص ٢٣٢].

(٣) وافقهم خلف العاشر. [ينظر، ابن مهران، الغاية، ص ٢١٨].

(٤) أي: على أن الفاعل ضمير يعود على (أمانة) وهي مؤنثة. فأنت الفعل تبعاً لتأنيث الفاعل.

(٥) على أن الفاعل ضمير يعود على (نعاساً) المذكور.

عند قوله تعالى: ﴿وَأَنذَرْتُكَ الْيَوْمَ مِنَ الْبَصْرِ﴾ [آل عمران: ١٥٤]، قال: قرأ أهل البصرة

برفع اللام (كُلَّهُ) على الابتداء<sup>(١)</sup> وخبره في (الله)، وقرأ الآخرون بالنصب (كُلَّهُ) على البدل وقيل: على النعت.

عند قوله تعالى: ﴿وَأَنذَرْتُكَ الْيَوْمَ مِنَ الْبَصْرِ﴾ [آل عمران: ١٥٦]، قال: قرأ ابن كثير

وحمزة والكسائي<sup>(٢)</sup> (يعملون) بالياء، وقرأ الآخرون التاء.

عند قوله تعالى: ﴿وَأَنذَرْتُكَ الْيَوْمَ مِنَ الْبَصْرِ﴾ [آل عمران: ١٥٧]، قال: قرأ نافع وحمزة و الكسائي (مِتْمٌ) بكسر الميم<sup>(٣)</sup>،

وقرأ الآخرون بالضم، فمن ضمه فهو من مات يموت، كقولك: من قال يقول: قُلْتُ، بضم القاف، ومن كسره فهو من مات يَمَات، كقولك من خَاف يَخَاف: خَفِتُ. وقال: قراءة العامة (تجمعون)

(١) وإنما جاز الابتداء بكل لأن ما قبله كلاماً، فهو تابع له فيصير في معنى ما يجيء للتوكيد، كما ابتدأ به في قوله تعالى: ﴿وَأَنذَرْتُكَ الْيَوْمَ مِنَ الْبَصْرِ﴾ [مريم: ٩٥]. [ينظر، ابن خالويه، الحجة، ص ٩٠. ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ١٧٦. محمد محيسن، المغني، ج ١، ص ٣٦٧، ٣٦٨].

(٢) وأيضاً العاشر، وحجة من قرأ بالياء أنه رده على الذين كفروا في قوله تعالى في أول الآية: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ كَفَرُوا﴾ (وَالْوَاوِي (يعملون) للكفار وحجة ممن قرأ بتاء ال خطاب وذلك رداً على الذين في قوله تعالى قبل لا تكونوا كالذين كفروا) (وَوَاو (تعملون) للمؤمنين. [ينظر، ابن مهران، المبسوط، ص ١٤٨. محمد محيسن، المغني، ج ١، ص ٣٧٣].

(٣) خَاف العاشر، وأيضاً حفص في غير هذه السورة والضم لغة سفلى مضر، والكسر لغة الحجاز. [ينظر، ابن مهران، المبسوط، ص ١٤٨. أبو حيان، البحر المحيط، ج ٣، ص ٤٠٥].

بالتاء، لقوله تعالى: (ولئن قتلتهم) وقرأ حفص عن عاصم (يجمعون) بالياء<sup>(١)</sup>، يعني خير مما يجمع الناس.

عند قوله تعالى: : @7 b% \$Br 9... [آل عمران: ١٦١] قال: قرأ ابن كثير

وأهل البصرة<sup>(٢)</sup> وعاصم (يُغَلِّ) بفتح الياء وضم الغين، معناه: أن يخون، والمراد منه الأمة، وقيل: اللام فيه منقولة، معناه: ما كان النبي ليغَلِّ، وقيل: معناه: ما كان يُظَنُّ به ذلك ولا يليق به. وقرأ الآخرون بضم الياء وفتح الغين (يُغَلِّ)، وله وجهان، أحدهما: أن يكون من الغلول أيضاً، أي: ما كان لنبي أن يُخَانَ، يعني: أن تخونه أمته، والوجه الآخر: أن يكون من الإغلال، معناه: ما كان لنبي أن يُخَوَّن، أي يُنسب إلى الخيانة<sup>(٣)</sup>.

عند قوله تعالى: : k \$E<7y ' i qe6 ui% \$u; b wr 9 [آل عمران: ١٦٩]، قال:

قرأ ابن عامر (قُتِلُوا) بالتشديد، والآخرون بالتخفيف<sup>(٤)</sup>.

(١) على أنه راجع إلى الذين كفروا في قوله تعالى (ولا تكونوا كالذين كفروا) (١٥٦) والضمير في يجمعون للكفار. [ينظر، أبو حيان، البحر المحيط، ج ٣، ص ٤٠٥، القيسي، الكشف، ص ٣٦١].

(٢) ليس على الإطلاق، م أبو عمرو البصري ويعقوب برواية روح وزيد. [ينظر، ابن مهران، الغاية، ص ٢١٩].

(٣) ينظر، [الفراء، معاني القرآن، ج ١، ص ٢٤٦، ابن الجوزي، زاد المسير، ج ١، ص ٤٩١].

(٤) التشديد لإرادة التكثير في القتل، والتخفيف على الأصل ويفيد التقليل والتكثير. [ينظر، القيسي، الكشف، ص ٣٦٤. ابن مهران، الغاية، ص ٢١٩].

عند قوله تعالى: ﴿عَمَّا كَانَتْ تَرْتَجِبُ﴾ [آل عمران: ١٧١]، قال: قرأ الكسائي بكسر الألف (إنّ) على الاستئناف<sup>(١)</sup>.

عند قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَحْزَنْ﴾ [آل عمران: ١٧٦]، قال:

قرأ نافع (يَحْزَنُكَ) بضم الياء وكسر الزاي، وكذلك جميع القرآن إلا قوله (لا يحزنهم الفرع الأكبر) [الأنبياء: ١٠٣]، وضده أبو جعفر<sup>(٢)</sup>، وهما لغتان: حَزَنَ يَحْزُنُ وَأَحْزَنَ يَحْزُنُ، إلا أن اللغة الغالبة حَزَنَ يَحْزُنُ.

عند قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَحْزَنْ﴾ [آل عمران: ١٧٨]، قال: قرأ حمزة هذا والذي بعده<sup>(٣)</sup> بالتاء فيهما (ولا تحسبن)، وقرأ الآخرون

بالياء، فمن قرأ بالياء (فالذين) في محل الرفع على الفاعل تقديره: ولا يحسبن الكفار إملأنا لهم خيراً، ومن قرأ بالتاء يعني: ولا تحسبن يا محمد الذين كفروا، و(إنما) نصب على البدل من الذين<sup>(٤)</sup>.

(١) على معنى والله لا يضيع أجر المؤمنين "ويقوي ذلك قراءة عبد الله بن مسعود "والله لا يضيع.. ومن قرأ بالفتح (أن) وهي في موضع خفض عطفاً على (نعمة من الله وفضل)، المعنى: ويستبشرون بأن الله لا يضيع أجر المؤمنين. ينظر، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ١٨١. المهدي، شرح الهداية، ص ٤٢٧، الفراء، معاني القرآن، ج ١، ص ٢٤٧.

(٢) أي أن أبا جعفر قرأ في هذه الآية خاصة (لا يحزنهم الفرع الأكبر) بضم الياء وكسر الزاي. وباقي الآيات اشترك مع الباقيين بفتح الياء وضم الزاي، [ينظر، ابن خالويه، الحجة، ص ٩٢. ابن مهران، الغاية، ص ٢٢٥].

(٣) في قوله تعالى: (ولا يحسبن الذين بخلون..)[١٨٠].

(٤) ينظر للاستزادة [القيسي، الكشف، ج ١، ص ٣٦٥. محمد محيسن، المغني، ج ١، ص ٣٨٠].



عند قوله تعالى: ﴿قَدْ أَقْرَبَهُمْ شُرَكَاءُ الْكُفْرِ﴾: عند قوله تعالى: ﴿قَدْ أَقْرَبَهُمْ شُرَكَاءُ الْكُفْرِ﴾

﴿قَدْ أَقْرَبَهُمْ شُرَكَاءُ الْكُفْرِ﴾ [آل عمران: ١٨١]، قال: قرأ حمزة (سَيُكْتَبُ) بضم الياء<sup>(١)</sup>، و(قَتَلَهُمْ) برفع

اللام<sup>(٢)</sup> (ويقول) بالياء<sup>(٣)</sup>.

عند قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ فِيهَا مَنَازِلٌ﴾ [آل عمران: ١٨٤]، قال: قرأ

ابن عامر (وبالزبر) أي بالكتب المزبورة، يعني المكتوبة<sup>(٤)</sup>.

عند قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ فِيهَا مَنَازِلٌ﴾: عند قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ فِيهَا مَنَازِلٌ﴾

﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ فِيهَا مَنَازِلٌ﴾ [آل عمران: ١٨٧]، قال: قرأ ابن كثير وأهل البصرة<sup>(٥)</sup> وأبو بكر بالياء فيهما،

لقوله تعالى: (فنبذوه وراء ظهورهم) وقرأ الآخرون بالتاء فيهما على إضمار القول<sup>(٦)</sup>.

(١) مبنياً للمفعول، و(ما) اسم موصول، أو مصدرية نائب فاعل، والتقدير: سيكتب الذي قالوه أو سيكتب قولهم.

(٢) عطفاً على ما.

(٣) لمناسبة قوله تعالى ﴿قَدْ أَقْرَبَهُمْ شُرَكَاءُ الْكُفْرِ﴾ (١٨١) وقرأ الباقر (سَنُكْتَبُ) بنون العظمة مبنياً للفاعل، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره (نحن) وهو يعود على الله تعالى، و(ما) مفعول به، و(قَتَلَهُمْ) بنصب اللام عطفاً على (ما)، و(نقول) بنون العظمة وهو معطوف على (سَنُكْتَبُ). [ينظر، محمد محيسن، المغني، ج ١، ص ٣٨٣].

(٤) وقرأ هشام بخلف عنه (وبالكتاب) بزيادة الواو، لموافقة رسم المصحف الشامي، وإعادة الباء ضرب من التأكيد. [ينظر، القيسي، الكشف، ص ٣٧٠. ابن الجوزي، زاد المسير، ج ١ ص ٥١٦. ابن الجوزي، النشر، ج ٢، ص ١٨٤].

(٥) أبو عمرو البصري فقط، ويعقوب برواية روح وزيد. [ينظر، ابن مهران، الغاية، ص ٢٢١].

(٦) أي: قلنا لهم لئيبينه للناس ولا تكتمونه ( وذلك على الحكاية، أو يكون الكلام على الالتفات من الغيبة إلى الخطاب. [ينظر، أحمد شكري، القراءات في تفسير البحر المحيط، ج ٢ ص ٥٥٦].

عند قوله تعالى: : ﴿لَا تَحْسِبَنَّ الْفَارِحِينَ بِمَا كَسَبُوا مِنْ فَتْحِ الْأَرْضِ وَالْأَنْبِيَاءِ وَالْمُرْسَلِينَ﴾

9 [آل عمران: ١٨٨]، قال: قرأ عاصم وحزمة و الكسائي<sup>(١)</sup> (لا تحسبن) بالياء، أي: لا تحسبن يا محمد الفارحين<sup>(٢)</sup>، وقرأ الآخرون بالياء (لا يحسبن) الفارحون فرحهم مُنجياً لهم من العذاب. (فلا تحسبنهم) قرأ ابن كثير وأبو عمرو: بالياء وضم الباء (يحسبنهم) خبراً عن الفارحين، أي فلا يحسبن أنفسهم<sup>(٣)</sup>، وقرأ الآخرون بالياء وفتح الباء، أي: فلا تحسبنهم يا محمد، وأعاد قوله (فلا تحسبنهم) تأكيداً<sup>(٤)</sup>.

عند قوله تعالى : ﴿لَا تَحْسِبَنَّ الْفَارِحِينَ بِمَا كَسَبُوا مِنْ فَتْحِ الْأَرْضِ وَالْأَنْبِيَاءِ وَالْمُرْسَلِينَ﴾

9 [آل عمران: ١٩٥]، قال: قرأ ابن عامر وابن كثير (قتلوا) بالتشديد، وقال الحسن يعني أنهم قُطِعوا في المعركة، والآخرون بالتخفيف<sup>(٥)</sup>، وقرأ أكثر القراء: (وقاتلوا وقتلوا) يريد أنهم قاتلوا العدو ثم إنهم قُتلوا، وقرأ حمزة والكسائي<sup>(٦)</sup>: (قتلوا وقاتلوا) وله وجهان، أحدهما: معناه:

(١) وافقهم وخلف العاشر. [ينظر، ابن مهران، الغاية، ص ٢٢٠].

(٢) لأن القرآن نزل عليه، فهو المخاطب بأكثره صلى الله عليه وسلم. [ينظر، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ١٨٧].

(٣) أي: فلا يحسب الكفار أنفسهم بمفازة من العذاب، وإنما أعيد (يحسبنهم) ثانية، لأن معها الأسم والخبر، وليس مع الفعل الأول الاسم والخبر، فاجتزئ بالثاني عن الأول.

(٤) تتمتع ابن عامر وعاصم وحزمة وأبو جعفر بفتح السين فيهما، وقرأ الباقر بكسر السين فيهما وهما لغتان. [ينظر، القيسي، الكشف، ص ٣٧١. ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ١٨٧. محمد محيسن، المغني، ج ١، ص ٣٨٧].

(٥) من قرأ بتشديد التاء لإرادة التكثير، ومن قرأ بتخفيف التاء فهو على الأصل.

(٦) وافقهم خلف العاشر، هنا وفي سورة براءة (يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون) [التوبة: ١١١]. [ينظر، ابن مهران، الغاية، ص ٢٢١].

وقاتل من بقي منهم<sup>(١)</sup>، ومعنى قوله (وقُتِلُوا) أي: قُتِلَ بعضهم، تقول العرب قتلنا بني فلان وإنما قتلوا بعضهم، والوجه الآخر (وقُتِلُوا) وقد قاتلوا<sup>(٢)</sup>.

انتهت سورة آل عمران

ولله الحمد

(١) وهذا أبلغ في مدحهم لأنهم لم يهنوا، ولا ارتاعوا لقتل أصحابهم.

(٢) أي يكون المقتولون هم المقاتلون. يَظُر، القيسي، الكشف، ص ٣٧٣. المهدي، شرح الهداية، ص ٤٣٢. محمد محيسن، المغني، ج ١، ص ٣٨٨.

## المبحث الرابع

## سورة النساء

عند قوله تعالى: ﴿لَا تَتَسَاءَلُونَ بِهِ، وَقُرْأَ أَهْلَ الْكُوفَةِ (تَسَاءَلُونَ) بِتَخْفِيفِ السِّينِ عَلَى حَذْفِ إِحْدَى التَّائِينَ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى

(وَلَا تَعَاوَنُوا) <sup>(١)</sup>، (وَالْأَرْحَامَ)، قِرَاءَةُ الْعَامَّةِ بِالنَّصَبِ <sup>(٢)</sup>، أَي: وَاتَّقُوا الْأَرْحَامَ أَنْ تَقْطَعُوهَا، وَقُرْأَ حَمْزَةً بِالخَفْضِ، أَي: بِهِ وَبِالْأَرْحَامِ، كَمَا يُقَالُ: سَأَلْتُكَ بِاللهِ وَالْأَرْحَامِ، وَالْقِرَاءَةُ الْأُولَى أَفْصَحُ لِأَنَّ الْعَرَبَ لَا تَكَادُ تَتَسَقُّ بِظَاهِرِ عَلَى مَكْنَى إِلَّا أَنْ تَعِيدَ الْخَافِضَ، تَقُولُ: مَرَرْتُ بِهِ وَبِزَيْدٍ، إِلَّا أَنَّهُ جَائِزٌ مَعَ قَلْتِهِ <sup>(٣)</sup>.

عند قوله تعالى: ﴿فَوَاحِشٌ عَلَى الْأَرْحَامِ﴾ [النساء: ٣]، قال: وقرأ أبو جعفر

(فواحدة) بالرفع <sup>(٤)</sup>.

<sup>(١)</sup> وقراءة الباقيين: (يسأعلون) بتشديد السين، أدغم التاء الثانية من (تتساءلون) التي هي الأصل في السين، لتقاربهما في المخرج. [ينظر، الشيرازي، نصر بن علي بن محمد، (ت بعد ٥٦٥هـ)، الكتاب الموضح في وجوه القراءات وعللها، ج ١، ص ٤٠١، ط ١، ٣، (تحقيق د. عمر الكبيسي)، الجماعة الخيرية لتحفيظ القرآن، جده، ١٤١٤هـ/١٩٩٣م.]

<sup>(٢)</sup> والحجة لمن نصب أنه عطف على لفظ الجلالة (الله) وأراد: واتقوا الأرحام لا تقطعوها.

<sup>(٣)</sup> قال ابن خالويه (في الحجة): وإذا كان البصريون لم يسمعو الخفض في مثل هذا ولا عرفوا إضمار الخافض فقد عرفه غيرهم، وأنشد:

رَسْمٌ دَارٍ وَقَفْتُ فِي طَلَّةٍ كَدْتُ أَقْضِي الْحَيَاةَ مِنْ خَلَّةٍ

أراد و رب رسم دار، إلا أنهم مع إجازتهم ذلك، واحتجاجهم للقارئ يختارون النصب في القراءة. [ينظر، ابن خالويه، الحجة، ص ٩٤. المهدي، شرح الهداية، ص ٤٣٤. ابن الجزري، النشر، ج ٢، ص ١٨٦. أحمد شكري، القراءات في البحر المحيط، ١٨، ص ٥٦٣.]

<sup>(٤)</sup> على أنه مبتدأ والخبر محذوف، أي: فواحدة كافية. وقرأ الباقيون بالنصب، أي: فاخترتوا أو انكحوا.

[ينظر، محمد محيسن، المغني، ج ١، ص ٣٦٩. أحمد شكري، القراءات في البحر المحيط، ج ١، ص ٥٦٧.]

عند قوله تعالى : **وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ** [النساء: ٤]، قال: قرأ أبو جعفر، (هنيئاً مريئاً)

بتشديد الياء فيهما من غير همز، وكذلك (بريئ)، (بريئون)، (وبريئاً)، كهية<sup>(١)</sup>، والآخرين يهمزونها.

عند قوله تعالى : **وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ** [النساء: ٤]

[٥]، قال: قرأ نافع وابن عامر (قيماً) بلا ألف، وقرأ الآخرون (قياماً)<sup>(٢)</sup>، وأصله: قواماً، فانقلبت الواو ياءً لانكسار ما قبلها.

عند قوله تعالى : **وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ** [النساء: ١٠]، قال: قراءة العامة بفتح الياء،

أي يدخلونها، يقال: صلي النار يصلها صلاً، قال الله تعالى (إلا من هو صالح الجحيم) [الصافات: ١٦٣]، وقرأ ابن عامر وأبو بكر بضم الباء، أي يُدخلون النار ويُحرقون، نظيره قوله تعالى (فسوف نصيله ناراً) [النساء: ٣٠]، (سأصليه سقر)<sup>(٣)</sup>، [المدثر: ٢٦].

(١) تبدل الهمزة ياءً في أحوال منها إذا كانت لام الكلمة أو إذا وقعت بعد ياء فعيل مثل . خطيئته ونسيء وكذلك: هنيء ومريء. [ينظر، أحمد شكري القراءات في البحر المحيط، ج ١، ص ٥٦٨].  
(٢) وهما لغتان والحجة لمن أثبت الألف: أن الله تعالى جعل الأموال قياماً لأموال عباده، والحجة لمن طرحها: أنه أراد جمع قيمة، لأن الأموال قيم لجميع المتلفات . [ينظر، ابن خالويه، الحجة، ص ٩٥. ابن الجزري، النشر، ج ٢، ص ١٨٦].

(٣) فحجة من فتح الياء : أنه جعله فعلاً لهم بديل الآية (إلا من هو صالح الجحيم )، وحجة من ضم على أنه فعل مضارع مبني للمجهول ومعناه أنه يفعل بهم، واستدل بالآيات. [ينظر، ابن خالويه، الحجة، ص ٩٥. ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ١٩١].

عند قوله تعالى : ﴿بِأَنَّهَا كَانَتْ تَكْفُرًا بِآيَاتِ اللَّهِ وَأَنَّهَا كَانَتْ تَكْفُرًا بِآيَاتِ اللَّهِ﴾ [النساء: ١١]، قال: قراءة العامة

(واحدةً) بالنصب على خبر كان<sup>(١)</sup>، ورفعها أهل المدينة<sup>(٢)</sup> على معنى: إن وقعت واحدة.

عند قوله تعالى : ﴿بِأَنَّهَا كَانَتْ تَكْفُرًا بِآيَاتِ اللَّهِ وَأَنَّهَا كَانَتْ تَكْفُرًا بِآيَاتِ اللَّهِ﴾ [النساء: ١١]،

قال: حمزة والكسائي (فلايمه) بكسر الهمزة استئقلاً للضمة بعد الكسرة، وقرأ الآخرون بالضم على الأصل<sup>(٣)</sup>.

عند قوله تعالى: : ﴿بِأَنَّهَا كَانَتْ تَكْفُرًا بِآيَاتِ اللَّهِ وَأَنَّهَا كَانَتْ تَكْفُرًا بِآيَاتِ اللَّهِ﴾ [النساء: ١١] قال: قرأ ابن

كثير وابن عامر وأبو بكر (يُوصَى) بفتح الصاد على ما لم يسم فاعله، وكذلك الثانية<sup>(٤)</sup>، ووافق حفص في الثانية، وقرأ الآخرون (يُوصِي) بكسر الصاد لأنه جرى ذكر الميت من قبل، بدليل قوله تعالى: (من بعد وصية يوصين بها) و (توصون).

عند قوله تعالى: : ﴿بِأَنَّهَا كَانَتْ تَكْفُرًا بِآيَاتِ اللَّهِ وَأَنَّهَا كَانَتْ تَكْفُرًا بِآيَاتِ اللَّهِ﴾ [النساء: ١٣] قال: قرأ أهل

المدينة وابن عامر (ندخله جنات، وندخله ناراً)، وفي سورة الفتح (ندخله)

(١) واسم كان مضمراً، والتقدير: وإن كانت الوراثة واحدة.

(٢) على أن (كثافة) لا تحتاج إلى خبر، بمعنى وقع وحدث، فرفعت واحدة بفعلها. [ينظر، المهدي، شرح الهداية، ص ٤٣٥. الشيرازي، الموضح، ج ١، ص ٤٠٥، ابن الجزري، النشر، ج ٢، ص ١٨٦].

(٣) فإنه إذا لم تصله بشيء قبله لم يختلف العرب في ضم ألفه.

(٤) في الآية (١٢) وحجة من قرأ بالفتح أنه لما كان هذا الحكم ليس يراد به واحد بعينه إنما هو شائع في جميع الخلق أجراه على ما يُسم فاعله، وأخبر به عن غير معين. [ينظر، القيسي، ج ١، الكشف، ص ٣٨٠. ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ١٩٣].

و (نعذبه) <sup>(١)</sup>، وفي سورة التغابن (نكفر) و(ندخله) <sup>(٢)</sup> وفي سورة الطلاق (ندخله) <sup>(٣)</sup> ، بالنون فيهن، وقرأ الآخرون بالياء <sup>(٤)</sup>.

عند قوله تعالى: واللذان يأتيانها منكم فآذوهما 9 [النساء: ١٦]، قال: قرأ ابن كثير (اللذان، واللذين <sup>(٥)</sup>، وهاتان <sup>(٦)</sup>، وهذان) <sup>(٧)</sup> مشددة النون <sup>(٨)</sup> للتأكيد، ووافقه أهل البصرة <sup>(٩)</sup>، في (فذانك) والآخرون بالتخفيف، قال أبو عبيد: خصّ أبو عمرو (فذانك) بالتشديد لقلة الحروف في الاسم.

- (١) في قوله تعالى (ومن يطع الله ورسوله يدخله جنات تجري من تحتها الأنهار ومن يتول يعذبه عذاباً أليماً [الفتح: ١٧].
- (٢) من قوله تعالى (ومن يؤمن بالله ويعطى الحاء يكفر عنه سيئاته ويدخله جنات تجري من تحتها الأنهار ( [التغابن: ٩].
- (٣) مع المد المشبع للساكنين، وتمكين الياء لالتقاء الساكنين.
- (٤) من قوله تعالى (ومن يؤمن بالله ويعمل صالحاً يدخله جنات تجري من تحتها الأنهار) [الطلاق: ١١].
- (٥) وحجة من قرأ بالياء قوله تعالى في أول الكلام (ومن يطع الله) يدخله، ولو كان بالنون لقال (ومن يطعنا)، وحجة من قرأ بالنون أن العرب ترجع من الخطاب إلى الغيبة ومن الغيبة إلى الخطاب كقوله تعالى: (حتى إذا كنتم في الفلك وجرين بهم ( [يونس: ٢٢] ولم يقل: بكم. [ينظر، ابن مهران، الغيبة، ص ٢٢٤. ابن خالويه، الحجة، ص ٩٦].
- (٦) من قوله تعالى: (ربنا أرنا اللذين أضلانا) [فصلت: ٢٩].
- (٧) الصواب (هاتين) من قوله تعالى (إحدى ابنتي هاتين) [القصص: ٢٧].
- (٨) من قوله تعالى: (هذان خصمان اختصموا في ربهم) [الحج: ١٩].
- (٩) في قوله تعالى (فذانك برهانان من ربك) [القصص: ٣٢]. والحجة لمن شدد النون أن الأصل في قوله (واللذان): (اللذيان) فحذف الياء وجعلت النون المشددة عوضاً عن الياء المحذوفة التي كانت في الذي، وكذلك في (هاتين) و (اللذين) الأصل (هاتيين، اللذيين). وفي (هذان): هذان تعدد هذه النونات وجعل التشديد عوضاً عن الياء المحذوفة والألف ومن خفف هذا كله فإنه جاء به على أصل التنثية، فزاد ألفاً ونوناً وياءً ونوناً. [ينظر، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ١٩٣. ابن مهران، المبسوط، ص ١٥٥، المهدي، شرح الهداية، ص ٤٣٨].

عند قوله تعالى: ﴿ وَبِالنَّاسِ كُفْرًا كَثِيرًا ۚ لَا يَأْمُرُونَ بِالْقِيَامِ بِالنَّوَاصِيحِ ﴾ [النساء: ١٩]، قال: قرأ

حمزة والكسائي: (كُرْهًا)<sup>(١)</sup>، بضم الكاف، ها هنا وفي التوبة، وقرأ الباقون بالفتح، قال الكسائي: هما لغتان. وقال الفراء<sup>(٢)</sup>: الكَرَهُ بالفتح ما أكره عليه، وبالضم ما كان من قِبَلِ نفسه من المشقة.

عند قوله تعالى: ﴿ وَبِالنَّاسِ كُفْرًا كَثِيرًا ۚ لَا يَأْمُرُونَ بِالْقِيَامِ بِالنَّوَاصِيحِ ﴾ [النساء: ١٩]، قال: وقرأ ابن كثير

وأبو بكر (مبَيَّنَّة، ومبَيَّنَّات) بفتح الياء، ووافق أهل المدينة والبصرة في (مبَيَّنَّات<sup>(٣)</sup>) والباقون بكسرها<sup>(٤)</sup>.

عند قوله تعالى: ﴿ وَبِالنَّاسِ كُفْرًا كَثِيرًا ۚ لَا يَأْمُرُونَ بِالْقِيَامِ بِالنَّوَاصِيحِ ﴾ [النساء: ٢٤]: قرأ أبو جعفر

وحمزة والكسائي وحفص، (أَحِلَّ) بضم الأول وكسر الحاء، لقوله (حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ) وقرأ الآخرون بالنصب، أي أَحَلَّ اللهُ لَكُمْ ما وراء ذلكم، أي: ما سوى ذلك الذي ذكرت من المحرمات.

(١) وافقهم خلف العاشر. [ينظر، ابن مهران، الغاية، ص ٢٢٤].

(٢) ينظر الفراء، معاني القرآن، ج ١، ص ٢٥٩، الكسائي، معاني القرآن، ص ١١٢.

(٣) وحجة من فتح الياء أنها اسم مفعول من المتعدي، أي يبينها من يدعيها . ومن كسر فعلى أنها اسم فاعل، بمعنى ظاهرة، أي بفاحشة ظاهرة . [ينظر ابن الجزري، النشر، ج ٢، ص ١٨٧ محمد محيسن، المغني، ج ١، ص ٤٠٣].

(٤) في قوله تعالى (آيات مبينات) [النور: ٣٤].

عند قوله تعالى: **مِثْلَ مَا كَانَ يُغِيثُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا** [النساء: ٢٥]، قال: قرأ الكسائي (المُحْصِنَات) بكسر الصاد حيث كان، إلا قوله

في هذه السورة (والمُحْصِنَات من النساء) <sup>(١)</sup> وقرأ الآخرون بفتح جميعها <sup>(٢)</sup>.

عند قوله تعالى: **عَلَّمَ الْقُرْآنَ** [النساء: ٢٥] قال: قرأ حمزة والكسائي وأبو بكر <sup>(٣)</sup>،

بفتح الألف والصاد (أَحْصَنَ) <sup>(٤)</sup> أي حفظن فروجهن، وقال ابن مسعود: أسلمن، وقرأ الآخرون (أَحْصَنَ) بضم الألف وكسر الصاد <sup>(٥)</sup>، أي: زُوِّجْنَ.

عند قوله تعالى: **قَالَ كَذِبًا أُولَئِكَ يُجْرِبُونَ كُفُولَهُمْ** [النساء: ٢٩]، قال: قرأ أهل الكوفة (تجارة)

نصب على خبر كان، أي: إلا أن تكون الأموال تجارةً، وقرأ الآخرون بالرفع، أي: إلا أن تقع تجارةً <sup>(٦)</sup>.

(١) في الموضع الأول من السورة آية: ٢٤.

(٢) وجه من كسر الصاد، على أنه اسم فاعل، لأنهن يُحْصِنْنَ أنفسهن بالعفاف وفروجهن بالحفظ، والفتح على أنه اسم مفعول، والإحصان مسند إلى غيرهن من زوج أو ولي، وإنما أُسْتُدِ نى الكسائي الموضع الأول لأن المراد نوات الأزواج، وقد حرّم الله وطأهن . [ينظر، الشيرازي، الموضح، ج ١، ص ٤١ ابن الجزري، النشر، ج ٢، ص ١٨٧].

(٣) وخلف العاشر. [ينظر، ابن مهران، الغاية، ص ٢٢٥].

(٤) على البناء للفاعل، والفاعل ضمير يعود على الإماء، والمعنى: فإذا أحسن الإماء أنفسهن بالتزويج.

(٥) على البناء للمفعول، والمضير أيضاً يعود على الإماء، والمعنى فإذا أحسنهن الأزواج بالتزويج، (ينظر،

محمد محسين، المغني، ج ١، ص ٤٤٥].

(٦) جاء مثل هذا التوجيه عند آية: ١١.

عند قوله تعالى: **وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ أَجْرٌ كَبِيرٌ** [النساء: ٩]

[٣١]، قال: قرأ أهل المدينة (مدخلاً) بفتح الميم وفي الحج<sup>(١)</sup>، وهو موضع الدخول<sup>(٢)</sup>، وقرأ الباقر بالضم على المصدر بمعنى الإدخال<sup>(٣)</sup>.

عند قوله تعالى: **وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ أَجْرٌ كَبِيرٌ** [النساء: ٣٢] قال: قرأ ابن كثير

والكسائي<sup>(٤)</sup>، (وسلوا، وسل، وفسل) إذا كان قبل السين واواً أو فاءً بغير همز، ونقل حركة الهمزة إلى السين<sup>(٥)</sup>، والباقر بسكون السين مهموزاً<sup>(٦)</sup>.

عند قوله تعالى: **وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ أَجْرٌ كَبِيرٌ** [النساء: ٣٣]، قال: قرأ أهل الكوفة

(عقدت) بلا ألف<sup>(٧)</sup>، أي عقدت لهم أيمانكم، وقرأ الآخرون (عقدت أيمانكم) والمعاهدة المحالفة والمعاهدة، والأيمان جمع يمين، من اليد والقسم، وذلك أنهم كانوا عند المحالفة يأخذ بعضهم بيد بعض على الوفاء والتمسك بالعهد.

(١) في قوله تعالى: (ليدخلنهم مدخلاً يرضونه) [الحج: ٩٥].

(٢) من قرأ بفتح الميم يحتمل وجهين: ١- أن يكون مصدراً منصوباً بإضمار فعل، فيكون التقدير: فيدخلون مدخلاً كريماً. ٢- أن يكون اسماً للمكان، أي: يُدخلكم مكاناً.

(٣) وحجة من ضم جعله مصدراً من أدخل يُدخل يُنظر، ابن الجزري، النشر، ج ٢، ص ١٨٧. الشيرازي، الموضح، ج ١، ص ٤١٣.

(٤) وافقهم خلف العاشر. [ينظر، ابن مهران، الغاية، ص ٢٢٦].

(٥) يقوي حجتهم: إجماعهم على ترك الهمز إذا لم يكن قبل (سل) أو فاء نحو (سل بني إسرائيل) (البقرة: ٢١١) و(سلهم أيهم بذلك زعيم) [القلم: ٤٠]، وهذا من التخفيف لكثرة استعماله.

(٦) على الأصل، وهما لغتان [ينظر، القيسي، الكشف، ج ١، ص ٣٨٨. المهدي، شرح الهداية، ص ٤٤١].

(٧) على إسناد الفعل إلى الأيمان وحذف المفعول، أي عهدهم.



عند قوله تعالى: ﴿لَا تَلْمِزُوا أُمَّةَ رَبِّكُمْ بِمَا نُهُوا عَنْ رَبِّكُمْ وَلَا تَتَّبِعُوا أَهْلَ الْأَمْثَلِ﴾ [النساء: ٤٢]،

[النساء: ٤٢]، قال قرأ أهل المدينة وابن عامر (تَسَوَّى) بفتح التاء وتشديد السين على معنى تتسوى، فأدغمت التاء الثانية في السين، وقرأ حمزة والكسائي<sup>(١)</sup>، (تَسَوَّى) بفتح التاء وتخفيف السين على حذف تاء التفعّل، كقوله تعالى (لَا تَكَلِّمْ نَفْسًا إِلَّا بِإِذْنِهِ) [هود: ١٠٥]، وقرأ الباقون بضم التاء وتخفيف السين على المجهول، أي: لو سُويّت بهم الأرضُ وصاروا هم والأرض شيئاً واحداً.

عند قوله تعالى: ﴿لَا تَلْمِزُوا أُمَّةَ رَبِّكُمْ بِمَا نُهُوا عَنْ رَبِّكُمْ وَلَا تَتَّبِعُوا أَهْلَ الْأَمْثَلِ﴾ [النساء: ٤٣]، قال: قرأ حمزة

والكسائي<sup>(٢)</sup>، (لمستم) ها هنا وفي المائة<sup>(٣)</sup>، وقرأ الباقون (لامستم النساء)<sup>(٤)</sup>.

عند قوله تعالى: ﴿لَا تَلْمِزُوا أُمَّةَ رَبِّكُمْ بِمَا نُهُوا عَنْ رَبِّكُمْ وَلَا تَتَّبِعُوا أَهْلَ الْأَمْثَلِ﴾ [النساء: ٦٦]، قال: قرأ ابن عامر وأهل الشام (إلا قليلاً) بالنصب على

الاستثناء، وكذلك هو في مصحف أهل الشام، وقيل: فيه إضمار، تقديره: إلا أن يكون قليلاً

(١) وافقهم خلف العاشر. [ينظر، ابن مهران، الغاية، ص ٢٢٧].

(٢) وأيضاً خلف. [ينظر، المصدر السابق، ص ٢٢٧].

(٣) في قوله تعالى (أو لامستم النساء) [المائدة: ٦].

(٤) فمن قرأ بإسقاط الألف جعل الفعل للرجال دون النساء، وجحتهم : أن اللمس ما دون الجماع كالقبلة والغمزة. ومن قرأ بإثبات الألف جعل الفعل للرجل والمرأة، أي: جامعتم، فاللامسة لا تكون إلا من اثنتين [ينظر، ابن خالويه، الحجة، ص ٩٩. الشيرازي، الموضح، ج ١، ٤١٨].

منهم، وقرأ الآخرون (قليل) بالرفع على الضمير<sup>(١)</sup> الفاعل في قوله (فعلوه) تقديره إلا نفرٌ قليلٌ فعلوه.

عند قوله تعالى: **وَأَقْرَبُ إِلَيْهِ عِندَ اللَّهِ** [النساء: ٧٣]، قال: قرأ ابن كثير وحفص ويعقوب (تكن) بالتاء<sup>(١)</sup>، والباقون

بالياء<sup>(٢)</sup>، أي: ولئن أصابكم فضل من الله ليقولنَّ (ياليتني كنت معهم).

عند قوله تعالى: **وَأَقْرَبُ إِلَيْهِ عِندَ اللَّهِ** [النساء: ٧٧] قال: قرأ ابن كثير وأبو جعفر

وحمزة والكسائي<sup>(٣)</sup> بالياء<sup>(٤)</sup>، والباقون (تظلمون) بالتاء<sup>(٥)</sup>.

عند قوله تعالى: **وَأَقْرَبُ إِلَيْهِ عِندَ اللَّهِ** [النساء: ٩٠]، قال: قرأ الحسن

ويعقوب (حصرة) منصوبةً منونةً<sup>(٦)</sup> أي ضيقةً صدورهم.

(١) أي رفع عطفاً على الضمير في قوله (فعلوه).

(٢) لمناسبة لفظ (مودة) المؤنثة، كقوله تعالى (ولا تقبل منها شفاعة) [البقرة: ٤٨].

(٣) حجة من قرأ بالياء: إما لأنّ المودة والود بمعنى واحد، فحمل على المعنى، أو لأنّ تأنيث (مودة) غير حقيقي، أو لأنه قد فرق بين المؤنث وفعله بقوله: (بينكم وبينه) والتفريق يقوم مقام التأنيث. [ينظر، القيسي، الكشف،

ج ١، ص ٣٩٢. ابن الجزري، النشر، ج ٢، ص ١٨٨].

(٤) وافقهم خلف العاشر. [ينظر، ابن مهران، الغاية، ص ٢٢٨].

(٥) لمناسبة قوله تعالى في صدر الآية (ألم تر إلى الذين قيل لهم...).

(٦) لمناسبة قوله تعالى في الآية الآتية (أينما تكونوا يدرككم الموت).

(٦) يوقف عليها بالهاء، وهي منصوبة على الحال، والمعنى: أو جاءوكم حالة كون صدورهم ضيقة من الجبن.

وقراءة الباقيين (حصرت) بالتاء المفتوحة فعلاً ماضياً.

[ينظر، ابن مهران، الغاية، ص ٢٢٨. القباقي، الإيضاح والرموز، ص ٣٤٩. أحمد شكري، القراءات في البحر

المحيط، ج ١، ص ٥٩٩].

عند قوله تعالى: ... قَدْ تَبَيَّنَ الْأَمْرُ إِذَا تَأَمَّلْتَهُ.

عند قوله تعالى: ... قَدْ تَبَيَّنَ الْأَمْرُ إِذَا تَأَمَّلْتَهُ.

قرأ حمزة والكسائي<sup>(١)</sup> هاهنا في موضعين<sup>(٢)</sup> وفي سورة الحجرات<sup>(٣)</sup> (فتتبتوا) بالتاء والتاء من التثنية، أي: قفوا حتى تعرفوا المؤمنَ من الكافر، وقرأ الآخرون بالياء والنون (فتبينوا) من التبيين، يقال: تبيَّنْتُ الأمرَ إذا تأملتُهُ.<sup>(٤)</sup>

عند قوله تعالى: ... قَدْ تَبَيَّنَ الْأَمْرُ إِذَا تَأَمَّلْتَهُ.

[٩٤]، قال: (السَّلْم) هكذا قراءة أهل المدينة، وابن عامر وحمزة<sup>(٥)</sup>، أي: المقادة<sup>(٦)</sup>، وهو قول "لا إله إلا الله محمدٌ رسول الله"، وقرأ الآخرون (السلام)، وهو السلام الذي هو تحية المسلمين لأنه كان قد سَلِّم عليهم، وقيل: السَّلْم والسلام واحد، أي: لا تقولوا لمن سَلِّم عليكم لست مؤمناً.

عند قوله تعالى: ... قَدْ تَبَيَّنَ الْأَمْرُ إِذَا تَأَمَّلْتَهُ.

[٩٥]، قال: قرأ أهل المدينة وابن عامر والكسائي<sup>(٧)</sup>

(١) وافقهم خلف العاشر. [ينظر، ابن مهران، الغاية، ص ٢٢٨].

(٢) في الآية نفسها: (يا أيها الذين آمنوا إذا ضربتم في سبيل الله فتبينوا).

(٣) في قوله (إن جاءكم فاسقٌ بنبأ فتبينوا) [٦].

(٤) والقراءتان متقاربتان في المعنى، لأنه من تبيَّن فقد تَبَيَّنَ ومن تَبَيَّنَ فقد تَبَيَّنَ [ينظر، القيسي، الكشف، ج ١،

ص ٣٩٤. ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ١٠٠. [ينظر، ابن مهران، الغاية، ص ٢٢٨].

(٥) وخلف العاشر.

(٦) فحجة من قرأ دون ألف أنه جعله من الاستسلام والانقياد. [ينظر، القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج ٥، ص

[٣٣٨].

(٧) وافقهم خلف العاشر. [ينظر، ابن مهران، الغاية، ص ٢٢٨].

بنصب الرء (٨) (غير أولي) أي: إلا أولي الضرر، وقرأ الآخرون برفع الرء على نعتِ (القاعدين) يريد: لا يستوي القاعدون الذين هم غيرُ أولي الضرر، أي: غيرُ أولي الزمّانة والضعف في البدن والبصر، (والمجاهدون في سبيل الله بأموالهم وأنفسهم) غير أولي الضرر فإنهم يساؤون المجاهدين، لأن العذر أقدهم.

عند قوله تعالى : ﴿ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كَذَّبَتْ بُنْيَامٌ بِآيَاتِنَا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كَذَّبَتْ قَوْمُ لُوطٍ بِآيَاتِنَا ﴾ [النساء: ١١٤]، قال: قرأ أبو عمرو

وحمزة (١) (يؤتيه) بالياء، يعني: يؤتيه الله، وقرأ الآخرون بالنون (٢).

عند قوله تعالى : ﴿ وَبِالْبُيُوتِ الْمُبِينِ ﴾ [النساء: ١٢٤]، قال: قرأ ابن كثير وأبو جعفر وأهل البصرة وأبو

الفرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج٥، ص ٣٤٤. ابن الجزري، النشر، ج٢، ص ١٨٩.

(٨) على الاستثناء من القاعدين أو من المؤمنين، أي : إلا أولي الضرر فإنهم يستون مع المجاهدين [ينظر،

الفرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج٥، ص ٣٤٤. ابن الجزري، النشر، ج٢، ص ١٨٩].

(١) وافقهم خلف العاشر. [ينظر، ابن مهان، الغاية، ص٢٢٩].

(٢) حجة ما قرأ بالياء أنه ردّه على لفظ الغيبة الذي قبله، وهو قوله (ومن يفعل ذلك ابتغاء مرضات الله فسوف يؤتيه). ومن قرأ بالنون أجراه على الإخبار من الله تعالى عن نفسه. [ينظر، ابن زنجلة، حجة القراءات، ص

٢١١. الشيرازي، الموضح، ج١، ص٤٢٦].

بكر (يُدْخَلُونَ) بضم الياء وفتح الخاء هاهنا وفي سورة مريم (1) وحم المؤمن (2)، زاد أبو عمرو (يُدْخَلُونَهَا) (3) في سورة فاطر، وقرأ الآخرون بفتح الياء وضم الخاء (4).

عند قوله تعالى : فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يُصَلِّحَا بَيْنَهُمَا صَلْحًا 9 [النساء: ١٢٨]، قال: قرأ أهل الكوفة (أن يُصَلِّحَا) من أصلح (5).

عند قوله تعالى : ﴿فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يُصَلِّحَا بَيْنَهُمَا صَلْحًا 9﴾ [النساء: ١٣٥]، قال: قرأ ابن عامر وحمزة

(تَلُّوا) بضم اللام (6)، قيل : أصله تلووا، فحذفت إحدى الواوین تخفيفاً، وقيل معناه: وإن تلووا القيام (7) بأداء الشهادة أو تعرضوا ففتركوا أداءها (فإن الله كان بما تعملون خبيراً).

(1) في قوله تعالى (فأولئك يدخلون الجنة ولا يظلمون شيئاً) [مريم : ٦٠].

(2) هناك موضعان في سورة غافر: ١- (فأولئك يدخلون الجنة يرزقون فيها بغير حساب) [٤٠]، ٢- (إن الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين) فكلامه عن الأولى أما الآية الثانية فقرأ بضم الياء ابن كثير وأبو جعفر ورويس عن يعقوب، وأبو بكر له الوجهان: الضم والفتح.

(3) في قوله تعالى (جنات عدن يدخلونها) [فاطر : ٣٣].

(4) فمن قرأ بالضم أضاف الفعل إلى غيرهم، لأنهم لا يدخلون الجنة حتى يدخلهم الله تعالى إياها، ومن قرأ بفتح الياء وضم الخاء أضاف الفعل إلى الداخلين، لأنهم هم الداخلون بأمر الله، دليله قوله تعالى (ادخلوها بسلام) [الحجر: ٤٦]. [ينظر، القيسي، الكشف، ج ١، ص ٣٩٧. ابن الجزري، النشر، ج ٢، ص ١٨٩. أحمد شكري، القراءات في البحر المحيط، ج ١، ص ٦٠٦].

(5) وقراءة الباقيين (أن يصالحا) بفتح الياء وتشديد الصاد بعدها ألف، أصلها (يتصالحا) فأسكن التاء وأدغم فلذلك شدد، ولما كان الفعل من اثنين جاء على باب المفاعلة نحو: تصالحو الرجلان. وحجة من قرأ (يُصَلِّحَا) بضم الياء والصاد على أن مضارع أصلح، لأن الإصلاح يكون عند التنازع كما قال تعالى (وأصلحوا ذات بينكم) [الأنفال: ١]. [ينظر، ابن مهران، الغاية، ص ٢٣٠ ابن خالوية، الحجة، ص ١٠١. ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ٢١٣. القيسي، الكشف، ج ١، ص ٣٩٨]

(6) بواو واحدة.

(7) من الولاية: وهي الإقبال على الشيء وقراءة الباقيين (تَلُّوا) بسكون اللام ووواوین بعدها، من (لوى يلوي) إذا أعرض، والأصل: تلو يتلوا، ثم نقلت ضمة الياء إلى الواو التي قبلها ثم حذفت الياء التي هي لام الكلمة لانتقاء

عند قوله تعالى : ﴿قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ﴾ [النساء: ٥٩] ، قال : قرأ ابن كثير وابن عامر وأبو

عمرو (نُزِّلَ وَأُنزِلَ) بضم النون والألف<sup>(١)</sup>، وقرأ الآخرون (نَزَّلَ وَأُنزِلَ) بالفتح<sup>(٢)</sup> أي أنزل الله.

عند قوله تعالى : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا هَذِهِ السُّبُلَ﴾ [النساء: ١٤٥] ، قال :

قرأ أهل الكوفة (في الدَّرَكِ) بسكون الراء، والباقون بفتحها، وهما لغتان كالظَعْنِ وَالظَّعْنِ، وَالنَّهْرِ وَالنَّهْرِ.

عند قوله تعالى : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا هَذِهِ السُّبُلَ﴾ [النساء: ١٥٢] ، قال : قرأ

حفص عن عاصم (يؤْتِيهِمْ) بالياء، أي يؤْتِيهِمْ الله، والباقون بالنون<sup>(٣)</sup>.

---

الساكنين فأصبحت تلووا. [ينظر، القيسي، الكشف، ص ٣٩٩. ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ٢١٥. القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج ٥، ص ٤١٣].

(١) على البناء للمفعول ، ونائب الفاعل ضمير يعود على (الكتاب).

(٢) بالبناء للفاعل، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود على الله تعالى المتقدم ذكره في قوله (أمنوا بالله...).

[ينظر، محمد محيسن، المغني، ج ١، ص ٤٢١].

(٣) (يؤْتِيهِمْ) إخباراً من الله عن نفسه تعالى، ولمناسبة قوله في الآية السابقة (وأعدنا للكافرين عذاباً مهيناً)

[١٥١] وقد مضى مثل هذا التوجيه آية [١١٤]. [ينظر، القيسي، الكشف، ص ٤٠١. ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ٢١٨. أحمد شكري، القراءات في البحر المحيط، ج ١، ص ٦١٢].

عند قوله تعالى : **وَالَّذِينَ كَفَرُوا هُمْ أَكْبَرُ** [النساء: ١٥٤]، قال: قرأ أهل المدينة بتشديد الدال (تَعْدُوا)، وفتح العين نافع برواية ورش<sup>(١)</sup> ويجزمها الآخرون<sup>(٢)</sup>، ومعناه لا تعتدوا.

عند قوله تعالى : **وَالَّذِينَ كَفَرُوا هُمْ أَكْبَرُ** [النساء: ١٦٣] قال: قرأ الأعمش<sup>(٣)</sup>، وحمزة: (زُبُوراً) بضم الزاي حيث كان، بمعنى: جمع زبور، أي آتينا داوود كُتُباً وصحفاً مزبورةً، أي مكتوبة، وقرأ الآخرون بفتح الزاي وهو اسم الكتاب الذي أنزل الله تعالى على داوود عليه السلام<sup>(٤)</sup>.

انتهت سورة النساء والله الحمد

(١) هكذا (تَعْدُوا)، على أن أصله (تَعْتَدُوا)، فألقيت حركة التاء على العين، وأدغمت التاء في الدال.

(٢) (لا تَعْدُوا) من عدا يَعْدُو، وهو التجاوز، والقراءتان بمعنى واحد. [ينظر، القيسي، الكشف، ص ٤٠١. ابن

مهران، الغاية، ص ٢٣١. الشيرازي، الموضح، ج ١، ص ٤٣٢].

(٣) البغوي هنا ذكر قراءته على غير عادته وهو أيضاً قد خالف الغاية.

(٤) وأيضاً خلف العاشر. [ينظر، ابن مهران، الغاية، ص ٢٣١].

## المبحث الخامس

## القيمة العلمية لإيراد القراءات

## في تفسير البغوي

أختتم هذا الفصل بالحديث عن القيمة العلمية لإيراد القراءات<sup>(١)</sup> عند البغوي ، أو الفوائد والآثار الناتجة من عرض القراءات في تفسيره ، وهذا المبحث بمثابة الزبدة التي توضح خلاصة ما يمكن استخراجه من كنوز عظيمة ودرر مفيدة ماثورة في تفسير البغوي فيما يتعلق بالقراءات القرآنية .

ولا شك أن الإمام البغوي إنما أدخل القراءات في تفسيره لأهميتها ، وجعلها أساساً مهماً لمن أراد أن يفسر كلام الله تعالى ، إذ هي جزء من الوحي ، ففي تفسيرها وتوجيهها وعدم إهمالها إكمال لتفسير القرآن العظيم بقراءاته المختلفة ، فهي تنوع أوجه التفسير وتجلي أسراراً عظيمة لم تكن لتستخرج دون التعرض للقراءات القرآنية ، وأنا هنا أجمل بعض النتائج التي تبيّن القيمة العلمية لإيراده القراءات في تفسيره في النقاط التالية :

## (١) تفسير القرآن الكريم بقراءاته المختلفة المتواترة :

ويمكن أن نعتبر هذه أهم قيمة في هذا التفسير المبارك ، حيث جعل تفسيره يشمل القراءات المتواترة دون اقتصار على إحداها ، ولا يخفي كـ ما بينا مسبقاً أنه اعتناء بالوحي بالجملة ، وما يمكن أن يخسر المفسر من كنوز إن هو أهمل ذكر القراءات وما فيها من بيان وأحكام ولغات وغيرها من العلوم النافعة .

(١) اقتبست هذا العنوان من رسالة ماجستير ، للباحث سفيان موسى خليل ، بعنوان القراءات القرآنية وتوجيهها في تفسير الرازي ، بإشراف الدكتور أحمد خالد شكري ، مقدمة للجامعة الأردنية ، ٢٠٠٣ م .

وقد اعتمد القراءات المتواترة - إلا قليلاً - التي صحت عن النبي صلى الله عليه وسلم بالسند المتصل ففيها الغنية عن غيرها إلا ما كان فيه فائدة مهمة في الأحكام أو اللغة ، وهو كما بينا من قبل يذكر قليلاً قراءة الصحابة أو التابعين ويعتبرها من قبيل التفسير ، فهو لم يرد أن يشتت القارئ بالاستطراد في القراءات الشاذة وتوجيهها والأجوبة عنها ، وهذا منهج حسن خاصة وأنه كتاب تفسير وليس كتاباً في القراءات .

## (٢) إبراز الثروة اللغوية في القراءات :

اتضح في عرض البغوي للقراءات وتوجيهها وجود ثروة هائلة في علوم اللغة العربية من نحو وصرف ولغات وغيرها ، وهذه الثروة لم تكن لتكون في التفسير في غياب القراءات القرآنية ، والبغوي يهتم كثيراً في عرض الجوانب اللغوية عند توجيهه للقراءات ، واستعان بأئمة اللغة كما ذكرنا فوظف ما قالوه في توجيه القراءات ، فازدهر تفسيره بفرائد وفوائد عظيمة في جوانب اللغة العربية ، وهذا يبين جلياً تقصد البغوي إبراز ما في القراءات من ثروة لغوية .

## (٣) توظيف الآثار في توجيه القراءات :

ومما امتاز به البغوي توظيف تخصصه في السنة وتتبع الروايات والآثار والأخبار في توجيه القراءات والاحتجاج لها ، فجاء بالآثار عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن صحابته الكرام رضي الله عنهم والتابعين لهم بإحسان بما يؤيد صحة القراءة أو يعين في توجيه القراءة توجيهاً سديداً ، والملاحظ أنه لا يسهب في ذكر الآثار بل يذكر بشكل مختصر ما يحتاج إليه ويبين المقصود .

#### ٤) الاستدلال بالقراءات على الأحكام :

وأيضاً فهو يجعل القراءات من الأمور التي تعين المفسر على استنباط الأحكام ومعرفة أوجه

الاختلاف للفقهاء بناءً على معرفة أوجه اختلاف القراءات ، فمثلاً عند قوله تعالى **وَر** :

**وَر** [البقرة : ٢٢٢] ، بين اختلاف الفقهاء في حكم وطء من طهرت

من الحيض قبل الاغتسال ، فقال : من قرأ ( يطهرن ) بالتشديد فالمراد من ذلك الغسل ، فدل

على أن قبل الغسل لا يحل الوطء ، و ( يطهرن ) سكون الطاء وضم الهاء ، معناه : حتى

يطهرن من الحيض وينقطع دمهن وفيه دلالة على عدم اشتراط الغسل .<sup>(١)</sup> وكذلك عند قوله

تعالى : **وَر** [النساء : ٤٣] فذكر قراءة ( لمستم ) و ( لا متم ) وما فيها من

اختلاف الأحكام .<sup>(٢)</sup> فهو يستند بالقراءة في بيان أحكام القرآن الكريم .

#### ٥) الاستشهاد بالشاذ إذا احتيج له :

وهو يورد القراءات الشاذة بشكل قليل جداً مستشهداً بها في النحو أو التفسير أو التوجيه ، وهو

غالباً يستشهد بقراءة الصحابة والتابعين ويذلل عن الصحابة ما يمكن أن يكون من قبيل القراءات

التفسيرية عن الصحابة رضوان الله عنهم ، من ذلك ما ذكره عند قوله تعالى **سِ** :

**سِ** [البقرة : ١٨٤] ، قال : قرأ ابن عباس ( وعلى الذين يُطَوَّقُونَ ) بضم الياء وفتح

الطاء وتخفيفها وفتح الواو وتشديدها ، أي يكلفون الصوم ، وتأويله على الشيخ الكبير والمرأة

(١) البغوي ، معالم التنزيل ، ج ١ ، ص ٢٥٨ ، ٢٥٩ ، بتصرف .

(٢) المرجع السابق ، ج ٢ ، ص ٢٢٢ .

الكبيرة لا يستطيعان الصوم ، والمريض الذي لا يرجى زوال مرضه فهم يُكلفون الصوم ولا يطبقونه ، فلهم أن يفطروا ويطعموا مكان كل يوم مسكيناً وهو قول سعيد بن جبر ، وجعل الآية محكمة ، ومن ذلك أيضاً ذكره قراءة سعد بن أبي وقاص ( وله أخ أو أخت من أم ) بزيادة لفظ أم <sup>(١)</sup> ، وهي قراءة تفسيرية .

## ٦) لا ترجيح بين القراءات المتواترة :

فمن أبرز ما امتاز به عرضه للقراءات وتوجيهها دون ترجيح بينها ودون اختيار لقراءة على أخرى ، فهو يعتبر القراءات مكتملة لبعضها وهي من القرآن الكريم فلا يفرق بينها ، كما صنع غيره من المفسرين والنحاة .

وهو أيضاً يدافع عن قراءة ذكر النحاة ضعفها أو تشذيبها ، كما فعل عند قوله تعالى :

﴿ وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَىٰ وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَىٰ ﴾ [النساء : ١] ، قال : قراءة العامة بالنصب ، أي :

واتقوا الأرحام أن تقطعوها ، وقرأ حمزة بالخفض ، أي : به وبالأرحام كما يقال : سألتك بالله والأرحام ، والقراءة الأولى أفصح لأن العرب لا تكاد تنسق بظاهر على مكنى إلا أن تعيد الخافض فنقول : مررت به وبزيد ، إلا أنه جائز مع قلته <sup>(٢)</sup> .

(١) ينظر، البغوي، معالم التنزيل ل ، ج ١ ، ص ١٩٧ ، ج ٢ ، ص ١٨٠. الطبري، جامع البيان ، ج ٢ ، ص ١٦٨، ج ٣ ، ص ٣٤٦ .

(٢) لزيادة التفصيل، ارجع الى الفصل الثاني في الدراسة التطبيقية أول سورة النساء.

## (٧) ظهور شخصيته العلمية :

ظهرت شخصية الإمام البغوي رحمه الله في إيرادہ للقراءات بشكل واضح جداً ، فهو لم يكن مجرد ناقل عن السابقين ، بل تميز في جميع الجوانب ، فمن جانب عرض القراءات لم يتقيد بما نقله السابقون من حيث المنهجية المعروفة في نسبة القراءة كما بينا ذلك مسبقاً .

ومن جانب التوجيه والاحتجاج أيضاً جاء بثروة عظيمة يمكن أن تضاف إلى كتب التوجيه ، فهو وإن كان بالجملة لا يخرج عما قاله السابقون إلا أنه تميز في عرض التوجيه ودقته واختصاره بأقصر عبارة ، وهذا كما سيمر معنا في الدراسة التطبيقية شيء تميز به عن غيره .

ومن خلال البحث لم أجد البغوي نقل توجيهه أياً عن السابقين حرفياً ، بل كان يوجه بناءً على ما استقاه من مجموع كتب اللغة ومعاني القرآن وكتب التوجيه بطريقته هو وهذا من ملامح ظهور شخصيته العلمية .

هذا أبرز ما يمكن استخراجه من القيمة العلمية التي وجدت خلال البحث في إيراد البغوي للقراءات القرآنية ، وإن كان هناك أمور أخرى تبين مدى قيمة القراءات في تفسيره وأهميتها .

## الخاتمة

الحمد لله على إحسانه والشكر له على توفيقه وامتنانه ، والصلاة والسلام على معلم البشرية وآله وصحبه البررة الكرام ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين وبعد : فقد انتهيت بحمد الله وشكره من هذا البحث الذي تناول دراسة القراءات القرآنية في تفسير الإمام البغوي ، وقد تحصل لي بعض النتائج أجملها في النقاط الآتية :

أولاً : ظهور اهتمام البغوي بجانب القراءات وتوظيفها في التفسير ، وبرز ذلك بتنوع مصادره في القراءات ، ووضوح تخصصه في هذا الفن.

ثانياً : تنوع البغوي طرق عرض القراءات ، واعتناؤه بها أصولاً وفرشاً ، واعتماده على القراءات العشر المتواترة - باستثناء خلف العاشر - لأنه في الغالب لا يخرج عن الكوفيين .

ثالثاً : امتاز البغوي بتوجيه القراءات والاحتجاج لها ، فاستعان بالقرآن الكريم واللهجات العربية واللغة العربية بفنونها والآثار عن الصحابة والتابعين وغير ذلك في توجيهه وبيان علل القراءات ، وغلب عليه الاختصار في التوجيه.

رابعاً : دقة الإمام البغوي في نسبة القراءات مع شدة الاختصار ، مستخدماً أساليب متنوعة في ذلك ، واستقلاله عن من سبقه حتى عن كتاب الغاية لابن مهران الذي اعتمده مرجعاً في مقدمته .

خامساً : اتضح من خلال الدراسة بعض المآخذ على البغوي منها : ترك التوجيه أحياناً ، وإهمال خلف العاشر ، ووجود سقط أحياناً لبعض القراء أو الرواة أو زيادة ، أو إطلاق القراء على الرواية ، والرواية عن غير المشهورين نادراً .

سادساً بينت الدراسة الفوائد أو القيم العلمية لإيراد القراءات في تفسير البغوي، ومن أهمها: ظهور شخصية الإمام البغوي في علم القراءات ومكانته في عدم تقيده بالسابقين وطريقة عرضه للتوجيه، وعدم ترجيحه بين القراءات المتواترة، وتوظيفه القراءات في الاستدلال على الأحكام، وبروز الثروة اللغوية عند توجيهه للقراءات.

سابعاً طبقت هذه الدراسة إلى المكتبة الإسلامية بحثاً يخدم التفسير وعلوم القرآن، خاصة علم القراءات، ويبين مكانة (معالم التنزيل)، وعلو قدر مصنفه رحمه الله.

أما التوصيات: فأجملها في:

الأول: إكمال الدراسة والتطبيق على بقية اجزاء التفسير لاستخراج ما يمكن ان يكون متمماً للدراسة ومبيناً ما قد أغفل.

الثاني: دراسة مقارنة لما في تفسير البغوي من قراءات مع من قبله من القراء، مما يبين منهج البغوي في اختياراته وتتبع طرق الرواية.

هذه خلاصة توصلت إليه من نتائج وتوصيات في البحث، والله أسأل أن يجعل ما قدمت فيه

النفعة للإسلام والمسلمين، وأن يجعله خدمةً لكتابه العظيم، وأن يجعلنا ممن تعلم القرآن وعلمه

إنه ولي ذلك والقادر عليه، وبعد فما كان من صواب فهو فضل من الله، وما كان من زلل فمن

نفسى والشيطان، وصلى الله وسلم وبارك على محمد وآله وصحبه أجمعين.

## المصادر والمراجع

أحمد خالد شكري، (١٤٠٧هـ/١٩٨٧م) **القرآءات في تفسير البحر المحيط** ، من أول الفاتحة إلى آخر الأنفال، رسالة غير منشورة، مقدمة لنيل درجة الماجستير، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.

الأخفش، سعيد بن مسعدة، (ت ٢١٥هـ)، **معاني القرآن**، ط ١، ام (تحقيق د. عبد الأمير محمد)، عالم الكتب، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م.

الأدنوي، أحمد بن محمد، **طبقات المفسرين**، ص ١٦٠، ط ١، ام، (تحقيق سليمان بن صالح الخزي)، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م.

الأسنوي، جمال الدين عبد الرحيم، (ت ٧٧٢هـ)، **طبقات الشافعية**، ط ٢، ٢م، (تحقيق كمال يوسف الحوت)، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م.

البخاري، محمد بن اسماعيل، **صحيح البخاري**، ط ٣، ٦م، (تحقيق مصطفى دريب النجا)، دار ابن كثير، واليمامة، بيروت، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م.

البغوي، الحسين بن مسعود، (ت ٥١٦هـ)، **معالم التنزيل**، ط ٢، ٨م، (تحقيق محمد عبد الله النمر، عثمان جمعة، سليمان مسلم الحرش)، دار طيبة، الرياض، ١٤١٥هـ/١٩٩٣م.

البغوي، الحسين بن مسعود، (ت ٥٢٦هـ)، **شرح السنة**، ط ٢، (تحقيق شعيب الأرنؤوط وزهير الشاويش)، المكتب الإسلامي، بيروت، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م.

البناء، أحمد بن محمد الدمياطي، (ت ١١٧هـ) **إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربع عشر** ، ط ١، ام، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م.

ابن تيمية، أحمد بن عبد الحلیم الحراني الدمشقي، (ت ٧٢٨هـ) ، **الفتاوى** ، (جمع وترتيب عبد الرحمن بن قاسم النجدي)، ط ١، ٣٠م، مطابع دار العربية بيروت ١٣٩٨هـ.

ابن الجزري، محمد بن محمد (ت ٨٣٣هـ)، تحرير التيسير في قراءة الأئمة العشرة، ط١، ام، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٤هـ/١٩٨٣م.

ابن الجزري، محمد بن محمد، تقريب النشر في القراءات العشر، ط١، ام (تحقيق علي عبد القدوس الوزير)، دار احياء التراث، بيروت، ٢٠٠م.

بن الجزقي، محمد بن محمد، مكة النائية في طبقات القراء، ط٢، ٣، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م.

ابن الجزري، محمد بن محمد (ت ٨٣٣هـ) منجد المقرئين ومرشد الطالبين، ط١، ام، (تحقيق: زكريا عميرات)، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٩.

ابن الجزري، محمد بن محمد، النشر في القراءات العشر، ط٢، ٢، ام، (مراجعة علي الضباع) دار الكتب العلمية، بيروت ١٤٢٣هـ / ٢٠٠٢م.

ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي بن محمد، (ت ٥٩٧هـ) زاد المسير في علم التفسير، ط٤، ٩هـ، (تحقيق زهير شاويش)، المكتب الإسلامي، دمشق، ١٤٠٧هـ ١٩٨٧م.

حاجي خليفة، مصطفى عبد الله، (ت ١٠٦٧هـ) كشف الظنون عن اسامي الكتب والفنون، د.ط، مكتبة المثنى، بغداد.

حسان لن ثابت، الانصاري رضي الله عنه، (ت ٥٠هـ)، ديوان حسان، د.ط، ١١، دار صادر، بيروت.

الحموي، ياقوت بن عبد الله الحموي، (ت ٦٢٦هـ)، معجم البلدان، د.ط. ٥، دار صادر، بيروت ١٣٧٤هـ/١٩٥٥م.

أبو حيان، محمد بن يوسف الأندلسي، (ت ٧٥٤هـ)، البحر المحيط في التفسير، د.ط، ٩م، (تحقيق صدقي محمد جميل) دار الفكر، بيروت، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م.

- الخازن، علاء الدين علي بن محمد البغدادي (ت ٧٢٥ هـ) **لباب التأويل في معالم التنزيل** ، ط١، ٤م، (صححه عبد السلام محمد شاهين)، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٥هـ/١٩٩٥م.
- الخطفي، جرير بن عطية، **ديوان جرير**، ط١، ١م، دار صادر، بيروت، ١٣٧٩ هـ/١٩٦٠م.
- ابن خلكان، أحمد بن محمد بن أبي بكر، (ت ٦٨١هـ) **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان** ، د.ط، ٤م، (تحقيق د. احسان عباس)، دار صادر، بيروت.
- الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان، (ت ٧٢٨هـ) **سير أعلام النبلاء** ، ط١، ٢٥م، (تحقيق شعيب الأرنؤوط)، مؤسسة الرسالة بيروت، ١٤٠٥هـ/١٩٨٤م.
- الذهبي، محمد بن أحمد الذهبي، (ت ٧٤٨هـ) **اليعبر في خبر من غير** ، د.ط. ٤م، (تحقيق محمد السعيد بن زغلول)، دار الكتب العلمية، بيروت.
- الذهبي، محمد بن أحمد، (ت ٧٤٨هـ) **معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار** ، ط١، ٢م، (تحقيق بشار عواد معروف، شعيب الأرنؤوط)، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م.
- الذهبي، محمد حسين، (ت ٩٧٧م)، **التفسير والمفسرون**، ط١، ٢م مكتبة مصعب بن عمير ر، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٤م.
- الزرقاني، محمد عبد العظيم، (ت ١٣٦٧هـ/١٩٤٨م) **الإتقان في علوم القرآن** ، ج١، ط١، ٢م، المكتبة التوفيقية.
- الزركلي، خير الدين م حمود بن محمد، (ت ١٣٩٦هـ/١٩٧٦م) **الأعلام**، ط١٦، ٨م، دار العلم للملايين، بيروت، ٢٠٠٥م.
- السبكي، تاج الدين عبد الوهاب علي (ت ٧٧١هـ)، **طبقات الشافعية الكبرى**، ط١، ٩م، (تحقيق محمود الناحي، عبد الفتاح الحلوي)، دار عيسى البابي الحلبي.

سفيان موسى خليل، (٢٠٠٣م) **القراءات القرآنية وتوجيهها في تفسير الرازي** ، رسالة غير منشورة مقدمة لنيل درجة الماجستير (الجامعة الأردنية) عمان.

السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر، (ت ٩١١هـ)، **طبقات المفسرين** ، ط١، ام، (تحقيق لجنة من العلماء)، دار الكتب العلمية، بيروت.

شعبان محمد إسماعيل، **القراءات أحكامها ومصدرها**، ط١، ام١، دار الكلام (١٤٠٦هـ/١٩٨٦م).

شوقي عبد السلام الدهان، (١٩٨٩م) **منهج البيضاوي في تفسير القرآن**، رسالة غير منشورة، مقدمة لنيل درجة الماجستير من جامعة عين شمس، كلية الآداب، القاهرة.

الشيرازي، نصر بن علي بن محمد، (ت بعد ٥٦٥هـ)، **الكتاب الموضح في وجوه القراءات وعللها**، ط٣، ام١، (تحقيق د. عمر الكبيسي)، الجماعة الخيرية لتحفيظ القرآن، جدة، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م.

الضباع، علي محمد (ت ١٣٨١هـ)، **الإضاءة في أصول القراءة**، ط١، ام١، المكتبة الأزهرية للتراث، القاهرة، ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م.

الطبري، محمد بن جرير، (ت ٣١٠هـ)، **جامع البيان في تأويل القرآن**، ط١، ام١٥، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م.

عبد الحليم بن محمد الهادي قابة ، **القراءات القرآنية: تاريخها - ثبوتها - حجيتها - وأحكامها**، ط٢، ام١، دار الغرب الإسلامية، (١٩٩٩م).

عبد الرحمن الجمل، (١٤١٢هـ/١٩٩٢م) **منهج الطبري في القراءات في تفسيره** ، رسالة ماجستير غير منشورة، مقدمة لنيل الماجستير، (الجامعة الأردنية)، عمان.

عبد القيوم السندي، **صفحات في علوم القراءات** ، ط٢، ام١، دار البشائر الإسلامية، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م.

عبد الهادي الفضلي، *القراءات القرآنية تاريخ وتعريف*، ط٢، ١، ام، دار القلم، ١٩٨٠.

أبو عبيدة، معمر بن المثنى، (ت ٢١٠هـ)، *مجاز القرآن*، ط١، ٢م، (تحقيق د. محمد فؤاد)، الناشر، محمد سامي أمين، مصر، ١٣٧٤هـ/١٩٥٤م.

القطار، أبو العلاء الحسن بن أحمد الهمداني، (ت ٥٦٩هـ)، *غاية الاختصار في القراءات العشر لأئمة الأمصار*. ط٢م، تحقيق أشرف محمد طلعت، اصدار الجماعة الخيرية لتحفيظ القرآن، جدة، ١٤١٤هـ/١٩٩٤م.

عفاف عبد الغفور حميد البغوي ومنهجه في التفسير، ط١، دار الفرقان، عمان، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م.

ابن العماد الحنبلي، عبد الحي بن العماد، (ت ١٠٨٩هـ)، *شذرات الذهب في أخبار ممن ذهب*، د.ط، ٤م، دار الكتب العلمية، بيروت.

الفارسي، أبو علي الحسن بن عبد الغفار، (ت ٣٧٧هـ)، *الحجة للقراءة السبعة*، (تحقيق عبد العزيز رباح، بشير جويجاتي)، ط١، ٦م، دار المأمون للتراث، دمشق، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م.

الفراء، يحيى بن زياد، (ت ٢٠٧هـ)، *معاني القرآن*، ط٢، ٣م، (مراجعة محمد أبو الفضل إبراهيم)، دار عالم الكتب، بيروت، ١٩٨٠م.

القاضي، عبد الفتاح عبد الغني البذور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة، ط١، ام، دار السلام، القاهرة، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٤م.

القاضي، عبد الفتاح، عبد الغني، (ت ١٤٠٣هـ-١٩٨٢م) *للوافي في شرح الشاطبية*، ط٢، ام، دار السلام، القاهرة، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٤م.

القباقبي، محمد بن خليل، (ت ٨٤٩هـ)، *إيضاح الرموز ومفتاح الكنوز في القراءات الأربع عشرة*، ط١، ام، (تحقيق د. أحمد شكري)، دار عمار، عمان، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م.

القرطبي، محمد بن أحمد الأنصاري (ت ٦٧١هـ)، الجامع لأحكام القرآن، (تحقيق إبراهيم أطفيش)، ط٢، ٣، دار الكتب، مصر، ١٣٧٦هـ/١٩٥٧م.

القشيري، مسلم بن الحجاج النيسابوري، صحيح مسلم، د. ط، ٥، (تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي)، دار احياء التراث، بيروت.

ابن كثير، أبي الفداء إسماعيل بن كثير الدمشقي، تفسير القرآن العظيم، ط١، ٢، دار الكتب العلمية بيروت.

ابن كثير، إسماعيل بن كثير الدمشقي، (ت ٧٧٤هـ)، البداية والنهاية، ط١، ١٠، (تحقيق أحمد أبو مسلم، د. علي نجيب عطوي)، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م. ابن الجوزي.

الكسائي، علي بن حمزة، (ت ١٨٩هـ)، معاني القرآن، د. ط، ١، (تحقيق د. عيسى شحاته)، دار قباء، القاهرة، ١٩٩٨ م.

محمد خاروف، التسهيل لقراءات التنزيل، (مراجعة محمد كريم راجح)، ط١، ١، مكتبة دار البيروتية، [١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م].

محمد سالم محيسن المستنير في تخريج القراءات المتواترة، ط١، ١، دار الجيل، بيروت، ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م.

محمد سالم محيسن المغني في توجيه القراءات العشر المتواترة، ط٣، ٣، دار الجيل، بيروت، ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م.

محمد سالم محيسن، المهذب في القراءات العشر وتوجيهها من طيبة النشر، د. ط، ٢، المكتبة الأزهرية للتراث.

محمد القضاة، د. أحمد شكري، د. محمد خالد منصور مقدمات في علم القراءات، ط١، دار عمار، عمان ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.

مناع القطان، (ت ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م) مباحث في علوم القرآن مؤسسة الرسالة، ط ٣، ام،  
١٤١٧هـ/١٩٩٦م.

ابن منظور، محمد بن مكرم الإفريقي، (ت ٧١١هـ) لسان العرب، ط ٣، دار إحياء التراث  
العربي، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت، ١٤١٣هـ/١٩٩٣م.

المهدوي، أبو العباس أحمد بن عمار، (ت ٤٤٠هـ)، شرح الهداية، ط ١، ام، (تحقيق د. حازم  
سعيد حيدر)، دار عمار، عمان، ١٤٢٧/٢٠٠٧م.

ابن مهران، أحمد بن الحسين، (ت ٣٨١هـ) المبسوط في القراءات العشر، ط ٢، ام، (تحقيق  
سبيع حمزة حاكمي)، دار القبلة، جدة، ١٤٠٨هـ/١٩٩٨م.

ابن مهران، أحمد بن الحسين، (ت ٣٨١هـ)، الغاية في القراءات العشر، ط ٢، ام، (تحقيق  
محمد غياث الجنباز)، دار الشواف، الرياض، ١٤١١هـ/١٩٩٠م.

**THERE REEITATIONS IN THE EXPLANATION  
(MAALIM AL-TANZIL) OF AL-BAGHAWI.  
A EOLLEETION AND STUDY, FROM AL-FATINA  
TO THE END OF AL-NISA.**

**Prepared By  
Fahad Sa'ud Ma'yof AL-Anzi**

**Supervisor  
Mohammed Khazir Al-Majali**

**ABSTRACT**

The aim of this study is to examine the Quranic Recitations mentioned by ALmam Al-Baghawi in his explanation of Quran, it is an applied study included the interpretations from Al-Fatiha (The Opining) to Al-Nisa' (Women). The thesis began by showing Al-imam Al-Baghawi's interpretations, his method in interpretation, then defining the origins and significance of readings.

The first chapter of this thesis is made up of quarters. The first one concerned with Al-imam Al-Baghawi attention and resources in readings. The second one states the results related to his method in the presentation of readings. The third quarter investigates Al-Baghawi's approach in directing readings and arguments. The fourth quarter shows readings attribution and the diversity in presenting such readings, and some of his flaws. The fifth quarter represents the scientific value in order to reflect readings in Al-Baghawi's interpretations.

The second chapter, which is an applied study, tracking almost a quarter of the interpretation, readings were collected and documented, deficiencies or errors were corrected. Finally, the most important findings and recommendations were presented.